الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل : .....

بنية الشخصية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي

-وفق منهج فيليب هامون-

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالب: فواز بن راحلة

إشراف الدكتورة: عليمة قادرى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د.عزيز لعلايشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
د.عليمة قادري	أستاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا و مقررا
د.سكينة قدور	أستاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا
د.آمال لواتي	أستاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2008 م - 2009 م.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب و العلوم الإنسانية: قسم اللغة العربية

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

بنية الشخصية في رواية

بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي

(وفق منهج فيليب هامون)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالب: إشراف الدكتورة:

فواز بن راحلة **عليمة قادري**

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د/عزوز لعلاوشي	أستاذ التعليم العالي	منتوري- قسنطينة	رئيسا
د/ عليمة قاري	أستاذة محاضرة	منتوري – قسنطينة-	مشرفا و مقررا
د/سكينة مقدور	" "	منتوري- قسنطينة	ع. مناقشا
د/آمال لراقي	" "	" "	"

السنة الجامعية:2008-2009

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

لقد تعددت الكتابات النظرية و البحوث التطبيقية التي تناولت الشخصية في الرواية وذهب النقاد مذاهب مختلفة حول فعاليتها وبنيتها في الخطاب السردي وازداد اهتمام الباحثين بعنصر الشخصية منذ أن اتجه الشكلانيون الروس إلى دراسة النصوص السردية بعدما كان اهتمام رواد التجديد يكاد ينحصر في النصوص الشعرية .

هذا ما أدى بالنقاد إلى الاهتمام بها فجعلوها تختزل مميزات الطبقة الاجتماعية وأصبحت عناصر السرد توظف لإظهار الشخصية. وفي القرن العشرين اختلف النقاد حول ماهية الشخصية في المتن الروائي ، فهناك من يقلل من شأنها و اعتبرها مجرد كائن ورقي بسيط ، وهناك من يؤنسنها ويجعلها في الوقت نفسه علامة لسانية كما اختلف الأدباء في مفهوم الشخصية هناك من انطلق في تعريفه لها من منظور لساني مثل "تزفيطان تودروف" وهناك من اعتمد على السيمائية منهم " الجر داس جليان غريماس " والبعض الأخر انطلق في التعريف من المنطق كما هو الشأن عند" كلود بريمون " ويلخص" فيليب هامون مفهوما أقرب إلى تحديد اللسانيات إنها مورفيم فارغ سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة .

كما جاء في مقترحات هامون أن الشخصية تنقسم في دورها إلى : مرجعية ، واصلة ، متكررة . وفيما يخص الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا وبالأخص في شقه النثري نلاحظ غموضا ونقصا في الدراسات المتعلقة ببنية الرواية لاسيما عندما يتعلق الأمر بتطبيق المناهج النصية المعاصرة فتكاد مكتباتنا تخلو من مثل هذه الدراسات.

من هذا المنطلق تناولت رواية تعد من الروايات المعاصرة التي كتبت بطريقة فنية دسمة يمكن دراستها بما يقتضي البحث والمعالجة وقد تكفل المنهج السيميائي بهذه الدراسة ذلك أن اختياره يبدو الأنسب لمثل هذه الدراسات .

وتعد البحوث التي أنجزها كل من كلود بريمون و رومان ياكوبسن و تزفيطان تودوروف وفيليب هامون من أهم ما كتب عن تحليل الخطاب السردي ولذلك ستحاول الدراسة أن تستند إلى أراء هؤلاء في الجانب النظري حول ماهية الشخصية وإجراءات تحليلها وقد

يكون ذلك مساعدا في تبيان الخلفية النظرية التي بنيت عليها الدراسة التطبيقية لشخصيات رواية "بوح الرجل القادم من الظلام " . قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول فصل نضري وفصلان تطبيقيان اشتمل كل فصل على مجموعة من العناصر حاولت من خلالها أن أعالج ما يقتضي البحث والعرض وما يستوجب الدراسة والتحليل.

ويتناول الفصل الأول عرض أهمية الشخصية في النص الروائي ومفهومها في الدراسات المعاصرة وسيكون التركيز على أفكار "فيليب هامون" في تحديد الشخصية حيث يعتمد عليها في هيكلة الدراسة بشكل عام .فجاء فيه في البداية تعريف الشخصية لغة واصطلاحا تعريفا دقيقا ثم الشخصية بين الرواية التقليدية والحديثة ثم تتبعت الدراسة تطور الشخصية في المتن الروائي منذ"ارسطو" إلى "هامون" وبعد ذلك تطرقت إلى دورها في العمل القصصي ذلك أنها تتجلى بشكل أوضح مقارنة بنظيرتها في العمل الروائي. وبعد مجيء دي سوسير بالدرس اللساني تغيرت المفاهيم والأدوار فمست بذلك الشخصية بل أكثر من ذلك فقد أصبح كل النقاد يعتمدون على اللسانيات في تحديد مفهومها ودورها ووظيفتها في العمل الروائي.

وقد شرح شرحا مفصلا محاور دراسة الشخصية التي تتمثل في الدال والمدلول وهي مجموع السيمات الدلالية التي يقوم المتلقي بجمعها أثناء القراءة ، وأما مستويات وصفها يركز على تحديد العلاقات بين الشخصيات في الترسيمة العامليلية .

أما في الفصل الثاني أظهرت الدراسة أن" رواية بوح الرجل القادم من الظلام" غنية بالشخصيات المرجعية وقد حاولت تحديد البعض منها للوصول إلى الشخصية التي تشكل محورا أساسيا في النص ، والتي تتميز بالأصالة ، والمقاومة المريرة للاستعمار ، وصراعها مع الذات في بعدها الإنساني .وفي دراسة الشخصيات المرجعية لرواية "بوح الرجل القادم من الظلام" يصنف فيليب هامون الشخصية إلى تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، مجازية أسطورية مع تقديم تمهيد نظري مختصر كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك عالج الفصل الثالث الشخصيات الأدبية وتم التركيز في تحديدها على الوظائف السردية والصفات التأهيلية وتطرقت الدراسة إلى الوظائف السردية للشخصيات الفاعلة في النص وتوزيع العوامل وبيان العلاقات بين مختلف الأشخاص .

يكون ذلك مساعدا في تبيان الخلفية النظرية التي بنيت عليها الدراسة التطبيقية لشخصيات رواية "بوح الرجل القادم من الظلام " . قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول فصل نضري وفصلان تطبيقيان اشتمل كل فصل على مجموعة من العناصر حاولت من خلالها أن أعالج ما يقتضي البحث والعرض وما يستوجب الدراسة والتحليل.

ويتناول الفصل الأول عرض أهمية الشخصية في النص الروائي ومفهومها في الدراسات المعاصرة وسيكون التركيز على أفكار "فيليب هامون" في تحديد الشخصية حيث يعتمد عليها في هيكلة الدراسة بشكل عام .فجاء فيه في البداية تعريف الشخصية لغة واصطلاحا تعريفا دقيقا ثم الشخصية بين الرواية التقليدية والحديثة ثم تتبعت الدراسة تطور الشخصية في المتن الروائي منذ"ارسطو" إلى "هامون" وبعد ذلك تطرقت إلى دورها في العمل القصصي ذلك أنها تتجلى بشكل أوضح مقارنة بنظيرتها في العمل الروائي. وبعد مجيء دي سوسير بالدرس اللساني تغيرت المفاهيم والأدوار فمست بذلك الشخصية بل أكثر من ذلك فقد أصبح كل النقاد يعتمدون على اللسانيات في تحديد مفهومها ودورها ووظيفتها في العمل الروائي.

وقد شرح شرحا مفصلا محاور دراسة الشخصية التي تتمثل في الدال والمدلول وهي مجموع السيمات الدلالية التي يقوم المتلقي بجمعها أثناء القراءة ، وأما مستويات وصفها يركز على تحديد العلاقات بين الشخصيات في الترسيمة العامليلية .

أما في الفصل الثاني أظهرت الدراسة أن" رواية بوح الرجل القادم من الظلام" غنية بالشخصيات المرجعية وقد حاولت تحديد البعض منها للوصول إلى الشخصية التي تشكل محورا أساسيا في النص ، والتي تتميز بالأصالة ، والمقاومة المريرة للاستعمار ، وصراعها مع الذات في بعدها الإنساني .وفي دراسة الشخصيات المرجعية لرواية "بوح الرجل القادم من الظلام" يصنف فيليب هامون الشخصية إلى تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، مجازية أسطورية مع تقديم تمهيد نظري مختصر كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك عالج الفصل الثالث الشخصيات الأدبية وتم التركيز في تحديدها على الوظائف السردية والصفات التأهيلية وتطرقت الدراسة إلى الوظائف السردية للشخصيات الفاعلة في النص وتوزيع العوامل وبيان العلاقات بين مختلف الأشخاص .

شخصية الدكتور الحاج منصور حظيت بجميع التحديدات الجسمية والمعنوية ، بينما الشخصيات الأخرى وضعت في عمومها لرسم معالم الشخصية الأساسية الداخلية والخارجية و ذلك عبر علاقاتها مع بعضا البعض حيث تنوعت الشخصيات بين واصلة ومتكررة .

وما يمكن ذكره في بناء شخصيات رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" أن إبراهيم سعدي اعتمد في بنائها ووضعها على الجمع بين المتناقضات ، "الدكتور منصور" يقاد إلى السجن بتهمة انتمائه إلى منظمة محظورة في حين لم يكن يوما ينتهج أي سياسة ، ضاوية زوجته كل نبض فيها يدل على حبها للحياة بينما أخوها ذلك السفاح الذي لم يترك شيء فيه روح إلا وسلبه إياه . فبين تحليل الشخصيات وتفكيكها وإعادة بنائها في المتن الروائي حاولت فهم هذا العنصر السردي الهام فيه.

وأما سبب اختيار رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" فانه يعود إلى كون " الرواية تتميز بأنها تكشف عن أحشاء المجتمع الجزائري من خلال شخصية البطل الممزق بين الغربة والانتماء."

إن الشكل أو التقنية و طرائق التعبير (تقنيات السرد اللغة المنضور السردي المونولوج..الخ)في الكتابة الروائية مهمة جدا لاسيما الجانب التقني فالشكل هو الذي بجعل من عمل ما أدبا أم شيئا آخر و إن خيبة أي رواية هي خيبة في الشكل وليس في الموضوع فليس هناك موضوعات صالحة روائيا وأخرى غير صالحة أو موضوعات مهمة و أخرى غير مهمة بل هناك شكل جيد وأخر العكس.من الناحية الجمالية.

إن الموضوع في الحقيقة هو الجانب الدي يشترك فيه الخطاب الروائي مع الخطابات الأخرى السياسية .الاجتماعية .الفلسفية أما ما يميزه عنها فهو الشكل،والنقد عندنا يركز في الغالب على الموضوع فكل ما يقال مثلا عن الرواية التي ظهرت في العقد الأخير هي أنها رواية العنف،لكن لاشيء تقريبا عما جاءت به على صعيد المستويات السابقة الذكر وكل ما قيل على الصعيد النقدي بشأن رواية الحقبة الاشتراكية هو هيمنة الإيديولوجية فيها.

إن الشكل هو الذي يضفي الطابع الجمالي النوعي على الخطاب الروائي وبالتالي فان الموضوع هو أداة الشكل في الرواية والفن عموما.

ولما كانت الشخصية إحدى أهم الركائز الشكلية التي تضفي بعدا جماليا خاصا ومميزا على المتن الروائي ارتأيت تتبع مسار تطورها وعلاقاتها مع بعضها البعض وتجلياتها على جميع المستويات و هدا محاولة مني لاستخلاص بعدها ومدى حضورها في الخطاب الروائي المعاصر وتاثيرها على جماليته وارتقاء مستواه .

وقد تبنت الدراسة تحديدات "فيليب هامون" لتحليل الشخصيات نظرا لإمكانية هذه الإجراءات الإحاطة بكل ما يتعلق بتقديم الشخصية بمختلف أنواعها بشكل دقيق بعيدا عن الغموض والالتباس الذي كان يلحق دراسة الشخصيات في التحليلات التقليدية و لكن لا يعني ذلك تطبيقا آليا للإجراءات. وقد حاولت اختيار المنهج الدقيق الذي يتكفل بهذه الدراسة المتواضعة.فأقرت في الأخير المنهج السيميائي .

وقد اعتمدت في ذلك على مراجع ومصادر رغم قلتها باللغة العربية وعلى رأسها طرائق تحليل القصة للصادق قسومة .سيميولوجية الشخصيات الروائية فليب هامون .بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي. دراسات تطبيقية في السرد لعبد الوهاب الرقيق .نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض .دلالات النمط السردي ليمنى العيد .بنية النص السردي لحميد لحميداني .السيميائية بين النظرية والتطبيق لرشيد بن مالك ,وفي الأخير خلص البحث إلى النتائج التي سنوردها بالتفصيل في الخاتمة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- ماهية الشخصية

أ- المفهوم اللغوي

ب- المفهوم الاصطلاحي

2- أهمية الشخصية في المتن الروائي

2- أ- في الرواية التقليدية

2- ب- في الرواية الحديثة

2- ج - تطور مفهوم الشخصية الروائية

3-ا- الشخصية في المتن القصصي

3- ب- عاملية الشخصية

3- ج- اللسانيات والشخصية

3-د- الشخصية والوظيفة

3- هـ - فليب هامون

3-و- كيفية دراسة شخصية روائية (نموذج فليب هامون)

4-أ- تصنيف العلامات والشخصيات

4-أ-1- تصنيف العلامات

4-أ- 2- أصناف الشخصية في الرواية

* فئة الشخصيات المرجعية

* الشخصيات الواصلة

* الشخصيات المتكررة (التكرارية)

4-ب- دلالة الشخصية في الرواية

* المقياسين الكمي والنوعي

4-ج- العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي

4-د-1- اشتغال العاملي

4-د-ب- تحديد الشخصية في المتن الروائي

4-هـ - سمة الشخصية

4-هـ-1- كيفية اختيار سمات الشخصية وتقديمها في النص الروائي

4-هـ-ب- ظهور الشخصية بطرق مختلفة في المتن الروائي

4-هـ-ج- الشخصية المركزية (البطل) في المتن الروائي

4-هـ-د- الدراسات التي لا تهتم بشخصية البطل

* الدراسات السوسيولوجية

* الدراسات الأسلوبية

4-هـ-هـ- الأساليب التي تدخل في التحليل المحايد للملفوظ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1. ماهية الشخصية

ا-المفهوم اللغوي

إن مفهوم الشخصية من المفاهيم التي وجد البـــاحثون والدارســـون صـــعوبة فـــي تحديدها، ورسم معالمها وتفسير طبيعتها، سواء. في اللغة، أم في علم النفس، أم في علـــم الاجتماع، لأنها كل متكامل.

والشخصية "لفظة مشتقة من مادة (شَخَصَ)، فكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيـــت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الـــذات فاســـتعير لفـــظ الشخص، وشَخُصَ الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، وشـــخص بصـــر فـــلان فهـــو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف"[1].

أما "جون دي بوا" "Jean Du Bois" فيعرف الشخصـــية بقولـــه : " الشخصـــية مجموعة العناصر التي تشكل السلوك وردود أفعال لأشخاص ما إزاء المواقف الحياتية[2].

والشخصية عند القدماء هي "التشخيص الفردي أو الفرديـــة أمـــا عنـــد الفلاســـفة المحدثين فهي جملة من الخصائص الجسمية، الوجدانية والنزوعية والعقلية التي تحـــددها هوية الفرد"[3]وبذلك تكون الشخصية معادلة للنمط السلوكي الذي يســـتجيب بـــه الإنســـان للآخرين.

وفي العهد الإغريقي القديم كانت تعني القناع الذي يرتديه الممثل ليخفي معالم شخصـــيته الحقيقية أما مفهوم الشخصية عند الأدباء و النقاد المعاصرين العـــرب و الغـــرب علـــى السواء فهي تختلف ولا يكادون يجمعون على مفهوم اصطلاحي واحد وسوف تتعـــرض الدراسة إلى مختلف الاتجاهات والمرجعيات التي تبنت تعار يف واصـــطلاحات لمفهـــوم الشخصية في المتن الروائي ونضرة الاتفاق والاختلاف حول جماليتها وشعريتها وتطورها

---

1. ابن منظور، لسان العرب ج 2 ص ص280 281

2. jean du bois dictionnaire de linguistique. P.357.

3. جميل صليبا .المنهج الفلسفي؛دار الكتاب اللبناني:مكتبة المدرسة بيروت (دط)1992، ج1ص 692

جمالياتها و شعريتها وتطورها عبر المدارس اللغوية واللسانية بداية من دي سوسير.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

شهدت الرواية في العصر الحديث إقبالا متزايدًا من قبل النقاد والدارسين، على دراستها والتنظيرلها. "إلا أن هذه العناية لم تمنع من جعل الدراسات المتصلة بها محل نقص، وغموض، واضطراب في جوانب كثيرة. لاسيما منها ما يتعلق بالشخصية، إن تعدد المفاهيم الاصطلاحية حول ماهية الشخصية و عدم اتفاق النقاد على تعريف اصطلاحي واحد يشمل كل ما يتعلق بالشخصية جعل المنظرين يقفون أمامها وقفة اختلاف وشكل هذا الموقف بذلك عائقا أمام نظريه الأدب وتنظيرما يتعلق بها من الدراسات قديما وحديثا لعل السبب في ذلك يعود إلى تهيب الدارسين مجالا بكرا، يفتقر إلى النظريات الجامعة، و أدوات العمل الدقيقة. إضافة إلى كثرة المصطلحات و الخلط بينها من جهة، وانعدام المنهجية العلمية من جهة أخرى".[1]

تكاد تجمع آراء النقاد على الغموض الذي يكتنف مقولة الشخصية. ف "مشال زيرافا " يعترف << أنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي. [2] >>. والقول نفسه يشير إليه "فيليب هامون " في أكثر من مرة في مقال له. « من أجل قانون سيميولوجي للشخصية » حيث يعدّ مسألة صدِ تحليل الشخصية إحدى الركائز الأساسية في النقد، و تشكل عائقا لنظرية الأدب قديمة كانت أم حديثة. فهي مشكلة غامضة ، و قدمت بشكل سيئ .السبب في ذلك حسب "ف .هامون" إنما يعود إلى انتشار نقد سيكولوجي* من جهة، و إلى الروائيين الذين يخلطون بتصريحاتهم الأبوية التمجيدية من جهة أخرى[3].

1.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح،عام2000. ص.97.

2. عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998.ص.125.

3-.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص.15. 16.

- النقد السيكولوجي يعنى بدراسة الأدب من الخارج وليس من الداخل كما ذهبت إليه الدراسات الحديثة

دعم رأيه بالدراسات التي تذهب في هذا الاتجاه، حيث يقول في المقال السابق: << بعض الدراسات الحديثة قد لاحظت أن مقولة الشخصية ظلت و بشكل مفارق إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية>> (1).

ويرى حسن بحراوي في كتابه <<بنية الشكل الروائي >>أنّ<<: مفهوم الشخصية ظل غفلا، و لفترة طويلة من كل تحديد دقيق، مما جعلها من أكثر جوانب الشعرية غموضا >> (2). تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي تضفي شعرية على المتن الروائي و تضفي عليه صبغة جمالية خاصة وعدم تمكن الباحثين من القبض على جميع حيثياتها والإلمام بكافة مستوياتها جعلهم يقفون حائرين في كيفية التعامل معها من حيث تحليلها وتصنيفها ومعرفة جوانب الشعرية فيها

كما يرى شارل بود لير بان ظهور الشخصية في السينما والمسرح والشعر والرواية جعل تعريفها يختلف من فن لآخر وبدلك يصعب تحديد تعريف اصطلاحي دقيق لها

ولعل ما ذكره "شارل بود لير*" في تسميته للشخصية << بأخوة الفنون>> يُعدّ من أبرز عوامل غموض مقولة الشخصية،فهي تشترك في استخدامها فنون مختلفة: السينما ، المسرح ، الرواية،الشعر ... (3) فتشتتها بين الفنون، حال دون تحديد مفهوم دقيق لها .

كما يمكن أن يكون من أسباب الغموض قلة اهتمام الكتاب، والنقاد بمقولة "الشخصية" كونها إنسانًا من الواقع الحياتي ــ عند كتاب القرن التاسع عشر ــ وبالتالي فلا مجال للبحث عن المقولة والتعريف والتنظير لها. يكفي للكاتب أن يعرف الشخصية الحياتية من الداخل، يروي أقوالها وأفعالها وأحلامها وانفعالاتها في صيرورة الحكاية إلى نهايتها التي تعني نهاية الشخصية، أو نهاية مغامرتها.

1.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص116

2.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1990،1.الدار البيضاء ص..207

3. عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998، ص.126.

أو شدة الاهتمام بها كونها عنصرا من عناصر الرواية." فليس بالضرورة أن تكون مؤنسنة ــ عند الحداثيين ــ فحسب بل يمكن أن تكون أيضا حيوانا أو وصفا أو شيئا آخر، فهي كائن ورقي لها دور في النص السردي، مجردة من البعد النفسي ولا اعتبار فيها إلا لمكونها النصي بالمعنى اللغوي "[1] واختلفت أراء النقاد في ذلك اختلافا شديدا و ازداد بذلك غموض مقولة الشخصية .

2ـــ أهمية الشخصية في المتن الروائي

2-1-ـــ في الرواية التقليدية :

كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها. فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا، ثم يختار الشخصيات التي تناسبها.

يرى "أرسطو"* أن "المأساة محاكاة لعمل ما. فكان من الضروري وجود الشخصيات التي تقوم بذلك العمل . وتحمل كل واحدة منها الصفات الفارقة في الشخصية و الفكر ، تنسجم مع الأعمال التي تسند إليها" [2] يقصد «أرسطو "بالشخصية كل ما من شأنه أن يسم شخصيات الأفراد، يجعله يُلحق بهم بعض الصفات الخلقية، و أما الفكر يقصد به كل ما تقوله الشخصيات. فمثلا الحب والكراهية والخداع هي شخصيات في "المدينة الفاضلة" والبوح بالسر وفكر التوبة هي أفعال الشخصية في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" ذكر في هذا المعنى "رشاد رشدي" في حديثه عن الشخصيات و القصة. أن "أرسطو" في صدد تفضيله الحدث عن الشخصيات .أن العبرة ليست بما يتصف به الإنسان من أخلاق بل بما يفعل .

وعلى هذا الأساس" فالمؤلف يعنى بما يفعل الناس بالدرجة الأولى، ومن ثم فإن عنايته بما يسميه "أرسطو" بالطباع لا تأتي إلا في المحل الثاني"[3].

---

1. عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998.، ص.128 .

2.ديفيد ديتشس، مناهج النقد الأدبي، ترجمة محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1967 .ص. 49 .

3. رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى ألان، دار العودة، بيروت، ط.2. 1975. ص.17. 18.

فالعناية بالطباع تكون على قدر ما تـفصح الأعمال عنها، وقد أوضح "أرسطو" أن الفعل أو الحدث هو موضوع الدراما. و بـيّـن في الوقت نفسه .أن الشخصـية لا يمكـن أن تكون في ذاتها مادة الدراما. بل أن كيانها يرتبط ارتباطا عضويا بالحدث

"و في هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأعمال هي التي تـتحكم فـي رسـم صـورة الشخصية ، والمأساة بهذه الصورة لا تحاكي عملا من أجل أن تصور الشخصية، و لكنها محاكاتها للعمل تتضمن محاكاة الشخصية [1] .

استمر هذا التصور عند المنظرين الكلاسيكيين الذين يرون الشخصية مجرد اسـم يقـوم بالحدث[2] وفاءً منهم لرؤية "أرسطو" التي ترى أن العمل الفني محاكاة للحياة بما فيها، من سعادة و شقاء. لأن السعادة تكون في العمل، فالناس يكونون سعداء أو أشـقياء بأعمـالهم وحدها لا بصفاتهم[3]. فاعتبروا الشخصية من مقتضيات الأعمال و توابعها. فهي ـــ كما يقول علماء الأصول ـــ الواجب بغيره لا الواجب بذاته"[4] .

بدأت في الـقرن التاسع عشر الشخصية، تحتـل مكانا بارزا فـي الـنص الروائـي، و أصبح لها وجود مستقل عن الحدث. ويظهر توظيف المكان و الزمان والتاريخ في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" من خلال انتقال الأحداث بين الجزائر والصحراء و فرنسا وانتقال شخصية الحاج منصور بين الماضي الحاضر والمستقبل. الماضي الذي يتمثل في ثورة التحرير والمستقبل في الأحداث الدموية والحاضر من خلال أيديولوجيـة الجزائـر الاشتراكية و ذلك بانتقال الراوي /الكاتب إبراهيم سعدي بضمير"الأنا" الذي يبدأ الروايـة منذ البداية إلى غاية النهاية

---

1. دفيد ديتـشس، مناهج النقد الأدبي، ترجمة محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صـادر، بيـروت، ، ص..50 2

2. حسن بحراوي، .حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1990،1.الدار البيضاء ص ، ص.208 .

3. دفيد ديتـشس، المرجع السابق، ص.50.

4.الصادق قسومة،، طرائق تحليل القصة،

يرى " ألآن روب قريي " أن الاهتمام بالشخصية إنما يعود إلى ارتقاء قيمة الفرد ورغبته في السيادة . هذا ما أدى بالنقاد أن يجعلوا الشخصية تختـزل مميزات الطبقة الاجتماعية. وأصبحت عناصر السرد توظف لإظهار الشخصية، و إعطائهـا الحـد الأقصـى مـن البروز[1] .

تـُعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فيزيائي ومدني، فتوصف ملامحها وحيويتها و انفعالاتها... ذلك أن للشخصية دورا فعالا في أي عمل روائي [2].

ساد آنذاك النقد الاجتماعي بحيث تمثـل الشخصية شخصا اجتماعيا. فقد كانت غايـة "بلزاك" في <<الملهاة الإنسانية>> تصوير موقـف البرجوازيين و ساد مجـتمعهم مـن تقاليد ونظـم . وقصد "إميل زولا " تصوير كفاح العمال للحصول علـى حقـوقهم، وإزاحة الستار عن قوى الشر في مجتمعهم، و من خلال الوعي اليـائس لشخصـياتهم ، رسم قوى الشر وهي تغتالهم اغتيالا لا رحمة فيه [3] .

يقول في هذا الصدد "محمد غنيمي هلال" : <<الأشخاص فـي القصـة مـدار المعـاني الإنسانية ومحور الأفكار و الآراء العامة... الأشخاص كذلك مصـدرهم الواقـع >> [4] و يظهر جليا في القول.أن للشخصية مكانة هامة في البناء الروائي، وأنهـا تعكـس الواقـع الاجتماعي بكل تناقضاته.

1.حسن بحراوي، ، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1990،1.الدار البيضاء ، ص.208 .

2.عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية(بحث في تقنية السرد)سلسـلة عـالم المعرفـة، ع.240. ديسـمبر1998. الكويت، ص.86 .

3.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط.1، 1982. ص..571

4.المرجع نفسه، ص.562

"ولعل الكاتب الفرنسي "بلزاك" يُعدّ من أبرز من يمثـــل مرحلـــة ازدهـــار الشخصـــية الروائية. حيث كتب حوالي تسعين رواية، أقحم في نصوصها أكثر من ألفي شخصية"[1] وكأني به يريد أن يرصد كل ما يحدث في المجتمع. وهذا العدد الهائل من الشخصـــيات يُعدّ مسحا يكاد يكون شاملا لحركة المجتمع في نظره.

وعلى هذا الأساس ساد الاعتقاد، في النقد الغربي طيلة القرن التاسع عشر ـــ العصـــر الذهبي للرواية ـــ عند الكتاب، ومحصله << أن أساس النثر الجيد هو رسم الشخصـــيات ولا شيء دون ذلك>> [2] وصارت الشخصية ذات وجود فعلي، متعدد المستويات لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها .بعد أن أضحت الشخصية ذات هوية، وخصائص مختلفـــة، وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية. جاءت في بعض الأعمال السردية مدار القصـــة ومادتها، وربما أعطتها اسما، فصار عالمها واحدا مثـــل شخصـــية الأب "غوريـــو" لـــ "بلزاك" و السيدة "بوفاري " لـــ "فلوبر" و "زينـــب" لـــ "هيكـــل" و"إبـــراهيم الكاتـــب " لـــ"المازني" [3].

2-ب ـــ في الرواية الحديثة :

في بداية القرن العشرين بدأت الرؤية إلى الشخصية تتغير، فحاول الروائيـــون، والنقـــاد التقليل من حضورها في الأعمال الروائية. فلم تعد عند البعض إلا مجرد كـــائن ورقـــي بسيط <<فهي مجرد عنصر شكلي، و تقني للغة الروائية، مثـــلها مثـــل الوصـــف، و السرد، و الحوار>>[4].

1.عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية(بحث في تقنية السرد)سلسـلة عـالم المعرفـة، ع.240. الكويت، ص. 104

2.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998.، ص..127

3.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، ص97

4.عبد المالك مرتاض،المرجع السابق، ص،104

لقد كان رد فعل النقاد شديدا على المكانة التي تتبوؤها الشخصية في النص الروائـــي. إلا أنه من الصعوبة بمكان، البحث عن موقف موحد للشخصية في الرواية الحديثـــة. وذلـــك لتضارب مواقـــف الكتاب و الدارسين بشأنها." منهم من يجعلها إنسانا حيا مـــن الواقـــع، ومنهم من يشيئها، ومنهم من يتنكر لها تماما، و هناك من يقف موقفا وسطا منها"[1] .

البحث في هذه العجالة سيكتفي بالإشارة إلى بعض الآراء المختلفة حول الشخصـــية فـــي الرواية الحديثة.

أحد أقطاب الشكلانيين الروس "طوماشفسكي " يعلن صراحة أنه يمكن الاســـتغناء عـــن البطل في قوله إن البطل ليس ضروريا للخبر. فالـــقصة من حيث هي نظام وحدات " سردية يمكن أن تستغني عن البطل، وعن الصفات التي يتصف بها" [2]. التقليـــل مـــن أهمية الشخصية واضح في قول "طوماشفيسكي"، إلا أنه لا يتنكر لها تماما، حيـــث يمكـــن وجودها عبر النص السردي ككائن حي و كلمة <<البطل>> إشارة إلى ذلك . *لا يبـــدو ذلك واضحا على رواية "بوح الرجل القادم من الظلام"حيث نلاحظ من خلال تتبعنا لمسار أحداث الرواية أن شخصية البطل التي تتمثل في "الطبيب الحاج منصور"هي مركز إدارة الأحداث أي بمعنى انه السارد وفي نفس الوقت البطل الذي يحاكي كل الأحداث

– إبراهيم سعدي كان مخالفا للرأي الذي قال به "طوماشوفسكي "فسلطة الشخصـــية فـــي روايته هي سلطة مطلقة مع مرافقة شخصية "ضاوية"له في بعض أحداث الرواية إلا أنهـــا تضل شخصية ثانوية مقارنة بشخصية البطل.

أورد "عبد المالك مرتاض" في كتابه << في نظرية الرواية >> جملة مـــن الآراء التـــي تدعو إلى ضرورة الحد من سلطة الشخصية . منهم على الخصوص "أندري جيد" الذي يُعدّ ــ حسب رأيه ــ من الأوائل الذين دعوا إلى التقليل من أهمية الشخصية الروائية ولعل ذلك الرأي هو الذي جعل "فيرجينا ولف" تُـــردد قول "أندري جيد" حينما ألـــقت محاضرة الدفاع عن تصورها للشخصية، و ما ينبغي أن تكون عليه:

1.عبد الوهاب الرقيق، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998،ص..128

2.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر،

<< إن العلاقات الاجتماعية والطبقية تغيـرت على ما كانت عليه من قـبل. حيث يعسر إيـجاد نوع موحد للشخصية >> [1] .

إنها ترفض التحديد الاجتماعي، والنفسي للشخصية الروائية، ومعها كثيـر مـن الكتـاب العالميين يرون "أن مثـل هذا التحديد لم يكن إلا وهما، أو خداعا. فهم يقولون: إن واقـع الفرد وحقيقته لا يتحدد بموضعه ولا بطبعه في المجتمع، ولكن بطائفة من القيم الثابتة التي تنهض في الغالب على غير المتوقع"[2].

لعل رأي "ولاك" و"وارين" يذهب في هذا الاتجاه حيث" ينفيـان علاقـة الشخصـية بالواقع. ويختـزلانها في الجمل التي تقدمها وصفا، أو سردا، أو تنطقها. فهي حسب هذه المعطيات مجردة من البعد النفسي، ولا اعتبار فيهـا إلا لمكوناتهـا النصـية بـالمعني اللغوي"[3] .

وموقـف " فلاديمير بروب " من الشخصية معروف، فهو" لم يهتم في كتابه << بنيـة الحكاية العجيبة>> بالشخصيات في ذاتها، وإنما نظر إليها من زاوية الوظائف . بينما تأتي الشخصيات لخدمتها"[4].. هؤلاء الروائيون و النقاد يختزلون الشخصية ودورهـا فـي الخطاب الروائي عندما يقلصون حجمها و دورها وذلك بإعطاءها رمـز و نجد ذلك على سبيل المثال في الرواية الشهيرة "المحاكمة "لفرانز كافكا وانطلقوا في ذلـك مـن كـون الشخصية رافضة للتحديد الاجتماعي و النفسي بل شخصية الإنسان –حسبهم – تتحدد من خلال مجموعة من القيم الثابتة التي تقوم في الغالب على أمور غير متوقعة

---

1. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة، ع.240.ص 86

2.المرجع نفسه.ص. .91

3.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عـام1998.ص، ص.127 . 128 .

4.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر.

وما يُعدّ تـقزيما للشخصية الروائية، بحق ما نجده عند " كافكا " الـذي دور الشخصية في روايته <<المحاكمة>> بإطلاق مجرد " رقم" على شخصيته. وقد أطلـق فيما سبق على شخصية رواية <<القصر>> مجرد حرف "K" [1] .

ومن الروائيين الجدد الذين ثاروا علي البعد الإنساني في الشخصية. ونادوا صـراحة أن الحديث عنها، يُعدّ من الأمور البالية . " ألان روب قرييي" وهـو مـن رواد المدرسـة الجديدة بفرنسا حين يقول مما كتبه عن الشخصية<< القول في بعـض المفـاهيم الباليـة للشخصية >>[2] . ومعروف عن " ألان روب قرييي " عزوفه عن الشخصية حيـث يجـد الدارس في كتاباته شخصيات مختـلفة يطلق عليها اسما واحدا. فـي الروايـة الواحـدة، والشخصية الواحدة تحمل أكثر من اسم[3]. مشكلة المصطلح في النقد المعاصـر كبيـرة خاصة لما يتعلق الأمر بالترجمة من لغة إلى لغة وبالتحديد من وإلى اللغة العربية وهـو ما أدى إلى صعوبة هيكلة الدرس النقدي العربي المعاصر.

وكثيرا ما يجد القارئ في رواياته عالما لا يوجد مكان فيه للإنسان، كل المكان المتاح قـد أخذته الماديات الصلبة التي تصدم بها بقايا الإنسان . وفي روايته <<الغيرة >> بالرغم أن زاوية القص هي زاوية الشخص المتكلم . فإنه لا توجد أية إ شارة في الرواية كلها إلى "أنا" حتى أن أحد النقاد تحدث عن وجهة نظر السرد في الرواية علي أنها " ألان روب" الغائب [4] . -هناك صنف آخر من النقاد والأدباء الذين كادوا أن يحذفوها مـن أعمـالهم الروائية فجعلوا المكان المتاح للشخصية في أعمالهم ضيق جدا ووظفوا مكانها كائنـات صلبة مادية والدليل على ذلك ما نجده في رواية الغيـرة ل"ألان روب قريـي رغـم أن السارد فيها يحيل على ضمير "الأنا" الذي يبدو و كأنه "ألان روب قريي "الغائب

---

1. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية.سلسلة عالم المعرفة، ع.240. ص97

2.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، ص.185

3. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتـاح كليطـو، دار الكـلام، الرباط، 1990..ص.143

4.ناثان سكوت، صمويل بيكيت، ترجمة مجاهد عبد المنعم، سلسلة أعلام الفكر العالمي(المجموعة الأدبيـة)،المؤسسـة العربية للدراسات و النشر،ط.1، 1974. ص.30

و"كلود بريمون " يُعدّ من بين الذين أعادوا للشخصية اعتبارها بوصفها فـــاعلا، وإن كان استعمل مصطلح الوظيفة كما عرفها "فلادمير بروب " إلا أن ذلك يعود إلـــى كـــون استعمال المصطلح ضرورة لهيكله كل رسالة سردية.

أمام هذه المواقـــف المتـــشددة إزاء الشخصية الروائية، هناك طائفة من الدارســـين مـــن أنصفها من بينهم " تزفطان تودوروف " الذي يرى دورها أساسيا في الرواية، فيقول في هذا المعنى: << إن الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما، وأساسيا بحكم أنها المكون الذي تنتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية >>[1]

الملاحظ في هذا القول، ذكرُ أهمية الشخصية إلا أنه لم يحددها، كونها إنسانا حيا، أو شيئا آخر.

و في حديثه عن المكوّن المقطعي يرفض " كلودبريمون " بإلحاح إقصاء الشخصـــية مـــن بنية القص قائلا: << إن الوظيفة ليست فـــقط ترجمة الحدث (إساءة. معركـــة .انتصـــار) دون عون، ولا ضحية معينة. وكأنه ليس من الأهمية بمكان أن نعرف القـــائم بالإســـاءة. سيصبح بعد ذلك واحدا من المتصارعين ثم غالبا أو مغلوبا في المعركة. فهو يعزز مـــن مكانة الشخصية التي يعود إليها الفضل ـــ حسب رأيه ـــ في التعريف بالوظيفة من زاوية مصالح، أو مبادرات الشخصيات التي تكون ضحيتها، أو فاعلتها. و قد انتقـــد ترســـيمة " بروب" الوظائفية التي تنكر على الشخصية قيمتها[2] . و رأي " إتيان ســـوريو " يقتـــرب كثيرا من موقف " كلود بريمون " حيث أنه اعتمد على ترسيمة "بروب" الوظائفية كـــذلك، إلا أنه عندما قام بإعداد << نموذج عاملي>> من ستة وحدات يسميها (وظائف دراميـــة) وهي تختـــلف عن الوظيفة عند "بروب" فيشير إلى أن هناك البطل وهو يتزعم اللعبة السردية

1.عبد الوهاب الرقيق، ، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998 ص.114.

2.عبد الوهاب الرقيق، المرجع نفسه، ص.ص.149 .150.

. هذه الشخصية تعطي قوة الدفع إلى الأمام، وهناك البطل المضاد وهو القوة المعاكسة التي تعرقل قوة الدفع ، وفي هذا يتضح أن للشخصية دورا في ترسيمة " سوريو" بخلاف ترسيمة "بروب"[1] .

وموقف ".غريماس" يكاد يتفق مع "سوريو" إلا أن فكرة الشخصيات عنده هي العوامل التي تبرز شيئا من الاختلاف عن مفهوم الأدوار عند "سوريو"[2] . إن "غريماس" انطلق من العوامل، لا من الأحداث[3] . كما أن مستوى الممثلين، ومستوي العوامل، والعلاقة بينهما في إطار التحليل يكشف العلاقة بين الشخصيات والعوامل[4] .

إذا أسقطنا كلام بروب على رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "فإننا نجد البطل الذي يتزعم اللعبة السردية هو" الدكتور الحاج منصور أما القوة المضادة فتتمثل في داخل الشخصية نفسها –الضمير الحي– الذي يمنعه و يعيقه الخوف من الناس للبوح " لماذا" بما يختلج صدره رغبة في الراحة و الطمأنينة وهنا نجد الصراع الداخلي الذي عانى منه الكاتب/الراوي في كامل الرواية وهو بمثابة انطلاقة في اللعبة السردية التي تكشف عن نفسها بتطور أحداث و مجريات السرد.

ومن هنا تبدأ وظيفة الشخصية الرئيسية في علاقاتها مع الشخصيات الأخرى في المتن الروائي ذلك أن الصراع الداخلي يتحول إلى الخارج من خلال تصرفات البطل وتحركاته وأفكاره وأفعاله. ينطلق غريماس من مفهوم العوامل وهو يختلف عن سوريو الذي ينطلق من مفهوم الأدوار وفي كلتا الحالتين فهما يعطيان الشخصية حق دورها في العمل السردي بخلاف بعض النقاد الذين يحدون ويقزمون من شانها.

---

1. Oswold Ducrot et Tzvetan Todorov, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, point 1973 EDT col p.p 290. 291

2.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1،1990.الدار البيضاء ص.219.

3.عبد الوهاب الرقيق في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998،.ص.151.

4.حسين مزدور، مقاربة سيميائية قصصية، التركيب العاملي، في رواية نهاية الأمس، لعبد الحميد بن هدوقة، ملتقى السيميائية و النص الأدبي، عنابة، 1995. ص.311.

أما " رولان بارت* " فموقفه . حيث يؤنسن الشخصية، ويجعلها في الوقت نفسه علامة لسانية، تنتج الخطاب . كما أن الخطاب ينتج الشخصيات يقول: << الخطاب ينتج الشخصيات فكأن هناك شيئا من التضافر الحميم بين الخطاب والشخصيات التي تضطرب عبره علاقة معقدة تقوم على التمثل الجمالي العاطفي للأحياء والأشياء فكأن الشخصيات عينات من الخطاب، وكأن الخطاب يصبح عبر هذه العلاقة المعقدة مجرد شخصية>> [1] .

أما "فيليب هامون "فحاول أ ن يستفيد من الآراء المختلفة حيث يعد الشخصية علاقة لسانية، وإنسانا حيا من الواقع ، ومفهوما معنويا، وشيئا من الجمادات كالدقيق، والفيروس وقد ورد هذا التنوع في استعمال الشخصية في مقاله << من أجل قانون سيميولوجي للشخصية>> كما أنه أشار إلى بعض الأسماء من الدراسين الذين استفاد منهم "غريماس". و"تودر وف" و " إتيان سوريو" و" كلودبريمون" و"رولان بارت". فيمكن ذكر بعض من هذه النصوص : << إن الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا...>> و يقصد بالمورفيم المصطلح اللساني الذي يعني أصغر وحدة صوتية لها معنى. فهنا إذن يؤكد أن الشخصية قضية لغوية[2] . إن الشخصية وحدة دلالية ، وإذا قبلنا فرضية المنطلق أن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى. و أن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تنطق بها، أو يتلفظ بها عنها[3]). وفي نص آخر يجعلها إنسانا تؤدي دورا اجتماعيا في الحياة.

حيث يقول : << ركيزة السرد المستندة عادة على الشخصيات المؤنسنة "[4] .

1.عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية(بحث في تقنية السرد)سلسلة عالم المعرفة، ع.240. ديسمبر1998. الكويت ، ص.92.

2. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو،ص 8 12

3.المرجع نفسه،ص.125

4. المرجع السابق.ص.ص162.163

كما يشكل الفيروس والميكروب شخصيات في النص يسرد السيرورة التطورية لمرض"[1]

هكذا يتبين من خلال عرض هذه الآراء . أن هناك تباينا في المواقف حول مقولة الشخصية. يصعب إيجاد صيغة توحد هذه المواقف، ولعل اختيار موقف " فيليب هامون " يُعدّ نوعا من التوافق بين هذه الآراء المختلفة تجاه الشخصية في الرواية .

و يمكن اعتماد قول " يمنى العيد" الذي يقترب من رأي "فيليب هامون" من حيث التنوع من استعمالات الشخصية مع الاحتفاظ على دورها الهام في النص الروائي حيث تقول :

<< إن الشخصية الروائية ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء ــ لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب الروائي اختيارا يعيد للشخصية الروائية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي>>[2]

2-ج ـــ تطور مفهوم الشخصية الروائية:

لعل انصراف الشكلانيين الروس إلى النصوص النثرية بعد ما كان اهتمام رواد التجديد يكاد يكون منحصرا في النصوص الشعرية سبب ظهور الدراسات الأولية للقصة دراسة علمية [3] .

كما يرى "هامون" أن الشخصية قد تكون شيئا. كالوصف، والفكر، والفيروس، والسهم، والشركة، والدقيق، وغير ذلك. فيقول في هذا المجال:<< فالوصف في رواية واقعية يعتبر عاملا جماعيا مشخصا إلى حد ما>>.و فالفكر في عمل "هيجل" يمكن اعتباره شخصية .

6.1 فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.ص.118.

2.يمنى العيد، دلالات النمط السردي، في الخطاب الروائي، تحليل رواية(رحلة غاندي الصغير)، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة، 1995. ص.238.

3.الصادق قسومة، ، . طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح،عام2000. ص .30.

أحدثت هذه الدراسات ثورة على جملة من المفاهيم التي تتعلق بعناصر النص السردي، فأكثر العناصر التي اشتد حولها النقاش. هو عنصر الشخصية الروائية و قد يعود سبب تلك الثورة التي أحدثتها الدراسات إلى هذا العنصر الهام في النص الروائي.

ونتيجة هذا النقاش أظهرت مفاهيم مختلفة للشخصية. فبعدما كان التصور التقليدي، يعتمد أساسا على الصفات، مما جعله يخلط بين الشخصية الروائية، والشخصية في الواقع الحياتي [1]. فظل التركيز عليها كونها كائنا إنسانا مليئا بالحياة وعلى تجاهل للقصدية وراء خلقها وتشكيلها. وبناء الشخصية يحكمه المفهوم المثالي القائم على مقولة الإلهام [2] . أهم ما يميز الاتجاه الجديد في نقد الشخصية، هو الانتقال من داخل الشخصية إلى خارجها أي إلى وظيفتها، والأدوار التي تقوم بها، والاستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها .

3-ا ـــ الشخصية في المتن القصصي :

يعد " فلادميربروب" أحد أعلام الاتجاه الجديد في النقد الأدبي ، الذي اعتمد على الوظائف في دراسته للقصة بصفة عامة ،ولتحديد الشخصيات بصفة خاصة. فهو يرى أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تسند إليها وليس بصفاتها، واستنتج من دراسته لمجموعة من القصص: أ نّ الثوابت في السرد هي الوظائف (الأفعال) التي يقوم بها الأبطال، والعناصر المتغيرة هي أسماء، وأوصاف الشخصيات، واستخلص من ذلك ما يلي: << إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء، أو ذاك، وكيف فعله. فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير " [3] .

1.حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.3، 2000.ص.23.

2.حسن بحراوي، ، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1،1990.الدار البيضاء ، ص.211

3.حميد لحميداني، المرجع السابق، ص.ص 23. 24 .

أما مفهوم الشخصية عند "بروب "فهو التقليل من أهميتها وأوصافها. إن الأساس هو الدور الذي تقوم به. وهكذا لم تعد الشخصية تحدد بصفتها، وخصائصها الداخلية بل بالأعمال التي توظف من أجلها، ونوعية هذه الأعمال.

إن ما قام به "فلادمير بروب " هو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية ، وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث. إلا أنه عمليا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث بإسنادها إلى الشخصيات، فوزّعها إلى سبع دوائر ــ دائرة المعتدي ــ دائرة المانح ــ دائرة المساعد ــ دائرة الأميرة وأبيها ــ دائرة المرسل

ــ دائرة البطل ــ دائرة البطل المزيف.

وهذا التوزيع لا يخدم في نظرية "بروب" مفهوم الشخصية، وإنما هو تصنيف مختزل للأحداث[1] . وهنا تبرز إشكالية أثارت الكثير من الحبر وهي الفرق بين الشخصية والشخص personne et personnage ذلك أن بروز النقد السيكولوجي الملفت للانتباه أسهم في تعقيد المسالة وإثارة اللبس وهو ما تحدث عنه "فيليب هامون " في كتابه من اجل قانون سيميولوجي للشخصية و يضيف رشيد بن مالك أن المشكل يتحدد عبر ثلاث مستويات :

المستوى التجريدي .

المستوى السردي

المستوى الأدبي .

من هنا جاء الفرق بين الحدث والشخصية في عملية السرد فالشخصية حسب بروب تحدد معالمها من خلال الوظائف التي يسندها لها الكاتب فمثلا في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "تتحدد شخصية البطل الدكتور الحاج منصور حسب بروب من خلال وظيفة البوح التي ستسند إلى هذه الشخصية على مدار السرد هذه الوظيفة حسب بروب هي اختصار لدور الشخصية في الرواية وليس العكس لأنها تبتعد عن الوصف الدقيق والمفصل للشخصية .

1.عبد الوهاب الرقيق،، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998. ، ص.148.

3-ب- ـــ عامليه الشخصية:

عرف مفهوم الشخصية الروائية تطورا ملحوظا، بمجيء "الجيرداس جوليـــان غريمـــاس" الذي اعتمد على التحليلين اللذين قام بهما كل من "بروب" وبعده بعشـــرين ســـنة "أتيـــان سوريو " ليؤسس "غريماس" أول نظام عاملية للشخصيات، وهي محاولة لإقامة تناســـب بينهما، ومن جهة أخرى أراد أن يوجد القرابة بين جدول الأدوار عندهما، والوظائف فـــي اللغة [1] .وقد استفاد من اللغوي" ل.تسنيار" L.TESNIERE في قول لـــه (كـــل قـــول يشترط فـــعلا وفاعلا وسياقا) في تحديد العوامل [2]

إن العوامـــل عنـــد "غريمـــاس" هـــي الـــذات، والموضـــوع ،المرســـل ، المرســـل إليه،المساعد،المعارض .

إن العلاقات التي تقوم بين هذه العوامل. هي التي تشكل الترســـيمة العامليـــة . الملفـــت للملاحظة في عمل "غريماس" الدقة في تمييز بين العامل و الممثل، حيث قدم وجها جديدا للشخصية في السرد. سوف تعرض الدراسة بالتفصيل إلى هـــذه العوامـــل فـــي الفصـــل التطبيقي الأخير وهذا لايمنع من ذكر بعض التطبيقات على المتن الروائـــي الـــذي نحـــن بصدد دراسته و بصورة مختصرة يمكن تطبيق كلام غريماس على النحو التالي

-الذات الدكتور الحاج منصور

-الموضوع عذاب الضمير

-المرسل التائب

-المرسل إليه العاصي.

-المساعد زوجته ضاوية

1- Oswold Ducrot et Tzvetan Todorov, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage p 291

2.عبد الوهاب الرقيق، ، في السرد، دراسات تطبيقية،ص١٨

هو ما يصطلح عليه بالشخصية المجردة فهي قريبة من مدلول <<الشخصية المعنوية >> في الاقتصاد.

فعنده ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، وذلك أن العامل في تصور "أ.ج. غريماس" يمكن أن يكون ممثّلا بممثلين متعددين. كما أنه ليس من الضروري أن يكون شخصا. فقد يكون فكرة كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا، أو حيوانا الخ [1].

هذه المجهودات التي بذلها "غريماس" لتحديد مفهوم الشخصية وفق خطة وصفية رائدة ضمن الترسيمة العاملية مكنته من الوصول إلى القول : << إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي>>. فالبنى (أو البرامج) السردية تصل الأدوار العاملية بعضها ببعض وتنظم الحركات والوظائف، والأفعال التي تقوم بها الأشخاص في الرواية. بينما تنظم البنى الخطابية الصفات، أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات " [2] .

ويمكن التمييز بين العامل والممثل لتوضيح مفهوم الشخصية بما يلي:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها.
- مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد. فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية [3].

يبين "غريماس " من خلال المستوى الثاني. أن لكل ممثل دورين: دور حدثي من حيث هو يقوم بعمل ما. أو أكثر في الرواية، ودور معنوي.

1.حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.3، ، ص.52.

2.إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، 1999. ص..154

3.حميد لحمداني، المرجع السابق، ص.52.

وبعبارة أوضح أن لكل ممثل دورا في مستوى تقدم الأحداث،في مستوى بناء المعنى.

مثلا: فـــعندما تساعد ضاوية في الرواية الحاج منصور على البوح بما يختلج صدره من هموم" ، فإنها تساهم في تطور المغامرة التي يخوضها، لكنها في الوقت نفسه تعبر بهـــذا الحدث عن معني معين، وهو تلوث القيم والعلاقات وانقلابها، والاعتراف بالجميل لهـــذه الأنثى المحترفة لعمل يتنافى وأخلاق المجتمع [1]

ومفهوم العوامل عند "ا.ج غريماس" يصف ويصنف الشخصيات في الرواية ليس وفقا لما تكون بل لما تـــفعل ليبحث في الوظائف. والعوامـــل الســـتة مـــن ترســـيمة "غريمـــاس" يشاركون في ثلاثة محاور كبرى هي:

1.محور الإرادة (الرغبة) الذات(الفاعل) ⇔ الموضوع

2.محور المعرفة(التواصل) المرسل (الدافع) ⇔ المرسل إليه (المستفيد)

3.محور القدرة على العمل (المشاركة) المساعد ≠ المعارض [2]

يقول رشيد بن مالك في كتابه السيميائية السردية "حتى نفهم مشروع غريماس في بعض جزئياته الخاصة بتحليل موضوع سيميائي معطى .نتصور نهرا في حقل قـــد يثيـــر هـــذا المنظر مقاربات تحليلية مختلفة ومن بينها

- يمكن أن نلحظ هذا النهر ونكتفي بالقول "هذا نهر"
- يمكن أن نقترب من ضفة النهر ونكشف عن المجاري التي يتشكل منها
- يمكن أن نكثف جهودنا لدرك الخطوط التي ترسم هذه المجاري المتنوعة واضطراباتها من خلال هذه المحاور وما يقابلها من العوامل تكون ترسيمة "ا.ج غريماس أقـــرب مـــن ترسيمتي "بروب" و"سوريو" لحقيقة العمل السردي على اختلاف أجناسه .."

1.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة،ص 99

2.دليلة مرسلي، والأخريات، مدخل إلـــى التحليـــل البنيـــوي، دار الحداثـــة للطباعـــة و النشـــر والتوزيـــع، ط.1 ،1985.ص:97 . 98 .

* إن المسائل المثارة في هذا المبحث يمكن للقارئ أن يجدها بالتفصيل في

Jacques fontanier sémiotique et littérature essai de méthode .puf.paris.1999.pp 3-9

في كل القصص تتوفر قوة الدفع، وقوة الجذب ، قوة الرغبة وقوة الرغبة المضادة، لكي يتحقق مسار التحول، إذ بدون التحول ينتفى البعد السردي في الرواية (الانفصال والاتصال)، ولذا لابد أن تُشبع، أو تُكبت الرغبة وينشأ هذا الصراع في السرد كما هو في الواقع .

فالموضوع المطلوب واحد والذوات الراغبة جمع. فيؤدي هذا التشبث والإصرار إلى المواجهة وبالتالي إلى نشأة الحكاية [1]

-ج ـــ اللسانيات و الشخصية :

إن الأسس العلمية التي انطلق منها "ت. تودروف" في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات. حيث يقول: << إن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لاوجود لها خارج الكلمات. لأنها ليست سوى كائنات من ورق " [2] .

إن هذا التعريف ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية الذي لقي استحسانا من قبل النقاد البنويين. "ف.ت.تودوروف" يجرد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة "الفاعل" في العبارة السردية، لتسهل عملية المطابقة بين الفاعل و الاسم الشخصي (للشخصية) [3]. لا شك أن هذا الرأي يتفق إلى حد بعيد مع قول "بول فاليري" << الشخصيات تحولت إلى كائن من الكلمات أي إلى (السيم) أصغر وحدة معنى >>[4] . ربطت الشخصية الروائية باللسانيات في عنوان هذا المبحث نظرا لان الدرس اللساني الذي ألقاه "دي سوسير" كان له الأثر الكبير على جميع الدراسات الأدبية بما فيها البنية السردية والتي تعد الشخصية إحدى أهم ركائزها.ذلك أن اللسانيات العامة طالت مفهوم الجملة وغيرت تعريفها وبالتالي تغير مفهوم النص الروائي باعتبار الجملة هي المكون الأساسي له.

1.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998، ص.153

2.. Oswold Ducrot et Tzvetan Todorov, page 286

3.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1،1990.الدار البيضاء ، ص.213

4.محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع.11.عام.1998.ص.21

و في هذا المجال يؤكد "محمد ساري" الخلفية اللسانية لمفهوم الشخصية نقلا عن " دوسوسير" بأن بعض الفقرات السردية الصغيرة غير المستقرة هي التي ستتحول إلى شخصيات، مثل الغني الذي يتحول إلى فقير. الأعزب الذي يتزوج

ويتم الانتقال من شخصية إلى أخرى أومن شخصية إلى كائن جامد، يمكن للأوصاف (بارد، أخضر ، مرتفع) أن تتحول إلى شخصية، والعكس صحيح من وجهة نظر لغوية، يمكن لاسم الشخصية أن يحتوي على برنامج سردي...)[1] . فرغم هذه الخلفية اللسانية في تعريف "ت تودوروف" إلا أنه عند دراسته للشخصية الروائية ركز على استخدام نموذج العلاقات بين الشخصيات الذي قدمه "غريماس" وتتماهى هذه العلاقات في محاور ثلاثة كبرى وهي: ــ الرغبة ـــ التواصل ـــ المشاركة [2].

تقول "يمنى العيد" توضيحا لاتجاه "ت تودوروف " في دراسته للشخصيات :

<< أن هناك صعوبة فصل دراسة الشخصيات والعلاقات فيما بينها عن الحوافز، وذلك أن الشخصيات حين تقوم بأفعالها، وتنشئ علاقات فيما بينها، فيتم ذلك بناء على الحوافز التي تدفعها إلى عمل ما".

وقد أشارت إلى المجهودات التي بذلها "تودوروف" في توضيح وتدقيق الحوافز حيث اعتبرته أحسن من تحدث في الحوافز.

---

1. ، محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع.11.عام.1998 ص..21

2.رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز نموذجًا، تلمسان،1995. رسالة دكتوراه لم تنشر، ص.78.

وعلى هذا الأساس تتميز الشخصية بوصفها ممثلا بالسمات الآتية

- كيان صوريanti figuratif
- حساسanimé
- التفرد individuation

يمكن الاطلاع على هذه المميزات بالتفصيل في

A.j. greimas. du sens.1976 .pp.255-256

فهو يرى أن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية تبدو كثيرة ومتعددة. إلا أنه يمكن اختزالها إلى حوافز أساسية وهي المحاور الكبرى التي تتمثل في الرغبة. التواصل. المشاركة.

أ- الرغبة وشكلها الأبرز الحب

ب- التواصل.الأسرار بمكنونات النفس إلى صديق

جـ- المشاركة وشكل تحققها هو المساعدة

وتواصل " يمنى العيد" في توضيح هذه الحوافز الأساسية وكيفية اشتقاق حوافز فرعية، والعلاقات فيما بينها. أن الحوافز الأساسية هي حوافز إيجابية بمعنى تدفع إلى علاقات التقارب بين الشخصيات الروائية، وتقابل هذه الحوافز الإيجابية حوافز ضدية و هي الكراهية، والجهر، والمعارضة وهي حسب هذا التعريف أنها تدفع إلى علاقات التباعد بين الشخصيات. ونلاحظ في هذا الصدد أن الحوافز الإيجابية والضدية تعتبر حوافز نشطة لأنها تدفع إلى فعل ما.

الأولى تقرب والثانية تبعد، ومن ناحية أخرى أن الحوافز النشطة التي تقوم بها الشخصيات. إنما هي أفعال تقع على شخصيات أخرى، وبمعنى آخر أن هناك من يفعل وهناك من يقع عليه الفعل ، وهذا يؤدي بالضرورة إلى مقابل كل حافز نشط حافز سكوني،

وبذلك يصبح عدد الحوافز اثني عشر حافزا ، غير أن الشخصية التي يقع عليها الفعل تكون في وضعية مهيأة لتحفز نشط (سلبي أو إيجابي) فالشخصية في هذه الحالة فاعل وموضوع في الوقت نفسه .

هذا ما حمل الباحثين على تسمية الشخصيات (من حيث هي فاعلة وموضوع فعل) وكذلك الأفعال من حيث هي تحفز سكوني وتحفز نشط [1].

---

1. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي،بيروت، ط.2، 1999. ص .ص:5 . 53 .

وقد انتهى "ت.تودوروف" إلى خاتمة في حديثه عن الحوافز و العلاقات بين الشخصيات ومجمل قوله : أننا نحتاج إلى ثلاثة مفاهيم لوصف عالم الشخصيات.

أولا: بدءا بالحوافز وهو مفهوم وظيفي من قبل "أحب" "أسر" وأرغب .

ثانيا: مفهوم الشخصية (الشخصيات الروائية مثل "فالمون" ." مارتوي "وهي أسماء لشخصيات روائية) والشخصيات عنده إما فواعل أو مفعولان وأطلق عليها تودوروف مصطلح عام وهو (العون) الذي يمثل الفاعل والمفعول وبذلك يرى أن الحوافز والفواعل وحدات قارة في العمل السردي .

ثالثا: وأخيرا مفهوم قواعد الاشتقاق التي تصف العلاقات بين الحوافز المتباينة ، وينهي خاتمته بقوله: << إن العرض الذي يقوم على هذه المفاهيم الثلاثة يبقى جامدا جافا >> ولتفادي ذلك ، يقترح سلسلة جديدة من القواعد يطلق عليها اسم قواعد الفعل تمييزا عما يسمى بقواعد الاشتقاق " إن منطلق قواعد الفعل هي العلاقات بين الأعوان والحوافز حسب المحاور المذكورة : - الرغبة - التواصل - المشاركة [1].

إذا أسقطنا كلام بريمون " على رواية بوح الرجل القادم من الظلام فالو ظيفة التي تربط بين كل الشخصيات تجسدها الشخصية الرئيسية التي يمثلها "الطبيب" وبهذا تصبح تركيبة الرواية حسب بريمون" قائمة على أساس هذه الشخصية " تبدو وكأنها رواية شخصية "الحاج منصور بل هي كذلك في الحقيقة لان هذه الشخصية هي فاعلة و مفعولة في نفس الوقت فالرواية هنا -حسب بريمون دائما- مركبة على أساس الإعمال لا على أساس الأدوار

3-د-ـــ الشخصية والوظيفة:

انطلق " كلود بريمون" في دراسته لمفهوم الشخصية من مفهوم الوظيفة عند "بروب " حيث لاحظ نقصا وغموضا في نظرية "بروب" وخاصة تنكر هذه النظرية للشخصية ، و"كـ..بريمون" يرى أن الوظيفة في الحكاية تترابط بالشخصية

1.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، ص146

. فالانتصار مثلا لا يمكن أن يرتبط بصراع إلا إذا كان كل منهما متعلقا بالشخصية ذاتها، فالوظيفة تعرف بكونها ترابطا بين الشخصية من جهة وعمل من جهة أخرى. وبهذا تصبح تركيبة الرواية قائمة لا على سلسلة أعمال، وإنما على نظام أدوار، فالقصة في نظرية "بريمون" دائرة حول شخصية أو أكثر، وأن نمو الحبكة يعني تغييرا يمس شخصية واحدة أو شخصيات عديدة ، وهنا ــ يرى ــ يستوجب النظر في هيكل الرواية باعتباره مجموعة أدوار يعبر كل منها عن تطور وضعية ما تكون فيها الشخصيات فاعلة أو مفعولا بها. فكل قصة ــ في النهاية ــ قصة الشخصية أو أكثر فالشخصية بهذا المعنى مدار القصة ومادتها [1].

إن اتجاه" كلودبريمون" في مفهوم الشخصية يتمثل أساسا في أعمال الشخصيات يقول "رشيد بن مالك " << إن اتجاه "بريمون" يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأعم الأغلب منحيين>>.

/ إلحاق الضرر / يقابله الفشل في الحماية .

و الجدول الموالي يوضح ذلك

منظور المعتدي		منظور المعتدى عليه
الخصم		
للتصفية		
الضرر المقدر إلحاقه	عكس	الخطر المقدر إبعاده
السياق العدائي	عكس	السياق الوقائي
إلحاق الضرر	عكس	فشل في الحماية [2]

1.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر ، سلسلة مفاتيح،عام2000. ص ، ص:75. 76 .

2.رشيد بن مالك، ، السيميائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز نموذجًا، تلمسان،1995. رسالة دكتوراه لم تنشر ، ص: 77 . 78 .

وعلى هذا فإن أحداث السرد في نظر "بريمون" ترتب وفق الجدول السابق علـــى نمطـــين أساسيين وهي حسب الشروط المهيأة الملائمة لتنفيذ العمل أو تعمل ضد التنفيـــذ وهـــذان النمطان هما نمط التحسين، ونمط الانحطاط . توزع الإمكانات عليهما 1

- تحسن مطلوب .مسار التحسن.تحسين متوصل إليه
- غياب مسار التحسين .تحسين غير متحصل عليه
- انحطاط متوقع .مسار الانحطاط .انحطاط حاصل
- .غياب مسار الانحطاط .انحطاط غير حاصل

قد يكون تـــصور الأحداث بهذا الشكل نتيجة تفكيره المنطقي للأمور بحيث يرى أن انتهاء البطل حتما إلى الانتصار أمر غير مقبول في واقع الحياة ، فالمنطق أن الانتصـــار لـــيس حتميا ، باعتبار صراع البطل فـــعلا إنسانيا، قد يؤول إلى الانتصار، وقد يؤول إلى الفشل فهو معرض للمآل وضده. وذلك حسب الشروط المهيأة ، وعزيمة الشخصية[2] .

أما فيما يتعلق بعلاقات الشخصيات في مستوى الأدوار يضـــع "بريمـــون" جـــدولا يقـــوم المتدخل قبل وقوع الفعل وهو (المؤثر) .

يمكن تطبيق هذا النمط على أحداث رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "لإبراهيم سعدي حيث يمكن توزيع الإمكانيات على نمطي التحسيس و الانحطاط وفق الشكل

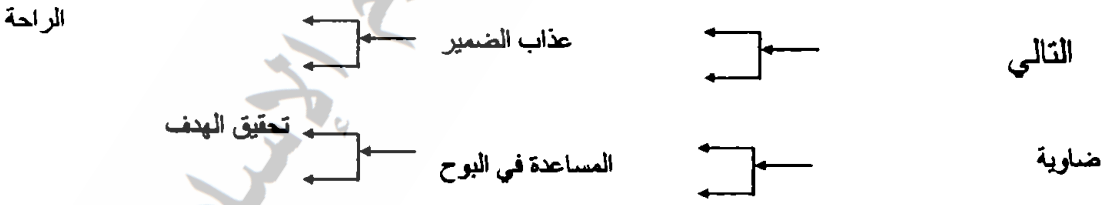

- المؤثر هو الذي يؤثر في الشخصيات يدفعها إلى القيام بالفعل

1.حميد لحمداني، حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربـــي للطباعـــة والنشر والتوزيع، ط.3، ص.42.

2.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، ص150.

- العون هو الفاعل أو القائم بالفعل.
- المتقبل و هو الذي يقع عليه الفعل.

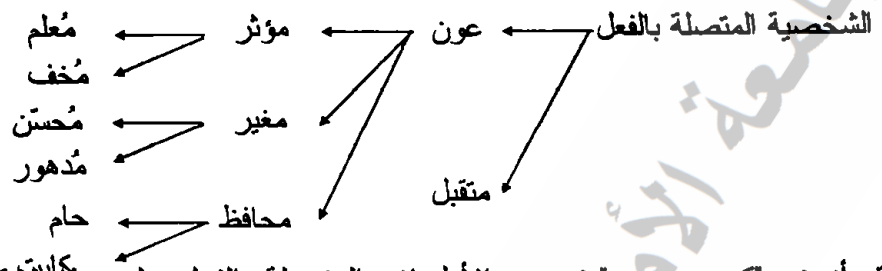

وقد أنجز "كـ بريمون" تصور الأطراف المتصلة بالفعل على هذا الشكل ، بناء على ما لاحظ من نقص عند "بروب" في هذه النقطة كما أن "اج غريماس" حسب بريمون أسرف في التجريد والتعميم، خلال دراسته للفواعل. لذلك يرى ضرورة وضع تصورات قائمة على الاضطلاع الفعلي بالأدوار يراعى فيها تحول الأدوار والعلاقات عبر الرواية [1]. الانتصار لم يكن حليف ا"لحاج منصور "ذلك ان نهايته لم تكن سعيدة بل كانت محزنة وتمثلت في موته وبأي طريقة وبيد من أخ زوجته الذي ذبحه أمامها دون أدنى شفقة أو رحمة

الشخصيات في مستوى الأدوار في رواية" بوح الرجل القادم من الظلام "

- المؤثر وهو الدكتور الحاج منصور
- العون والقائم بالفعل هو زوجته ضاوية
- المتقبل هو شخصية "الضمير" داخل شخصية البطل نفسها

"فالأدوار التي تؤديها الشخصية ثنائية الضحية والفاعل ، الأولى تقوم بدور المفعولية فيمارس عليها نوعان من الأفعال: التأثيرات التي تخاطب فيها الوعي الذاتي ، ومن خلالها تحصل الشخصية الضحية على أخبار خاصة بمصيرها. فإذا هي تشعر بالرضا أو السخط . والأحداث التي تمارس بشكل موضوعي على مصيرها، فإما تحسنه أو أن تزيده تدهورا.

2.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، ص 121.

وإما تبقي الوضع على حاله تكبت عزيمة الشخصية وتعوقها ، قد يؤدي المسار إلى النجاح أو إلى الفشل. والطرف الثاني في الثنائية الفاعل الذي يتابع مسارا لتحقيق هدف معين وذلك حسب الظروف[1].*

إن "كلودبريمون" يقترب كثيرا مما توصل إليها "غريماس" وصاغها في ترسيمته . وهو يستخدم مصطلحات كثيرة وغير ثابتة لتحديد الأدوار الأساسية في السرد في كتابه << منطق السرد>> فهو يستخدم ستة مصطلحات ، تتعلق بالأدوار الرئيسية ، يمكن مقارنتها مع تلك عند " غريماس" و عند "بروب" إن "بريمون" لا يبتعد كثيرا عن التحديدات التي سُبق إليها [2] . إن ما فعله "كلود بريمون" فيما يتعلق بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات ، سمح له بوضع ترسيمة تتجاوز ترسيمة "بروب" إلى منطق قصصي قابل للاستعمال في الأعمال الأدبية السردية مطلقا. تمكّن من إضافات ، مثل مفهوم الدور ، ومفهوم السيرورة ، فالقصة بهذه المفاهيم تتقدم في جملة من المنعطفات يحصل في كل منها تأزيم أو انفراج[3] . الشخصية الضحية في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "والتي تقوم بدور المفعولية هي الطبيب و يمارس عليها نوعان من الأفعال التأثيرات التي تخاطب فيها الوعي الذاتي المتمثل في راحة الضمير ومن خلالها تحصل على اختبار من زوجته ضاوية فتشعره تارة بالرضا والتحسن الطرف الثاني هو شخصية زوجته الذي تتابع مسارا يتمثل في الوقوف بجانب زوجها لتحقيق هدف الراحة و الطمأنينة وذلك رغم ظروفها الصعبة غير أن بروب يختزل دور الضحية والفاعل في شخصية واحدة وبالتالي فان كلود بريمون يبتعد عن تصورات "بروب" ليقترب أكثر من تصورات غريماس ولكن رغم هذه النتائج التي توصل إليها، لم يسلم من انتقادات لأغلب النقاد حيث لاحظوا عليه بعض النقائص في دراسته للأدوار ، لأن ترسيمة الأدوار عنده قد شُكلت على أساس جدولي لا سياقي ، فمفهوم الدور تَمثله من خارج النص

1.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، عام1998، ص. .150

2.حميد لحمداني، حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي ، ص.42.

3.الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر ، سلسلة مفاتيح،عام2000ق، ص.84.

فعمله نظري أكثر منه تطبيقي، ولذلك يصعب على الدارس اعتماد ترسيمة "بريمون" لتحليل الأعمال الأدبية[1] تجدر الإشارة إلى أن الشخصية في العمل القصصي تختلف عن نظيرتها في العمل الروائي ذلك أن البنية القصصية في حبكتها لاتستعمل عددا كبيرا من الشخصيات بالإضافة إلى بساطتها وعدم تشابكها مقارنة بحبكة الرواية من هنا جاءت أعمال "كلود بريمون " لتتجاوز ترسيمة بروب فأضاف مفهوم الدور و مفهوم السيرورة التي تتأزم في كل منعطف من الحكاية

3-ه- الشخصية عند فيليب هامون :

إن ما ميز فيليب هامون عن غيره من النقاد ، والدارسين في موضوع « مقولة الشخصية الروائية » هو تخصيصه مقالا خاصا شاملا ، كاقتراح لمفهوم الشخصية ، وإجراءات تحليلها، كما أنه استفاد من آراء مختلفة ، محاولا في ذلك التوفيق بينها ، حيث أشار في مقاله إلى اتجاهات عديدة تطرقت إلى مقولة الشخصية بالدراسة والتنظير .

ففي المقال المعنون " من أجل قانون سيميولوجي للشخصية " ومن خلال الإحالات التي أعقبت مقاله، قدم توضيحات كافية ودقيقة للمسائل التي استفاد منها ، ولم يكتف بالإشارة إلى المراجع وأرقام الصفحات كما جرت العادة .

من بين النقاد والدارسين الذين أشار إليهم على الخصوص "دوسوسير" في << دروس في اللسانيات العامة >> « موضوع السيميولوجية » و" ت.تودوروف" << في الشعرية>> و" غريماس " <<التحليل السيميائي للخطاب القانوني>> << في المعنى>> << الدلالة البنيوية >> <<النموذج العاملي>> و" كلود بريمون" << منطق السرد>> " وفلادمير بروب" << بنية الحكاية العجيبة>> و"رولان بارث" <<تحليل القصة تحليلاً هيكليا>> من آرائه (اسم العلم أمير الدوال إيحاءاته غنية إنها اجتماعية ورمزية) وكذلك صاحب المقولة (إن المعنى لا يوجد في نهاية الحكاية إنه يتخللها) و" إتيان سوريو" <<الأدوار الدرامية>>

1.عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، ، ص:150. 151.

و" ل.سبيتزر" << دراسات في الأسلوب>> فهو يعرف الاسم (الأمر المطلق للشخصية) و"ميشال زيرافا " << الشخص والشخصية>>

و"لوري لوتمان" << بناء النص الفني>> . (يقابل بين الشخصية الأوفى والشخصية المتغيرة) و<< قاموس علوم اللغة الموسوعي>> لـــ "دكرو" و"ت.تودوروف" << موضوع الشخصية>> و"جيرار جينات " <<المحتمل والتعليل>> و" رومان جاكبسون" << مستويات تحليل اللسانيات>> و" إميل بنيفست " <<المشكلة اللسانية العامة>> و "والك" و"وارين" << النظرية الأدبية>> و" ب. إسبنسكي" <<أحوال العلاقة بين تسمية الشخصيات>> و"ج.باتيني " (في الجذور المعجمية النحوية أو الثقافية قد تلعب دور عنصر "إيحائي" للشخصية ، وغير هذه الأسماء كثيرة[1].

لذلك كثيرًا ما يجد الدارس ، في حديث فيليب هامون عن مفهوم الشخصية تقاطعًا مع عدد من النقاد الذين استفاد منهم . إلا أن مفهوم الشخصية عنده إلى تحديد اللسانيات أقرب. فهو يحدده بأنه يلتقي بمفهوم العلاقة اللغوية . حيث ينظر إليه كمورفيم فارغ في البداية سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة .

ونظر إلى الشخصية الروائية على أنها "علامة" تقوم ببناء الموضوع ، وذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحددة ، هي الأخرى كإبلاغ مكونة من علامات لسانية [2] .

ذلك أن النص الأدبي ما هو إلا مدوّنة كلامية وعلاقته بلغة التداول علاقة مرحلية، ثم تفسح المجال للتشكيل الأسلوبي، الأمر الذي يجعل الكتابة الأدبية أكثر إيحاء ورمزية بدلالاتها، وتراكيبها، عما هو تقرير مباشر. فالشخصية عند "فيليب هامون" تمتد لتشمل جميع بنيات النص إذ أن مفهوم الشخصية لديه ليس:

أ- مقولة أدبية محضة ، إنما هو أمر مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية

6.1 فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص.180.

2. المرجع السابق .ص.117.

والجمالية .

ب- كما أن الشخصية ليست مؤنسنة بشكل خالص فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية كالفكر في عمل "هيجل" شخصية ، وكذلك الشخصية الاعتبارية في النصوص القانونية ، كالمدير العام ، والشركة المجهولة الاسم والسلطة ــ وكذلك الدقيق ــ البيض ــ الزبدة ، الغاز هذه المواد تشكل شخصيات تبرز في النص المطبخي الخ .

جـ- إن الشخصية قد يعيد بناءها القارئ كما يقوم النص بدوره ببنائها [1].

تبدأ مسار السرد بذكر شخصية باسمها فقط دون ذكر أي صفة أو علامة تتعلق بها ثم بمرور الإحداث وسيرورة السرد يبدا الكاتب في ذكر مواصفاتها وعلاماتها وتصرفاتها وبالتالي يبدا تجليها بشكل واضح في عملية السرد وتعطي صورة واضحة للقارئ ويتعرف عليها بشكل أفضل مع مرور القراءة لذا فان مفهوم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين واللسانيين يقترب إلى مفهوم المورفيم الفارغ الذي سيمتلئ بمرور عملية القراءة وهو مفهوم يقترب إلى الوظيفة أكثر منه إلى الأدبية

وقد تميز "فيليب هامون" في هذا الباب عن مقاربات التاريخية والنفسية والاجتماعية بمقاربته العلامية للشخصية ، عنده رديف العلامة اللسانية تخضع للتقطيع المزدوج ، وتندرج في شبكة العلامات السياقية ، لها وجه دال ووجه مدلول [2] .

ويقول أيضا إن أشكال تجليات الشخصية عسيرة المحاصرة أحيانا لتعددها ، وتنوعها ، فالشخصية ليست هوية قبلية وثابتة بل تتكون بعملية بناء من خلال القراءات وصيرورة الحكاية . يقول في هذا المعنى: فالظهور الأول للشخصية في السرد يشكل شيئا شبيها ببياض دلالي ، ستقوم التحولات المعنوية فيها بملئها.

1.فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990، ص:.180

2.عبد الوهاب الرقيق، عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس ، ص.138

إلا أن مدلول الشخصية.إذا أخذنا بمفاهيم "فردناند.دي سوسير" لا يتكون فقط من تكرار النعوت والأوصاف التي تخضع لها ، أو من خلال التراكم والتحولات ، ولكن يتشكل أيضا مدلول الشخصية من التعارضات والعلاقات التي تقيمها مع الشخصيات داخل الملفوظ الروائي [1] .

ويظهر من خلال هذه النصوص الارتكاز على المفهوم اللساني للشخصية الروائية في اقتراحات "فيليب هامون"، شأنه في ذلك شأن النقاد الحداثيين الذين بنوا أسس دراساتهم على المفاهيم اللسانية الحديثة التي ظهرت بعد انتشار الأفكار دي سوسير

هناك من النقاد المعاصرين من يرى أن الشخصية لاتتحدد معالمها من الداخل بمعنى من خلال علاقاتها مع الآخرين في المتن الروائي وإنما تتحدد من خلال القارئ أي هو الذي يعيد بنائها من خلال معرفته وثقافته حسب- فنضريه القراءة و التلقي- فهناك القارئ الضمني والقارئ المثال والقارئ الشكلي.....الخ

لقد اثر الدرس اللساني الحديث على مفهوم النص وبالتالي بنية السرد ذلك أن السرد في المحصلة عبارة عن مجموعة من النصوص التي تبنى وفق قاعدة خاصة تربط بين الدال و المدلول لتشكل الشخصية

-و- كيفية دراسة الشخصية الروائية (انمذوذج فيليب هامون)

يقترح "فيليب هامون" بعض المبادئ العامة لدراسة الشخصية الروائية يرى أنها تجنب الدخول في متاهات الالتباس والغموض الذي تلحق الدراسة التقليدية التي تعتمد على تعتمد على التحليل النفسي أو التاريخي أو الاجتماعي . وقد اعتبرها "حسن بحراوى" أهم وأغنى التبولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية ، وتكمن أهمية دراسة "هامون" في كونها ، تقوم على أساس نظرية واضحة[2]

1.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.ص.128.

2.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1،1990.الدار البيضاء ص ، ص.216.

4.3-ا- تصنيف العلامات والشخصيات

4-ا-ا- تصنيف العلامات:

في البداية أولى اهتمامه موضوع "العلامة " مميزا بين ثلاثة أنواع من العلامات :

- العلامات التي تحيل على العالم الخارجي .

وقد أطلق على هذه العلامات مصطلح < العلامات المرجعية> لكونها تحيل على معرفة شيء ملموس مدرك (دلالة) إلى حد ما قارة وثابتة ، وهذه العلامات يمكن التعرف عليها من خلال المعجم .

- العلامات التي تحيل على محفل ملفوظ، هذه العلامات ذات مضمون (عائم) لا يتحدد معناها إلا من خلال وضعية ملموسة للخطاب. لا تتحدد إلا بمعاصرة مكوناته .أنا ــ أنت ــ هنا ــ الآن ــ علامات غير محددة في المعجم.

- العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن الملفوظ نفسه بعيدا أو قريبا. فقد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة المكتوبة أو لاحقا لها.

ووظيفة هذه العلامات وظيفة ربطية واقتصادية، ويمكن أن يطلق عليها بصفة عامة علامات استذكارية [82] . العلامات الاستذكارية في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "تتمثل في قصر العثمانيين في الجزائر العاصمة. شارع مونبيرناس فرنسا

القبة البيضاء في الصحراء

4-ا ــب ـ أصناف الشخصية في الرواية:

وعلى ضوء هذه العلامات صنف "فيلب هامون" الشخصيات إلى ثلاث فئات:

***- فئة الشخصيات المرجعية. وقسمها إلى الأصناف التالية :**

ــ الشخصيات التاريخية.أبو أسامة

ــ الشخصيات الاجتماعية صادق الأحدب.ضاوية.

ــ الشخصيات الأسطورية الولي سعيد الحفناوي

3.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.ص . ص:22 . 23

ـــ الشخصيات المجازية كالحب، الكراهية.

ـ **الشخصيات الواصلة:** وتكون علامات على حضور المؤلف، أو القارئ، أو من ينوب عنهما في النص. شخصيات ناطقة باسم المؤلف (الوسائط) وهم لسان المؤلف.*
الكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي وراء ضمير الغائب أو ضمير المتكلم

ـ **الشخصيات المتكررة (التكرارية):** هي عموما تحيل إلى النظام الخاص بالعمل الأدبي. فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات ، لمقاطع الملفوظ منفصلة ذات طول متفاوت . هذه الشخصيات تقوم بوظيفة تنظيمية لاحمة . أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ. مثل الشخصيات المبشرة بخير، و تظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف ، و البوح، تحديد البرنامج. وأشار "فيليب هامون" بملاحظة حول هذا التصنيف الثلاثي ، أنه بإمكان أية شخصية أن تنتمي في الوقت نفسه أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث [1] .

بعد هذا التمهيد الذي تحدث فيه " فيليب هامون" عن العلامات. انتقل إلى تحليل ثلاثة محاور أساسية هي: مدلول الشخصية، مستويات الشخصية، دال الشخصية .
وقد حدد هذه المحاور على ضوء مقولة << إن تحليل الشخصية الروائية وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف . حيث هي دال ومدلول، وليس كمعطى قبلي وثابت >> [2]
الشخصيات التي تتكرر كثيرا في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام " لإبراهيم سعدي هي الشخصيات التالية ضاوية – صادق الأحدب – الصالح الغمري– "المعلمة كلير ردمان" وسوف تبين الدراسة ترتيب كل شخصية في الدراسة التطبيقية حسب ظهورها في الرواية.

---

1. ، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 ص:24 . 25 .

2.حسن بحراوي، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1990،1.الدار البيضاء ، ص.213

وهي تشكل لبّ بحثه حول مقولة الشخصية ، قدم من خلالها مجموعة من الإجراءات النظرية التي تساعد الدارس في تحديد معالم الشخصية، مدعمة بجداول نموذجية لتصنيف المعلومات المعطاة ، في محاور المواصفات، و محاور الوظائف ، وجدول خاص ، تُحدد فيه المواصفات، والوظائف تبعا لكيفية الحصول عليها في ثنايا النص ، هل هي مواصفة وحيدة ، أو مكررة ، أو احتمال وحيد، أو احتمال مكرر ، أو فعل وحيد، أو مكرر .

4-ب ـــ دلالة الشخصية في الرواية

إن استهداف الكشف عن البنية القصصية أو الروائية دفع عنً الكشف عن طبيعة اللغة فيها الأمر الذي رجح الاستغناء عن المقاربات التاريخية للأدب من اجل مصافحة المنظومات الدلالية الفاعلة في الأدب وقد أدى ذلك إلى التركيز على الدوال على حساب المدلولات وبالتالي العناية بالطريقة والشكل الذين ينتج عنهما المعنى أكثر من العناية بالمعنى نفسه" (1)

كما قدم"فيليب هامون" في هذا المحور مجموعة من الآراء حول مفهوم الشخصية حيث قال << مفهوم الشخصية وحدة دلالية باعتبارها مدلولا لا متواصلا ويفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وأن الشخصية تولد من المعنى ،والجمل التي تتلفظ بها أومن خلال الجمل التي يتلفظها غيرها من الشخصيات>> وقد دعم آراءه

بأقوال بعض النقاد السيميائيين مثل " لوري لوتمان" الذي يرى مفهوم الشخصية تجميعا لصفات اختلافيه (صفات تمييزية).

بينما "غريماس" نظر إلى الممثلين باعتبارهم "لكسيمات" (مورفيم حسب الاصطلاح الأمريكي) ينتظمون بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى.

وأما" كلود ليفي شتراوس "فيرى أن أية شخصية لَا تقدّمُ على شكل عنصر معتم. يستوجب على التحليل البنيوي أن يتوقف عندها.

---

1. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.ص .ص.125.126.

ففي حكاية ما، نقارن الشخصية بكلمة نصادفها في وثيقة ما. إلا أنها غير موجـــودة فـــي القاموس.أو اسم العلم الذي لا يستند على سياق. إنه سند لكون حكائي ــ يحلل كثنائيـــات تقابلية متآلفة بشكل متنوع . هذه الشخصية تشبه "فونيما" كما تصوره " رومان جاكسبون" أي شبكة من العناصر الاختلافية[1]. ويعلق "فيليب هـــامون" علـــى هـــذا الـــرأي : أن الشخصية تختـــلف عن المورفيم اللساني الذي يُتعرّف عليه بسرعة . بينما السمة الدلالية للشخصية ، متحركة، ويتم بناؤها عبر زمن القراءة ، فهي دائما وليدة الأثر السياقي [2] . وبعد هذا أورد مجموعة من الآراء تنص في عمومها أن مدلول الشخصية ينبنـــي بفعـــل التكرار ، والتراكم ، والتحول . يقصد بالتكرار إيراد مواصفة ما أو وظيفة عدة مـــرات . أما التراكم يعني أن الشخصية غنية بمواصفات ووظائف مختلفة من خلال النص الروائي . بينما يقصد بالتحول مقدرة الشخصية على التغير بفعل التأثيرات التي تمارسها الأحداث على بنية الشخصية [3]. ولكي يتم التعرف على الشخصيات من أجـــل تصـــنيفها دلاليـــا يقترح "فيليب هامون" مقياسين هامين :

المقياس الكمي: ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

المقياس النوعي: مصدر تلك المعلومات حول الشخصية هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التـــي تصـــدر عـــن الشخصـــيات الأخرى، أو من قبل المؤلف[4].

1.فيليب هامون، ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطـــو، دار الكـــلام، الرباط، 1990 ، ص .28

2.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1990،1.الدار البيضاء ، ص.245.

3. عدنان بن دريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق دراسة ص.80

4.فيليب هامون، المرجع السابق ص.134

ويشير إلى ضرورة التمييز بين بعض الثنائيات عند كل تحليل للحكاية، "فالدارس سيضطر في لحظة، أو في أخرى إلى أن يميز بين كينونة الشخصيات ،وفعلها ، ما بين المواصفات والوظائف، في بعض الأحيان لا تتطابق كينونة الشخصية مع الفعل، أو من أجل وصف شخصيات متذبذبة حيث أن مشروع تغيير الوضع لا يتبعه إنجاز والتمييز بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية". [1] .

قد وضح هذا التمييز إبراهيم صحراوي بقوله الملفوظات السردية هي ذكر للأحداث وإيراد للحركات، وأفعال تقوم بها الشخصيات،بينما الوصف تصوير لحالات ووضعيات تتعلق بهاته الشخصيات والأمكنة التي وقعت بها الحركات [2] .

وبعد هذا خلص إلى أهمية التمييز بين الشخصيات على مستويين: مستوى المواصفات، ومستوى الوظائف ، مقترحًا جداول لتحديد الفروقات التي يمكن أن تظهر بين الشخصيات، ويتم تصنيفها وفق تلك المميزات .

الجدول الأول يتضمن محاور السمات الدلالية المتعلقة بالمواصفات. وبهذا يمكن تحديد الشخصيات/نمطية أو كتل غامضة أو تجمعات منسجمة لشخصيات محددة بعدد المحاور الدلالية نفسها ، أو بالسمات الدلالية نفسها.ففي الجدول السابق يمكن استنتاج مايلي:

ش1 ــ ش2 تنتمي إلى فئة واحدة، وش4 ــ ش5 إلى فئة أخرى ، في حين تتقابل مع (ش1+ش2)(ش4+ش5) الخ.

وجدول المواصفات يمكن وضعه في مواجهة جدول آخر يتضمن وظائف الشخصيات، أي مختلف الأفعال التي تقوم بها في الرواية.

1.فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 ، ص.38.

2.إبراهيم صحراوي، ، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، 1999. ص ، ص.101.

(تقوم هاتان الشخصيتان بالوظائف نفسها وبأكبر عدد منهـــا). تـــُعدُّ ش1 وش2 وش3 أكثر نشاطا من ش5 الخ.* وعلى التحليل أن يقارن بين هذه الشخصيات ، ومن خلال هذه التصنيفات يحصل الدارس على تحديد الشخصيات الرئيسية مثلا:

(ش1 أقل شكلنة وأكثر تعقيدا من ش3 وش5) والشخصـــيات الثانويـــة أو ذات "الأدوار" العادية ،وهذه تحدد من خلال وظيفة واحدة أو مواصفة واحدة. ويبقى هذا التصنيف المعتمد على ثنائية بسيطة عاجزا عن تحليل جزئيات السمة الدلالية، لأن النتائج التي تـــمَّ الحصول عليها عبر الجدول . يمكن أن تخضع بدورها للتحليل كمجموعات فرعية ، فـــي صفات عالقة. فالأصـــل الجغرافـــي لشخصـــية مـــا ، يحـــدد للـــدارس << أهلـــي >> أو<<دخيل>> والأيديولوجية يمكن أن تحدد إن هو << تقدمي >> أو << رجعـــي >> ، ومقولة الجنس قابلة هي الأخرى أن تفكك في :

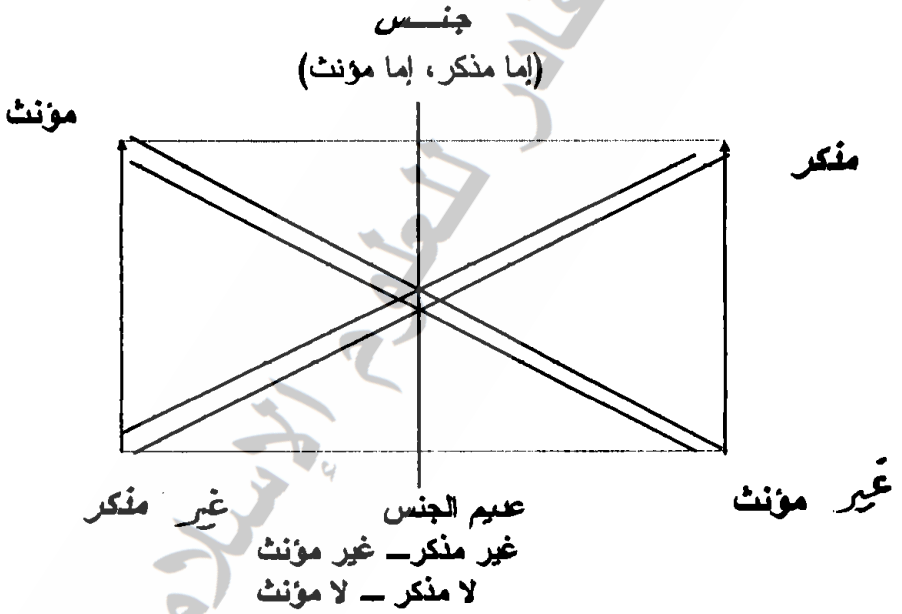

مخطط يوضح كيفية التقابل بين الشخصيات في الرواية

في هذا الرسم تشير العلامة $\neq$ على العلاقات الضدية (مذكر غير مذكر)

وتشير العلامة ←——— إلى العلاقات التضمينية .

وتشير العلامة <---------- إلى العلاقات العكسية مذكر مؤنث.

وختم محور مدلول الشخصية بأنه يمكن تصنيف الشخصيات وفق ما تخبر عنها الشخصيات الأخرى، إن تم ذلك من خلال شخصية واحدة أو شخصيتين الخ.

ويكون ترتيب الشخصيات في الأهمية حسب التواتر والوظيفة. تكون الشخصية الأكثر أهمية هي الشخصية التي يخبر عنها أكثر من غيرها إلا أنه أشار في ملاحظة: ليس بالضرورة أن الشخصية التي تقوم بوظيفة ما مرات عديدة تكون أكثر أهمية من شخصية أخرى قامت بوظيفة ما مرة واحدة .

قدم مثلا على ذلك . القس وهو يؤدي الصلاة مرات عديدة يمكن اعتبار ذلك توضيحا مبالغا فيه، تدخل ضمن مقتضيات أسلوبية التي تجنح إلى التوضيح والتفخيم [1] .

4-ج - العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي :

إن الشخصية عند "فيليب هامون" تعد علامة مورفيم<<لا متواصل>>إن هذا التحديد يستدعي ــ في رأيه ــ مقولة << مستويات الوصف>> فالشخصيات تربطها بالشخصيات الأخرى علاقات من مستويين : من مستوى أعلى (وحدات قد تكون أكثر عمقا أو تجريدًا) . مع أخرى من مستوى أدنى (الصفات المميزة المكونة للعلامة):

المستوى الأعلى: فالجملة السردية والنحوية في الوقت نفسه تقدم ثلاثة عوامل:

مـــــــــــــــرسل

موضـــــــــوع

مرسل إليه

المستوى الأدنى: في حين يقترح المعطي النص أربعة ممثلين

فالشكل العاملي لمقطع ما هو بنية ثابتة نسبيا وذلك لاستقلالها عن تشخيص الممثلين (كون الشخصية إنسان)،

1.فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 ص . 39.

وعن العدد الحقيقي للشخصيات الظاهرة وكذلك أنه لا يتأثر عن عمليات القلب مثلا. فهو يرى أن العوامل << وحدات دلالية >> داخل متن الرواية، تتقابل منهجيا مع الممثلين من أجل تحديد إما التشابه (عامل= ممثل= تفاحة) وإما التأليف (العامل= المرسل) أو ممثل = مجموعة من العوامل .ففي الدراسة التي قام بها "بروب" في تحليله الحكاية الشعبية، نجد دائما البطل /الذات

4-د-1- الاشتغال العاملي:

اقترح ثلاثة نماذج للتحليل. نموذج "بروب" ونموذج "سوريو" ونموذج "غريماس" وأوضح من خلالها أن التحليل سيحاول إقامة نموذج عاملي منظم لكل مقطع سردي، وخلص "هامون" إلى توزيع العوامل ثم حدد أدوارها بعد ذلك على النحو التالي:

- توكيل (المرسل يقترح موضوعا . رغبة في الفعل على المرسل إليه)
- قبول أو رفض من قبل المرسل إليه .
- في حالة القبول يقع تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل إليه ذاتًا محتملة وقد يحدث (أو لا يحدث) إنجاز البرنامج تتحول الذات على اثر ذلك من ذات محتملة إلى ذات محققة .

وعلى أساس هذا التوزيع يمكن الوصول إلى تحديد البنية العاملية لمقطع ما .(أو لمجموع النسق الروائي) الذي يعني في الوقت نفسه الوصول إلى انسجامه .

إن عدم الإخلال بهذه البنية العاملية يعد عنصرا هاما في مقروئية النص الروائي . لأن القارئ يستطيع وفقها تحديد موضعه شخصية داخل سلم الشخصيات النمطية وعلاقاتها التقابلية أو التشابهية،....الخ

وأيضا توقع بعض المسارات النمطية، فهذه المقروئية، ستدعم بدون شك إذا كانت الشخصية بالإضافة إلى وظيفتها العاملية القارة . (شخصية تكون دائما ذاتًا فاعلة أو مرسلا إليه أو دائما معيقًا داخل فقرة أو داخل رواية بأكملها). تبدو تملك تخصصا في الأفعال المهنية . فمزارع ما سيتحدد من خلال سلسلة مبرمجة نسبيا.إنها يمكن تحيينها بشكل كامل داخل الحكاية. حرث← زرع← تجميع← درس ← تعليب الخ. ومن هنا

تأتي مقولة الدور التيمي (الموضوعاتي) الدور المهني(طبيب، مزارع، حداد، قس...). أو سيكولوجي مهني (الوصولي، المتذبذب، الاجتماعي) أو الأدوار العائلية (الأب،العم، الأخت، الأم، اليتيم) .

4-د-ب ـ تحديد الشخصية في المتن الروائي:

ختم محور "مستويات وصف الشخصيات" بتحديد العناصر التي يمكن أن تحدد من خلالها الشخصية وهي على النحو التالي:

- "نمط علاقاتها مع الوظيفة ـ الوظائف (المحتملة أو المحيّنة التي تقوم بها) .
- خصوصية اندماجها (تشابه، تأليف، تضعيف) في أقسام الشخصيات النمطية أو العامل.
- كونها عاملا فإن الشخصية تحدد بنمط علاقاتها مع العوامل الأخرى داخل مقطع نمطي ومع صور دقيقة إن الذات مثلا تحدد بعلاقتها مع موضوع داخل مقطع البحث، المرسل بعلاقته مع المرسل إليه داخل مقطع التعاقد المسقط أو المحقق.
- تحدد الشخصية بعلاقتها من الصيغ (الرغبة ، المعرفة ، القدرة ...الخ) المكتسبة، الفطرية أو غير المكتسبة وبنظام الحصول عليها.
- بتوزيعها داخل الحكاية بأكملها"[1]
- بشبكة المواصفات والأدوار "التيمية" التي تعدّ سندًا لها (السمة الدلالية غني أو فقير متخصص أولا دائمة أو متحولة)

---

93. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.ص.142.

4-ه ـــ سمات الشخصيـــــــــة :

4-ه-ا- سمات الشخصية وتقديمها في النص:

إن عملية تقديم الشخصية، عبر الفضاء النصي، تعد من البحوث الهامـــة التـــي شـــغلت الدراسات النقدية الحديثة، ذلك أن الشخصية، تشغل موقعا إستراتيجيا في بناء الروايـــة . لعل هذه الأهمية هي التي دفـــعت "فيليب هامون" أن يخصص محـــورًا خاصـــا بتقـــديم الشخصية.

يتم تقديم الشخصية عنده من خلال دال غير متواصل. بمجموعة متفرقات من الإشـــارات التي يمكن تسميتها ب "سمة " وخصائصها العامة، تحدد في جزء هام منها، بالاختيـــارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر على الحوار المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتيـــة. [1] يقـــول عبد العالي بشير في دراسته وتحليله لقصة الوردة الحمراء

يعد الفضاء عنصرا مركزيا في تشكيل أي نص سردي وهو محل تبئير لمجمـــل وقـــائع القصة ولحركات الشخصيات وأفعالها وأهوائها ونوازعها وعواطفها وآمالها وآلامها

وقد تحركت شخوص رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" في أفضية مركزية هي

الجزائر قبل أثناء وبعد الاحتلال،

الصحراء قبل وبعد العشرية الحمراء،التي عاشتها الجزائر فرنسا قبل وبعد ثورتها (الجزائر)

وعليه أن يتجنب الوقوع في التشابه بين دوال مختلفة لمدلول واحد.

أما في الرواية التي تروى بضمير الغائب، فالسمة الدلالية للدال ، فقد يركز على اختيـــار اسم العلم، وفي هذه الحالة حسب رأي "فيليب هامون" أنه من المستحسن على الكاتـــب أن يختار اسم العلم الذي يكون مؤشرًا واضحًا للعلاقة بين الدال والمدلول، وأن تســـم هـــذه السمة بالاتساع إلى حد ما، مع ثباتها، حتى تستقر في ذهن القارئُ من بداية الرواية إلـــى نهايتها.

1.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتـــاح كيليطـــو، دار الكـــلام، الرباط، 1990.ص.ص.142.143.

فذكـــر في هذا المجال المجهودات التي يبذلها الكاتب في اختيار أسماء الشخصيات، قـــد تستغرق مدة طويلة، مُستشهدا بزولا الذي تردد كثيرًا ، وهـــو يهيـــئ << Au bonheur des dames >> بين "لويز" و"دفيز" كاسم البطلة [1] .

غير أنه ، لاحظ أن الرواية ، اتـّخذت في اختيار أسماء الشخصيات منحى جديدًا، خاصة عند "صمويل بكيت" و "آلان روب قريي" حيث تتعدد" أسماء الشخصية الواحدة في النص الروائي. كما قد تتعدد الشخصيات لاسم واحد، وقد يلجأ البعض الآخر إلى اختزال أسماء الشخصيات باستعمال الضمائر وأسماء الإشارة، كبدائل لاسم العلم. هوـــ هـــم ـــ هـــذا ـــ الخ . كما اعتمد بعض الكتاب على حرف واحد كدال للشخصية مثـــل(K) عنـــد فرانـــز كافكا" [2] .

إن هذه البدائل المختلفة التي تحتوي على السمة الدلالية الواحـــدة عبـــر الـــنص بأحجـــام وتركيبات صوتية متفاوتة. تمكن الدارس أن يعرف أن الشخصية هي نسق من المعادلات في أفق ضمان مقروئية النص[3].

انطلاقا من هذا يمكن التوقع من روائي واقعي ، أن يبذل جهودًا كبيرة ، من أجل تنويـــع السمات الدلالية لشخصياته المختلفة متحاشيًا أسماء العلم التي تتشابه من الناحية الصـــوتية "(4) ، كما أنه أشار إلى إمكانية توزيع السمة الدلالية وفق(زاوية الرؤية) التـــي يســـلطها السارد على شخصية ما.

وبعد أن عرض مختلف الدوال ، والتي هي في العموم الأوصاف والنعوت وأسماء العلم، و الضمائر، وغيرها من البدائل . أشار إلى الضرورة التي دفعته إلى التمييز بين الدال و المدلول في عرض مقولة الشخصية. إنما هي من أجل توضيح التحليل لا غير

1.فيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطـــو، دار الكـــلام، الرباط، 1990 ص .49.

2.المرجع نفسه، ص.50.

3.المرجع نفسه،ص.50.

4.المرجع نفسه،ص . ص:51 . 52

إن عملية توزيع الدال يمكن أن تصبح موضوعا للسرد بأكمله ، أو ذاتـًا للحكاية . بحـث عن اسم العلم ــ بحث عن الأصول ــ بحث عن الأم أو الأب في الرواية .

إن اختيار المؤلف الاسم لشخصيته ليس دائما من دون خلفية نظرية ، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلاقة. فالاسم الشخصي علاقة لغوية بامتياز ، فهو يحدد بكونـه اعتباطيا أو لا. إن درجة الاعتباطية بين الدال والمدلول في مقولة الشخصية أقل منها في اللسانيات.

فمثلا اختيار الكاتب/المؤلف لاسم ضاوية التي هي زوجة الدكتور الحاج منصور لم يكـن اعتباطا بل كان مقصودا ومدروسا ذلك أن اسم ضاوية يحيل على الضوء أو الإنارة فـي الدرب والطريق وهو ما كان يبحث عنه الدكتور الحاج منصور منذ البداية إذ انه وقع في حيرة من أمره وضل الطريق إلى النور وهنا تدخلت زوجته لتدله على المسـلك المنيـر فكانت بمثابة الضوء الذي أنار له درب التوبة النصوح

يبدو أن اختار أسماء شخصيات رواية "بوح الجل القادم من الظلام "من طـرف كاتبهـا إبراهيم سعدي لم تكن اعتباطا ذلك أن أسماءها كلها توحي بنوع من الرمزية التي نفهمها بتتبع أحداث الرواية وسوف نعرض فيما يلي بعض هـذه الأسـماء ودلالتهـا بصـورة مختصرة

- ضاوية يرمز إلى النور
- عبد الواحد يرمز إلى الوحيد بين أبناء زوجاته الأربعة اللآئي يحبونه
- مسعودة يرمز إلى السعادة التي عاشها معها
- الصالح يرمز إلى الصلح والعفة والخلق الصالح
- علي يرمز إلى العلو و الترفع
- الحفناوي من الحفنة وهي العملة النادرة

4-ه-ب-ظهور الشخصية بطرق مختلفة في المتن الروائي:

إن التحليل يقوم بمهمة" إبراز الحركية السيميائية* التي تمتد من الأصوات المحاكية إلى المجاز مرورًا بالرمز ، والنمط ، والتشخيص.. الخ [1] . وبطبيعة الحال، إن التعليل يُبنى على " قيمة " الشخصية التي تعد سندًا لمجموعة من الأخبار المتوفرة في النص لحكاية [2]. وهذا التعليل يمكن أن يظهر من خلال دال الشخصية بطرق مختلفة قد تكون:

أ- بصرية. وذلك حسب القدرات الطباعية للغة المكتوبة مثلا في اللغة الفرنسية أن حرف"O" يمنح لشخصية مدورة ، أما الحرف " i " فيمنح لشخصية نحيفة وهكذا .

ب - سمعية باعتبار الأصوات المحاكية لحصر المعنى. قد تكون تباعا للترخيم، والإيقاع في السمة الدلالية.

جـ - تمفصلية (عضلية) يتم الحصول على جذر الكلمة من خلال حركة تمفصلية. خاصة للأعضاء الكلامية، ويشكل ذلك حقلا. مورفودلاليًا منسجمًا غالبا ما يكون دور التقابلات، ترخيم-نشاز. مفتوح- مغلق . نطق سهل - نطق عسير. الحركات- الصوامت . هو تدعيم التقابلات السردية الوظيفية لتحديد شخصيات رئيسية ، شخصيات ثانوية [3] .

*يقصد بالحركة السيميائية حسب رشيد بن مالك استنباط التنظيم الداخلي لنص معطى عند j.Courtès في كتابه « l'énonciation comme acte sémiotique

أن الحركة السيمسائية هي الانتقال من الملفوظ إلى التلفظ

د- صرفية. في هذه الحالة يتم بناء أسماء العلم وفق قواعد اشتقاقية اعتيادية. بحيث يتمكن القارئ من التعرف على العناصر القابلة للتعيين. وللقارئ حق عزل اللواحق و السوابق داخل اسم العلم، ويقوم بدراسة هذه المورفيمات بطريقة استرجاعية وذلك حسب مدلول الشخصية وتصبح لديه هذه المورفيمات أدوات يستخدمها كمراجع استشرافية،

---

1. فيليب هامون ،-سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 ص..53

2.المرجع نفسه .ص .53

3.المرجع نفسه، ص.54.

يقوم من خلالها بتوقع الشخصية ومكانتها الاجتماعية وغيرها . وكل هذه العناصر تستغل كإشارات ، تحيل على هذا المضمون الأخلاقي أو ذاك على هـذا المضـمون الجمـالي، الإيديولوجي المقولب. (النبل، الوضاعة، الدناءة الخ)[1] . ويتم هذا التعليل بطبيعة الحـال على أساس اختلافه مع سمات شخصيات النص الأخرى .

إن الأسماء الاشتقاقية (الشفافة) التي تحمل دلالات، تستغل كتكثيف لبـرامج سـردية، أو تسبق وتصور بشكل قبلي قدر الشخصيات التي تحملها، فهذا الاستغلال والتأويـل يـؤدي دورًا في مقروئية الحكاية. إلا أنه في الوقت نفسه، لا تكون مقروئية الأسماء الشفافة تتفق مع تسميتها، فأحيانا يقع القارئ في خيبة. ففي قصة << صديقان>> لـ" موباسن" يسـمي أحد البطلين، وهو صياد وتَجسيد للصـداقة الحقـة. بمتـوحش (Sauvage) ، والعكـس صحيح قد تكون شخصية سوداوية تحمل اسما يـُوحي بالوداعة والحلم[2] .

4-ه-ج ـالشخصية المركزية- البطل- في المتن الروائي :

"لقد تخلصت القصة عند هذا الجيل من سلطة البطل الموحد الذي يتحكم في سير الحـدث بدءا من مطلع القصة إلى نهايتها ولعل هذا الانكفاء والحد من سلطته قد زاد مـن نـوع السرد وانفتاحه"(3) بعض الدراسات تعده شخصية كسائر الشخصيات، لا تقيم وزنا للتمييز بين مصطلحي البطل والشخصية، وبالتالي يصعب تحديد من هو البطل في الحكاية. مـا هي المعايير التي تعتمد عليها في التمييز بين البطل و "الخائن" أو البطل المزيف. هنـاك من النقاد من يستعمل لفظة البطل وهناك من يستعمل الشخصـية المركزيـة والدراسـة اختارت اللفظ الثاني لأنها أكثر خصوصا وتعلقا بالمتن الروائي أما البطل فنجده أيضا في الأعمال الدرامية و السينمائية والمسرحية.....الخ

---

1. فيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطـو، دار الكـلام، الرباط، 1990.ص.55.

2.المرجع نفسه، ص..56

3. عبد القادر بن سالم مكونات السرد القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عنـد جيـل الثمانينيات) ص .62.

أو التمييز بين الشخصيات الشريرة .وكيف يمكن التمييز بين السعادة والتعاسة. وبين الفشل والانتصار

4- الدراسات لا تهتم بهذه المشكلة وإنما تحيلها إلى:

أ)- سوسيولوجي: أو علم القيم (مشكلة استثمار القيم الإيديولوجية داخل ملفوظ ما). هي مشكلة تتعلق بتلقي النص ، وبتحديد هويته وإسقاطات القارئ. فهي إذن متغيرات تاريخية وثقافية[1].

ب)- أسلوبية:(تحيل هذه الفعالية على أساليب سطحية ،لا تدخل إلى اللعبة البنية العاملية العميقة للملفوظ) فإن الأمر هنا يتعلق بمغالاة وتصويغ للملفوظ بعوامل خاصة. تركز على هذه الشخصية أو تلك بواسطة أساليب بلاغية مختلفة[2] .

ومن ضمن أهم هذه الأساليب التي يتم بها تحديد البطل هي أساليب يمكن الإمساك بها وإدخالها في التحليل المحايث للملفوظ ، الأساليب التالية:

4- الأساليب التي تدخل في التحليل المحايث للملفوظ:

أ)ـ مواصفات اختلافية :

تكون الشخصية هنا سنـدًا لمجموعة من المواصفات لا تملكها أو تملكها بدرجة أقل الشخصيات الأخرى.

ـــــ مشخص وتصويري ـــــ غير مشخص

ـــــ يحصل على علامة بعد ـــــ لا يحصل على علامة(3)

---

1. فيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990، ص..59

2.المرجع نفسه، ص.61.

3. المرجع نفسه . ص .62.

الاتجاه السوسيولوجي أو علم القيم يعنى بنظرية القراءة و التلقي أكثر من عنايته بالنص من الداخل وهذا يدل على أن الشخصية تحدد معالمها من خلال القارئ الذي يملك النص ومن هنا تختلف طبيعة الشخصية حسب طبيعة المتلقي

***ـ توزيع تفاضلي.**

يتعلق الأمر بتقدير ظهور الشخصية بصورة أكثر تواترًا في اللحظات المميزة في القصة .

ـــ ظهور في اللحظات الحاسمة . ظهور في لحظات غير هامة .

ـــ ظهور مستمر . ظهور وحيد أو على فترات [1] .

***ـ استقلال تفاضلي:**

يتعلق الأمر هنا أن الشخصيات لا تظهر في فضاء النص إلا وهي مع شخصية أو شخصيات أخرى، في حين يظهر البطل منفردًا أو مع أية شخصية أخرى [2] .

***ـ وظيفة اختلافيه تفاضلية:**

هنا يتم تحديد البطل بمعنى من المعاني انطلاقـًا من متن محدد بشكل لاحق ولا يمكن دراسته إلا بالإحالة إلى مجموع السرد مثلا:

ـ شخصية وسيط يحل المتناقضات ـ شخصية غير وسيط.

ـ تتشكل من خلال فعل ـ تتشكل من خلال قول فقط.

ـ تنتصر عل المعيق . ـ تنهزم أمام المعيق [3] .

***ـ تعيين عرفي مسبق :**

يحدد هذا النوع البطل بشكل قبلي، فالبطل يحمل مواصفات معينة مشتركة بين الباث والمتلقي ، وهي تقوم بتقليص أفق انتظار . فأفلام الوستيرن مثلا: تشتغل الأقنعة ، الملابس، الأسلوب الكلامي.طرق الدخول إلى الخشبة: يملك هذا النوع كمجموعة من الإشارات تقوم بتعيين البطل دفعة واحدة[111].

---

1. فيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990. ص.62.

2.المرجع نفسه، ص،.62

3.المرجع نفسه، ص..65

4.المرجع نفسه، ص.67.

الفصل الثاني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- الشخصيات المرجعية

أ- شخصيات ذات مرجعية التاريخية

ب- شخصيات ذات مرجعية سياسية

ج- شخصية ذات مرجعية جماعية

* جدول يوضح تقابل بين شخصيات الجماعية

2)* الجزائر

*الثورة التحريرية

3)2-ا- الشخصيات الثقافية

2-ا-1- شخصيات عربية إسلامية

2-ا-2- شخصيات فكرية أدبية

2-ب- شخصيات ذات مرجعية فنية

2-ج-شخصيات ذات مرجعية اجتماعية

* المعلمة كلير ريدمان

* المنفيون

4)- الشخصيات المجازية

3-1- الشخصيات الأسطورية

* الولي الصالح

الفصل الثاني

أصناف الشخصية في الرواية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **1 -الشخصيات المرجعية** : إن المرجعية هي "الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان واقعيا أم خياليا*" على هذا الأساس يضيف رشيد بن مالك "تحيل الشخصية المرجعية personage référentiel على الواقع غير النصي extra-textuel الذي يفرزه السياق الاجتماعي"(1)

- إن فليب هامون " صنف الشخصيات إلى ثلاث فئات و في رأيه أنها كافية لتغطية النص الروائي:

: تدخل ضمنها الشخصيات التاريخية و الاجتماعية و الشخصيات المجازية, الشخصيات الأسطورية

أ – الشخصيات ذات المرجعية التاريخية *: و هي في الأصل تنتمي إلى التاريخ و ينبع هذا التنوع من عدة أنواع ممكنة مثل المرجعية السياسية , المرجعية الدينية , المرجعية الثقافية - من بين الشخصيات المرجعية التي وردت في" رواية بوح الرجل القادم من الظلام "لإبراهيم سعدي شخصية "الملك العثماني" الذي كان يلقب ب"الريس, و هناك شخصيات لها اكثرمن مرجعية و تتداخل من الثقافة إلى السياسية إلى الدين

---

1 –رشيد بن مالك ، السيمائيات السردية،ص.131.

*dictionnaire de la linguistique .larousse.paris .1973.p.414

« إن هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت قار , تعرضه ثقافة ما , بحيث تتحقق مقروئيتها حسب مشاركة القارئ في استيعاب تلك الثقافة و لذلك على الدارس أن يوضح تلك الخلفية المعرفية التاريخية لهذه الشخصيات , لأن اندماجها في الملفوظ الروائي يجعلها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي , و ذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الثقافة» (1).

" وهي فئة مستوحاة من التاريخ الجزائري بشكل مباشر historique personnage"(2)

ب – **الشخصيات السياسية** : إن" إبراهيم سعدي" في روايته" بوح الرجل القادم من الظلام" لم يكن هدفه تاريخيا فالشخصيات التاريخية المذكورة لها شأن آخر غير التاريخ فتوظيفها يعطي بعدا خاصا للهدف المراد منه في الرواية و يساعد على الإحاطة به .

و ما يجب الإقرار به منذ البداية أن الشخصيات المرجعية التاريخية السياسية كثيرة في هذه الرواية , و لايمكن الإحاطة بكل واحدة منها , و إنما سنركز على البعض منها و التي تدل من خلال توظيفها أكثر دلالة في سيرورة أحداث الرواية .

1- الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح،عام2000،ص103..

2 -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص24.

- الشخصيات المعتمدة في هذه الدراسة قد ذكرت في النص إما تاريخية, وإما أسماء لشخصيات أسندت لها بعض الأعمال التي أنجزتها, أو نسبت إليها بعض الأقوال و هي مذكورة فقط دون أن تشارك في الأحداث.

المرجعيات الجماعية

مظاهرات 11 ديسمبر 1960	الاستعمار الفرنسي
الجبهة الإسلامية للإنقاذ	نظام الحكم في الجزائر
الماركسية اللينينية	البرجوازية الصغيرة
الديمقراطية	الاشتراكية
اليهود	العرب
الحياة	الموت

جدول يوضح التقابل بين الشخصيات المرجعية الجماعية

بعد قراءة متأنية ومتكررة للرواية تمكنت الدراسة من أن نتجمع الشخصيات المرجعية التي وردت في المتن الروائي وهذا بالاعتماد على نموذج فيليب هامون في تحديد التقابل بين الشخصيات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

***الجـــــزائـــــر:**

إن مفهوم الشخصية عند الشكلانين الروس(شكل قائم) و هو المفهوم نقسه الذي تبناه " تودوروف "

و كذلك ستعتمد الدراسة المدينة شخصية تاريخية لأنها مهما كانت سواء أكانـــت مدينـــه " عين ... « أم مدينة الجزائر أو أي مدينة أخرى ليست في المحصـــلة ســـوى الجزائـــر/ الوطن أي المجتمع الجزائري و ما عرفه من محن منذ الفترة الاســـتعمارية إلـــى فتـــرة التسعينيات الدموية.

"إن المدينة في الكتابة الروائية تتميز بجملة من الصفات قد لا تختلف كثيرا من عمل أدبي إلى آخر, غير أن هذا التحول غالبا ما تشوبه أمراض اجتماعية مرعبـــة تجعـــل المدينـــة مرادفا للوباء و الطاعون و التلوث و سائر ما يمكن أن ينجر عن عقلية التهافـــت علـــى الماديات و الابتعاد عن الروحانيات "(1). و من هنا تحظر المدينة في المتن الروائي عـــادة بوصفها مقابلا للريف الذي يعني رمز النقاء و الصفاء. فصار الريف مصدر حنين و توق إلى تلك الفطرة التي تدنست بفعل العلاقات المدينة المشوهة . و هكذا ينظر إلـــى الريـــف بالنسبة إلى المدينة و كأنه ملاذ روحي أشبه في موقع للذاكرة لموقـــع الشـــرق الروحـــي بالنسبة للغرب المادي و رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " تعود في جوانب منها إلى ما سبق ذكره .

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص46.

2- سيميائية العنوان

"إن البوح يفيد الإعلان و الكشف لأنه يعني ضمنا أن هناك أمرا كان مكنونا خفيا حالت دون خروجه أسباب. و الرجل الذي يبوح قادم بحيث تنبئ صيغة اسم الفاعل أمرين :

إما أن الرجل قد وصل و إما انه في طريقه إلى الوصول بحكم ما تفيده صيغة اسم الفاعل " قادم" دلالة على الحال و الاستمرار(2)."

و لكن الذي يمنع الدلالة النهائية للعنوان إنما هي كلمة "الظلام " التي تمثل مصدر الانطلاق وهكذا نتصور الرجل القادم يشق طريقه بين نقطتين / كلمتين تأخذان دلالة مكانية رغم أنهما في الواقع اللغوي لا تدلان على المكان أصلا.

هذا التقابل / التناقض بين الظلام ، البوح يمكن أن يتوالد منه تناقض بين الظلام والنور ، السر والعلن، الكلمات والإفشاء وغيرها من المتضادات التي ترسم حدي هذا الرجل إذا كان هذا الرجل قد طلق زوجاته الأخريات ليحتفظ بإحداهن ، فإنما لأنه يرتاح إليها أو على الأصح يستضيء بها وسط الظلمة فلم يكن من العبث أن سماها "ضاوية " .من هنا جاءت انطلاقة الرواية جامعة بين جميع المتناقضات ومنذ طفولته أدرك الفرق مابين سكنه وسكنه الفرنسي يومئذ ، يتعمق هذا الإحساس حيث ينتقل إلى " فيلا روز" بيت

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.123.

2-مخلوف عامر أعمال ملتقى السرديات عنابة منشورات جامعة باجي مختار عنابة 2001

معلمته السيدة "ردمان" المطل على البحر ثم ينتقل إليها والديه أيضا بعدما استقلت البلاد وتضطر المعلمة إلى مغادرة الجزائر.

لكن المسكن الجديد رغم جماله وجمال موقعه ، بالقياس إلى مسكنه الأول في "لاكلاسير" لم يجلب إليه إلا المحن، فإذا معلمته التي عشقته ومارس معها الجنس في عنفوانه وأهدته بيتها تغادره ولم تترك له من أنيس سوى كلبها الذي تدهسه دراجة فيموت وحيدا، وكأنه أصبح في حال لاتقل سوءا عن حال بوبي المسكين ، وحتى أمه التي لم تكن تغادر البيت يوم كانت في مسكنها الأول وإذا قيض لها أن خرجت يوما فلا تخرج إلا وهي ملتفة في حائكها التقليدي ، صارت تبدو له غريبة في سلوكها غربته في هذه المدينة أو أن غرابة المدينة هي التي أوحت لأمه تصرفات جديدة غريبة.

« رأيت والدتي خارجة من "فيلا روز" مرتدية ملابس معلمتي كل شيء توترت به كان لها ، الطابور الأسود ، القميص الأبيض المطرز عند الصدر ، الحذاءان الأسودان الكعبين العاليين والجوربان الطويلان »(1).

زكيةتلكم الفتاة الجميلة التي عشقته وحملت منه خفية انتحرت وأضطر إلى أن تهرب ووالده عبر نافذة " فيلا روز" متجنبين المدنية خوفا من أن يقتل.

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.178

2-مخلوف عامر أعمال ملتقى السرديات عنابة منشورات جامعة باجي مختار عنابة 2001

ولما سافر إلى باريس وهي مدينة أيضا يصل مطاردا لأن " التروتسكيين " يسعون من أجل أن يضموه إلى صفوفهم في حين تعشقه " سيلين " اليهودية ويتعرض بسببها إلى الملاحقة والضرب ، وسيلين نفسها ، وحرصا منها على عشقه وتملكه تطعنه يوما بخنجر و ينجو من طعنتها ثم هاهي مدينته الأصلية تناديه من جديد ، ولكن ليس حبا فيها أنما بلغته رسالة أن أباه قد قتل أمه ، كان دوما يشعر بأنه ملاحق ومطارد ، غير آمن ، ولم يحس بالراحة والخلاص إلا وهو يحلق عاليا في السماء مبتعدا عن المدينة.

« وأنا في السماء لا أزال أبتعد عن الأرض تاركا الدنيا أسفلي أحسست لأول مرة منذ عدة سنوات بأن لا أحد يطاردني بأن لا أحد بوسعه أن يلحق بي" (1)

ولكن هل سيجد المدينة التي يعود إليها أريح من سابقتها ؟ هل سيجد الطمأنينة المفقودة في مدينة حتى حين ارتسمت في لوحة فنان بدت عليها علامات الخراب و الدمار.

في كل زاوية من المدينة الموبوءة يقرأ وحدته ووحشته وغربته ليس لأنه الابن الوحيد لوالديه وحسب، بل لأن الخرافات قديمة الإنارة، ولأن الأبواب موصدة، و لأن الصمت يسود كل المكان إنما أشبه بمقبرة لا أكثر.

<< خرافات لاكلاسير >> 2ا لقديمة الإنارة ساحته مدهشة ، خالية لا أثر لأي كائن حي قبور،في طرقاتها غير المعبدة ، الصاعدة و النازلة والملتوية و المستقيمة الضيقة

1-إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000.ص 241.

2- المرجع نفسه .245.

منازلها الشائكة و المتداخلة إلى مالا نهاية موصدة الأبواب والنوافذ، قبور، قبور،

إن" مدينة توصف بهذه الأوصاف لا مدعاة فيها للراحة و الطمأنينة ، ولا يمكن للمرء فيها إلا أن يظل هاربا يبحث عن ملاذ آخر يقيه التعاسة والشقاء حتى الحانات صارت بالنسبة له آخر ملجأ لم يجدها بأحسن حالا من سائر أطراف المدينة فهي حقيرة تعيسة .

وهكذا نجمل المميزات الأساسية للمدينة مما يلي :

"- أنها مليئة بالأوساخ.

- تعاني من تزاحم بشري و خاصة في الحانات القذرة مما يؤكد هروب الناس جميعا من ضيقها إلى تعاطي الخمر مهد تفريغ شحنات الهموم التي تثقلهم ولعلهم ينسون مؤقتـــا – هم البؤس الذي يتبعهم .

- غياب العلاقات الإنسانية إذ النفوس موصدة تماما كالأبواب والنوافذ "

- الأنوار مطفأة و السماء مظلمة مما يزيد في تعميق المنظر السوداوي لهذه المدينة

- تكتمل صورة و الحرمان و القذارة في استثار الحيوانات الجائعة التي لم تعد تختلف عنا أولئك البشر من المجانين و المتشردين صفات أجيالنا ، حفاة عراة أحيانا أخرى إن للعيشة التي عاشها في المدينة سواء داخل الوطن أو خارجه ، لم تجلب إليه إلا الويلات وحتى أولئك الذي أحبوه حبا صادقا عميقا نزلت بهم نوائب الدهر وغادره إلى الحياة الأخرى

2-مخلوف عامر أعمال ملتقى السرديات عنابة منشورات جامعة باجي مختار عنابة 2001

متحرين أو مهاجرين مما جعله يؤنب ضميره ويحمل نفس مسؤولية ما أصـــابهم، جالـــت بذهنه أن يسعى للحصول على تعيين في منطقة تكون أشد قساوة إلى حـــد أن يوافـــق أن تلفق له تهمة بالانتماء إلى حزب ممنوع فيمكن بواسطته من الرحيل إلى مدينة "عين..." التي تفتقد إلى أدنى شروط الحياة ، لا ماء فيها و لا خبز ، و لا جريـــدة ولا كتـــاب ولا قاعة سينما، وهي أحر من جهنم»و إذا قدر و أن مرض المرء فلا جدوى من البحث عن الدواء ولا عن المستشفى ،لا وجود فيها للمرأة، والمراسلات لا تصل إليها فأما اللحـــم و الخمر فلا داعي لذكرهما ، هي أرض جدباء لا ترى فيها الشجر إلا فـــي المنـــام ، وسكانها يكرهون الغرباء كل الأيام فيها متشابهة فلا وجود فيها إلا للملـــل، والـــذي يـــتم تحويلهم أو نفيهم في عين الاعتبار دائما هم من المغضوب عليهم .

هي المدينة التي كان يعلق عليها أمله ليقضي فيها بقية حياته معاهدا الله أن يتوب يقول << الأمل هنا في المدينة الواطئة الصامتة ذات المنازل المتلاصقة ، ذات اللون الأســـمر الباهت ، العارية والخالية من الأشجار ، سوف أقضي بقية حياتي أبحث عن التوبة ها أنا ذا إلهي أفي بعهدي ، ها أنا ذا أنزل إلى الجحيم >>(1)

تبدو هذه المدينة بدورها غريبة عجيبة، يهيمن على مبانيها لون أسمر باهت، تتشكل مـــن نتوءات صخرية لا نهاية لها وسط قفار لا متناهية، ولكن ما يلفت انتباهه ويســـتوقفه فـــي حيرة تلك الفتية ذات البياض الناصع.

---

1 ابراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ،منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص35.

يقول رشيد بن مالك " الصورة العميقة الباقية و ليس بكل معانيها الممكنة باعتبارها من الطلبات الدلالية المنغمة و الصورة البيانية هي تاج استغلال إمكانية من إمكاناتها السمات الباقية الممكنة لمدينة عين... "(1) هي:

عين: بمعنى الاسم الذي تبتدئ به أغلب المناطق الصحراوية في الجزائر وخاصة منها التي تقع في أقصى الصحراء مثل : عين صالح،عين أم الناس.

عين: بمعنى العين التي يسري بها الراحة والشفاء من تلك الأمراض النفسية بعد طول انتظار.

عين: بمعنى مصدر الخيرات والأرزاق وهي تحيل إلى الثروات الباطنية التي تزخر بها الجزائر مثل: البترول، الغاز، الذهب التي تكثر في هذه المناطق الصحراوية.

إن الخلوة في مثل هذا التوظيف تحمل دلالة على علاقة البطل بالمدينة إذ ماخلا إلى ذاته.إلا أن المدينة أصبحت تتكره ولم يعد يطيقها.لقد بدل الداخل بالخارج رغم أن هذا الأخير أوسع وأرحب وأدعى إلى الحرية وأن الأول أضيق وأشبه بالحبس.

هكذا يبدو اختياره الانزواء في مكتبه الضيق أشبه بحالة من كره الدنيا لأنها كرهته وتمنى لو عاد يوما إلى رحم أمه.

1- ، إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام. ص40

*الثـــــــــورة التحريرية

إن الثورة التحريرية باعتبارها شخصية مرجعية وردت مبثوثة في النص الروائـــي فـــي صفحات قليلة فالدراسة تعد كل ماله علاقة بالثورة مرادفا لهذه الشخصية – إذن- فهي لم ترد بمصطلح واحد فقط فحينما يذكر لفظ مجاهد أو شهيد أو معركة ،مظاهرات ،منظمـــة أو غيرها من الألفاظ يعتبر ذلك تكرارا للثورة التحريرية على أساس ذلك ستكتفي الدراسة بتلك الأمثلة من النص دون الحصر (ربما كن بدورهن يخضن الحرب ضد الفلاكا) (1)

" للمشاركة في الإضراب العام ليوم 11 ديسمبر 1961, الذي دعت إليه جبهـــة التحريـــر الوطني تبقت عن الدراسة " (2)

"كان بصري يقع على كتابات جداريه بارزة كتب عليهـــا نـــدها اســـود صـــوتوا نعـــم بالاستقلال(3)." يحيا جيش التحرير الوطني , الجزائر جزائريـــة " ســـقط الاو.أ . أس (4) ستة أعوام من الحرب فيها الكفاية " (5)

إن الثورة تعد من أهم ا نجازات الشعب الجزائري في القـــرن العشـــرين وقـــد عرفـــت الجزائر من خلال هذه الثورة.

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص61.

2- الرواية،ا.ص.70.

3- الرواية،ص.86.

4- الرواية،ص .35.

5- الرواية،ص28.

هي إذن من المرجعيات الجماعية الهامة , في تحد الصعاب و مواجهة العدو , لأن الثورة استطاعت إن تفتك استقلالها من اعتى استعمار عرفه التاريخ وليس أدل على ذلك أن هـذا الاستعمار الاستيطاني الذي حاول التطاول على هذا الشعب و نتاج هذا التطاول تظهـر للعيان ،فالنص يعزو ذلك إلى قادة الثورة الذين اعتقدوا في سذاجة أن جـلاء الاسـتعمار المادي كان لأحداث القطيعة معه ' غير أن ذلك لم يكن قطعـا صـادقا , مباشـرة بعـد الاستقلال كادت البلاد أن تزج في حرب أهلية بلا هوادة .

فعودة جنود المنطقة الثالثة أو ما يعرف بمنطقة القبائل دليل على بقاء فكر الاستعمار في ذهنية بعض الأفراد , وهو ما كان له دور المحرك في الأحداث التي شـهدتها العشـرية الأخيرة في تاريخ الجزائر , بعد اغتيال الرئيس . الكاتب " صورة العقيد تجانب الرئيس المخلوع الذي كانت صورته تظهر كعادته باسما على شفتيه " (1)

إذا كانت الشخصيات التاريخية السابقة ايجابية , كونها علامات لفترات زمنية معينة فـي تاريخ الجزائر , و تأصيل عراقة هذا الشعب , هناك في المقابل مخاطر التواجد الأجنبـي الذي ترك آثارا سوداء كانت سببا في الكثير من المآسي التي يعاني منها المجتمع .

فقد أورد النص الروائي بعض الشخصيات التاريخية التي تمثل التواجد الأجنبي من بينهـا تواجد الأتراك و الأقدام السوداء.

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000ة،ص148.

الناظر و حتى الأساتذة أحيانا محفظتي , خاصة في الفترة التي كانت تفجر فيها القنابل في أماكن تجمع الأقدام السوداء , أثناء معركة العاصمة" . (1)

النص يشير إلى أن الأقدام السوداء كانوا ينبذون الجزائريين اشد النبذ , وحتى في المدارس و الثانويان التي تحمل شعارات واهنة " حيث حدث مرات عديدة و إن فتش كما يقول أيضا "... خاصة بالقياس إلى تلك السنة الأخيرة التي أمضيتها مع السيد أندري كاستيلان . صاحب البيري الأسود الذي كان يكرهني بلا سبب " (2)

*جماعة الإخوان المسلمين : ورد في النص إن الدكتور الحاج منصور" قد اقترف خطأ بانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين. يقول صاحب ربطة العنق

- أي الجرائم

- مثل الانخراط في حركة دسيه سرية تعمل من اجل الإطاحة بالدولة" (3)

إن توظيف مثل هذا " التنظيم " في النص السردي يدل على التناقض الصارخ بين شخصية "الحاج منصور" و حياته, فما بالك أن يطالب بالشعارات التي ترفعها هذه المنظمة المعروفة بعدائها لنظام مرّ جمعيتها الإسلامية البحتة.

1-ا ابراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.335.

2-عبد المالك كجور، تحديث قراءة الشخصية الأدبية،مجلة المساءلة ،العدد 3،2،1992،ص.33.

3-الرواية ،ص10

ثم يذكر النص بأنه تنتمي إلى طبقة برجوازية أثناء سفره إلى فرنسا و مصاحبته لليهودية سيلين التي كانت تنشئ شعارات الماركسية اللعينة التي بسببها تعرض للضرب المبرح أثناء وجوده بفرنسا لمواصلة دراسته , لقد كانت أمواج التيارات السياسية باختلافها تتجاذبه تارة وتقذفه تارة أخرى دون أن يكون له السبب في ذلك , و كان كل مرة يدفع أثمانا باهظة لقاء أخطاء لم يرتكبها أو على الأقل م يكن يحسب لها وقد قالت زوجته ضاوية في آخر مذكراته التي أكملتها هي بعد وفات زوجها "الدكتور الحاج منصور " يقول :" الواقع أن لا احد تقريبا في عين " كان يعرف الحاج حقيقته , البعض كان يظن انه من جماعة الإخوان المسلمين وهذا ما أدى بعبد اللطيف إلى أن يقرر ذبحه " (1)

2-1- الشخصيات الثقافية :

الشخصيات الثقافية في المتن الحكائي لرواية " لوح الرجل ... " رغم أنها لم تشارك في الأحداث شأنها شأن الشخصيات التاريخية السياسية كونها لا تتمتع لحق الفعل و الكلمة إلا من خلال ما تقوله عنها الشخصيات الأخرى " (2)إلا أن حضورها قد ورد اغلبها على لسان الكاتب الروائي " الحاج منصور " و في كثير من الأحيان ذكر بعض أقوالها أو أشار إلى أفكارها . إن لم تكن لهذه الشخصيات دور مباشر في سيرورة الأحداث ,

---

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.7

2-الرواية،ص40.

و لكن الكاتب المعترض جعل الرغبة في ذكرها هدفا أساسيا في عملية القـص فالكاتـب يتحين الفرص لذكرها سواء أكانت ثقافية عربية إسلامية وغير عربية , فهو في لقائه مع الشخصيات الأخرى يروج ضمن حديثه إشارة إليها و كثيرا ما تعمد ذكرها في مجموعـة دفعة واحدة .

بالإضافة إلى ذلك اعتمد الكاتب وسيلة فنية تجعله يتحرر من قيـود إحـداث الروايـة. و بالتالي يقول ما يفكر فيه دون أن يحدد المناسبة التي تفرضها عـادة أحـداث الروايـة , فيجعل ينتقل بين الماضي و الحاضر , وهو بذلك لا يسوغ حقائق بقدر ما يسوغ تحليلات تعيد الاعتبار غالبا إلى الواقع بمعنى آن الراوي يسترجع الماضي ويستنطقه ليبعثـه فـي الحاضر و كأنه يعلن موقفه من الراهن .

فكاتب هذه الوسيلة, و تضاف إليها حالات الحكم و المرض و الحديث النفسـي للشـاعر فرصا لذكر الشخصيات الثقافية.

2-ا-1/ عربية إسلامية:

الشخصية	الباب	ص
نصرا لدين	09	67
ابن خلدون	09	67
محمد	09	67
امرؤ القيس	16	142

2-1-2- غير عربية فكرية أدبية :

الشخصية	الباب	ص
بلـــزاك		
كامـــــو		
مالـــــرو		
صانـــــد		
مرنسكيــوا		
ماركـــس	09	67
لينيـــــن		
سكونغـــي		
همنجـــواي		
ستانيـــــك		
كافكـــــا		
فرويـــــد		
غوتيـــــه		
شكسبيـــــر		
تونبارنـــــاس	16	139
شاشلـــــــي	17	155
أليســـــالاون	24	221

وقد يضاف في هذه القائمة ما ورد في الشخصيات السياسية فالبعض كان لها أكثـر مـن مرجعية مثلا " أبي حامد الغزالي " سياسي , إمام , ومفكر .فقيه .متصوف ، فيلسوف...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جرت العادة أن تصنيف الشخصيات المرجعية إلى دينه و ثقافته , ولكن الدراسة تعتمد إدماجها لأن النص الروائي أوردها بالمفهوم الشامل الذي لا يفرق بين ما هو ديني و بين ما هو ثقافي , فكل نشاط يعمل فيه العقل فهو ثقافي و لأن الكاتب من خلاله أراد أن يبوح بما كان يخالج صدره،يشفي " ولكني ارجوا الله العلي العليم أن يوفقني وان يجعل و أن يجعل من هذا العمل شفائي و من هذا العلم دوائي ,و أن يطفئ نار الفتنة بين المسلمين في بلدي و نبشر الطمأنينة و الأمان في ربوع الوطن و أن يعيد العزة و الكرامة و المكانة اللائقة بين الشعوب إلى شعبي " (1)

إن الله على كل شيء قدير , آمين يا رب العالمين (2)

إن أهمية هذه الشخصية على مستوى الدلالة كونها علامة تكمن

أولا: أن الشخصية المحورية في الرواية هي شخصية (الدكتور الحاج منصور) و هو الكاتب و الروائي في نفس الوقت التي قدمت على أنها شخصية ثقافية من ثنائية تمر فيها هي الغرابة و الانتماء

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000 ،ص.35

2-الرواية،ص05.

و يحللها التناقض في جميع جوانبها.فهو يعبر عن واقع المثقف الكاتب الذي وجد نفسه بين فكي كماشة لا حول له ولا طول ,تتقاذفه أمواج الصراعات التي لا يضيعها و قد لا يتوقعها و لا يملك من سلاح إلا الحبر و الورق .

يلاحظ في النص تكرار فعل الموت في صيغة الحاضر و الماضي فموت هؤلاء جميعا يعني اغتيالا للعقل.

-إن إيراد هذه الشخصيات في النص الروائي علامة على تشبع ا لمؤلف من الثقافة العربية من جهة و اطلاعه على الثقافة الأجنبية من جهة أخرى ,ولا يفهم أن إقحام أسماء ثقافية معينة في عمل فني يعني بالضرورة معرفة المؤلف بالنتاج الفكري أو الفني لهذه الشخصيات,وإنما يتعلق الأمر هنا بالتوظيف الواعي لهذه الشخصيات في النص .

فالشخصيات الثقافية وردت في المواقع المناسبة,فأحيانا ترد ملائمة للحالة النفسية للكاتب و أحيانا أخرى تخدم الجانب الفكري الذي يكون في صدد التعرض إليه سواء من خلال الحديث الباطني ,أو من خلال المناقشة المحاورية في قضية من القضايا الفكرية .

ففي الأولى يقول " إذا لا شيء كان يوحي بان السيد ة كلير ريدمان رحلت إلى بلدها أو على الأقل بأنها أخذت شيئا معها ...مكتبتها الموجودة في الغرفة المقابلة هي أيضا و جدتها لا تزال تحتفظ بكامل محتوياتها أي بكتبها أساسا بلزاك*،كامو**،مالرو***(1)

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000 ،ص67

. فهذه الأعلام الثقافية وردت و الكاتب في حالة نفسية مضطربة لان السيدة كلير ريدمان رحلت من ''فيلاروزُ و تركته هو و كلبها ''بوبيُ.يسترجع تلك الذكريات عندما كان معها و هي إشارة إلى البنية الثقافية للمعلمة التي درسته و أحبها و أحبته ،ثم فجأة تركته . ثم يذكر بشخصية مونبيرناس وهي اسم لشارع في فرنسا أين التقى مرة ثانية بمعلمته السيدة كلير ريدمان إشارة إلى حضور تلك البنية الثقافية التي اطلع عليها لما درسته ،وبالتحديد ذلك المكان الذي كانت ترتاده في فيلاروز''اعني نفس الابتهاج المشوب بالآلام قديم غير منسي "(1)

إن مثل هده الأسماء تدل على أن المؤلف على دراية بها وبأفكارها وأيضا يختار الفضاء النصي الذي تلد فيه وقلما يحدث هذا في العمل الإبداعي .إن قدرة المؤلف على جمع هذه الأسماء المختلفة الاتجاهات حول فكرة واحدة علامة على ثقافته الواسعة .

ثالثا , إن ذكرى هذه الأسماء الثقافية التي تعني في عمومها دعوة إلى وجوب نشر الثقافة في أوساط المجتمع ،هناك إشارة من خلال ذكرها إلى بعض السلبيات التي تتمثل ربما في عرضها على صور المجلات و الجرائد أو تسمية بعض المؤسسات التربوية بها دون الاهتمام بأعمالها و النظر إلى آثارها و دورها في بناء المجتمعات المتقدمة و بالتالي بقيت فقط كواجهات حالها حال الأسماء التي تعرض على واجهات المحلات بالإضافة إلى

1- ابراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000 ص13.

إن هذه الأماكن يرتادها فقط من هو غير عربي و غير مسلم وهي مخصصة لغير الجزائريين.رغم أنها في قلب العاصمة.يقول الكاتب ''جاءت بعد ذلك فترة لم أجد فيها ما افعله ،نصيرة تزوجت،زوجة أبيها أصبحت بعيدة عني،والشقراوات الأوروبيات اللائي صرت ادرس معهن في ثانوية" فكتور هيكو" بحسين داي لم يكن يقبلن حتى مجرد الكلام معي" ذلك انه لم يكن هناك شيء أسهل من توقيف تلميذ عربي فقير بائس عن مواصلة دراسته. (1)

إذن هي إشارة إلى مدى همجية ووحشية هذا الاستعمار الذي يدعي معرفته بحقوق الإنسان و امتلاكه لمفاتيح الحضارة و تمجيده للعلماء و الاقتداء بسيرهم .

كان جديرا بهذه الشخصية العالمية الفذة أن يكون دورها تنوير الفكر الإنساني عموما و الفرنسي خصوصا بدل تقزيم دورها إلى اسم على غير مسمى .

2-ب /الشخصيات الفنية:

على الرغم من أقليتها , فقد تركت بصماتها بشكل ملفت للانتباه في المتن الروائي فابن أخت الدكتور " الحاج منصور " ذلك الرسام المبدع الذي حرمه الله من نعمتي السمع و النطق هو الذي نقل المخطوط الذي روى فيه خاله ذكريات حياته و طلب من الكاتب أن ينشرها في كتاب ,

---

1-الصادق قسومة، الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح،عام2000. ص ص102.103

و قد شهد بصدق الأحداث التي سردها خاله خاصة تلك التي كانت تدور حولـــه و تلـــك اللوحات التي كان قد خبأها عن أعين المجرمين الذين كانوا يرون أن كل إبداع هو عمـــل حرام يجوز لهم أن يعاقبوا عليه فاعله بالذبح .

يقول الكاتب " و الحق انه أول ما خطر في ذهني هو أنني أمام إنسان مجنون , فيما بعـــد أي بعد أن استعنت بشخص يعرف لغة الصم – البكم أمكنني أن اعرف بأنه فنان تشكيلي و اسمه الهاشمي سليماني (1)

إن هذا الفنان الرسام لم يسلم هو بدوره من أيادي الإجرام و حتى لوحاته تلك التي كـــان يعبر فيها بواسطة ريشته التي كانت تبوح بما يختلج به صدره بدلا عن لســـانه , لأن الله تعالى حرمه من نعمة الكلام , تلك اللوحات التي طالتها أيادي الأميين كانت تحمـــل فـــي طياتها الكثير من المعاني . عندما رآها مجددا بذلك الخراب لم يقوا علـــى تحمـــل ذلـــك المشهد يقول صاحب النص (يصل الهاشمي يرنوا إليها بلا حراك لحظات طويلة قبل أن يتقدم نحوها بخطوات بطيئة كمن يتقدم إلى قبره) . (2)

اللوحة الأولى : لوحة عبداللطيف أبو أسامة يبدوا أن الهاشمي قد رسمها بإتقـــان , رغـــم إتلافها من طرف الملثمين إلا أن شيئا لم يحل دون أن يتعرف عليها .

1.- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتـــاح كيليطـــو، دار الكـــلام، الرباط، 1990 .ص.122.

2- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000، ص54.

أنها اللوحة الأكثر تضررا " أراه يمسك اللوحة التي كانت تمثل وجه عبد اللطيف , اللوحة الأكثر تضررا , يخطر في ذهني أن أشير له أنها لوحة" أبو أسامة " لكن أقول في قـرارة نفسي بأن ذلك لايمكن أن يغيب عنه رغم المسخ الفظيع الذي نالها , لا يمكن لخالق أن لا يتعرف على مخلوقه مهما كانت الظروف " . (1)

اللوحة الثانية :

لوحة الشيخ العجوز الذي أراده صاحب اللوحة أن يستحضر الماضي . ذلـك الماضـي المخيف المكلف الذي كلما استحضره الكاتب أحس بأن هناك شرخا كبيرا.

2-ج/الشخصيات ذات المرجعية الإجتماعية :

تختلف هذه الشخصيات عن سابقتها السياسية و الثقافية , كونها لاتحيل علـى أشـخاص معينة من الماضي أو الحاضر و ليست شخصيات آتية من الثقافة و إنما تحيل على نماذج اجتماعية . و ليس لها وجود فعلي خارج الرواية و لكن يمكن أن توجد باعتبـار بعـض سماتها و أفعالها مستقر من مجتمع ذي وجود حقيقي في بعض جوانبها تحيل عليه (2)

يقدمفليب هامون أمثلة لهذا النوع من الشخصيات (العامل الفارس المحتال) (3)

فهذه النماذج لا يقصد بها شخصية روائية ما تؤدي دورها إما عامل أو فارس أو محتال و

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000 ،ص59.

2- الرواية، ص.60

3- الرواية،ص28.

لكن هي نماذج ليست مقصودة بعينها وإنما الفئة التي تنتمي إليها في المجتمع[1] (*)

فرواية" بوح الرجل القادم من الظلام " وردت فيها شخصيات كثيرة من هذا النوع يمكن اختيار البعض منها كعينة في هذه الدراسة و من بينها : المعلمة (مادام كلير ردمان) , المنفيين

* **المعلمة " كلير ردمان " :**

ورد ذكر المعلمة كلير ردمان على لسان المؤلف الراوي في الرواية خمسة عشر مرة .

لقد كانت السيدة ردمان اكثرمن معلمة بالنسبة للكاتب فهي العشيقة , و الصديقة و التاريخ و الاستعمار ... الخ يقول الكاتب :

– " علمتك كل شيء علمتك الكتابة و القراءة و الغواية " . (1)

– انه التناقض الصارخ معلمته يمارس معها الجنس و في نفس الوقت يدعوها بالسيدة ردمان

" أيها الخبيث أن تخجل بأن تنادين باسمي , لكن لا تخجل أن تمارس الحب معي " .

تلك المعلمة التي جاءها احد أجدادها منذ قرن و ربع قرن مستعمرا, هاهي الآن تقل باخرة للعودة إلى فرنسا تاركة إياه مدفونا في مقبرة للنصارى.

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.140

*- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص.122.

أن المعلمة كلير ردمان كانت تعامل منصور " معاملة خاصة رغم أنها كانت من الأقــدام السوداء المعروفين بعدائهم و كرههم الشديد للجزائريين و هو ما منع منصور من أن يسألها يوما من تكون " في كثير من المرات كانت تبادر بتوجيه التحية لي و السؤال عن أحــوالي , بهذه المعاملة خصتني دون غيري من تلامذتها السابقين " . (1)

و بعد مرور عدة سنوات و بعدما كان يتجول مع صديقته سلين في أحد شــوارع فرنســا هاهو ذا يلتقيها مجددا دون أن يلاحظ أي تغير واضح عليها ثم يقرأ الماضي و يتذكر كل شيء حث بينهما تعود به مجددا إلى تلك اللحظات و الأيام يقول صاحب النص" اللقاء كان صدفة تعيسة "(2)

إذن هكذا كانت معلمة " الدكتور الحاج منصور " تلك المعلمة التي تركت أثرا كبيرا فــي نفسيته .

***-المنفيـــــون:**

ذكر الكاتب المنفيين دفعة واحدة في الباب التاسع و العشرين الصفحة مائتان و ثمانيــة و سبعون وهم على التوالي:

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.13

2- الرواية،ص14.

- الفيلسوف حميدة رمان

- القاضي مقران أعراب

- السياسي مبارك المز غراني

- الشاعر فارح قادري

- الموظف عبد الحق لفقير

إن هذه الشخصيات التي ذكرها الكاتب / الراوي هي شخصيات كلها مثقفة فهناك : القاضي و الشاعر و الفيلسوف و الموظف هؤلاء جميعا نفوا إلى مدينة " عين ... " و كل له سببه الخاص , و لكن هذه الأسباب تلتقي عند مجمع واحد هو نبذ الفساد و التفاني في العمل و عدم قبول التزوير , ليقضوا حتفهم بعيدين عن أهاليهم بأي طريقة , انفجار قنبلة في المقهى التي كانوا يلتقون بها , جعلت أجسادهم تتطاير و رؤوسهم تتقاذف و لم ينج واحد منهم إلا " الدكتور الحاج منصور الذي نجا بأعجوبة

هؤلاء المنفيون هم صورة واقعية لفئة من المجتمع عانت الويلات أثناء الفترة الدموية التي عاشتها الجزائر و دفعوا ثمنا باهضا لا لشيء إلا لأنهم كانوا .

3-الشخصيات المجازية:

يقصد بالشخصيات المجازية أفعال بعض الشخصيات الروائية و أقوالها التي تتضمن صفة من الصفات أو معنى من المعاني , تقدم في النص الروائي مبثوثة في مواقع مختلفة , و

تشكل في مجموعها شخصية مجازية سائدة في مجتمع في فترة زمنية معينة , قـد تكـون ايجابية كالحب و التعاون و العلم و السعادة ...

وقد تكون سلبية كالكراهية و الغيرة و الطمع و الاستبداد و الجهل و غيرهـا , أوردهـا فيلب هامون ظن الشخصيات المرجعية بقوله المجازية " الحب , الكراهية . Allergique (l'amour – la haine.)(1)

إن رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " تبحث في الأساس عن أسباب الأزمة التي حلت بالجزائر و ما يستخلص من مختلف الشخصيات الروائيـة أن التنـاقض و الازدواجيـة والجهل يعد ضمن الأسباب الفاعلة في استفحال هذه الأزمـة , و ممـا لا شـك فيـه أن انتشارها في أوساط المجتمع تجعله يفقد المناعة ..

1/ الكراهيـــــــة:

لقد ورد معنى الكراهية في مواقع مختلفة بلسان الراوي الحاج منصور ما يلفت الانتباه أن النص صنف الكراهية إلى أنواع:

فهناك الكره بالمعنى العام . و هناك كراهية الذات . كراهية المدينة كراهية التـاريخ , و جاء مصطلح الكراهية في النص بالمعاني السابقة فيما يلي(2) :

1- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص122.

2- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص60.

- بالمعنى الأول على لسان الروائي " إذ صرت أميل إلى العزلة و الصمت و الابتعاد عن الناس "

- " و إلى تلك الأيام تعود بداية إحساسي الأليم بأنني مختلف عن الناس " (1)

" بالرغم أن كره المدرسة لم يفارقني بتاتا منذ أن طرأت علي التغيرات التي وضعت حدا لطفولتي قبل الأوان " (2)

- " كنا نتبادل الكره (3)

إن النصوص السابقة الذكر التي وردت على لسان الراوي / الكاتب تدل على دراية معاناة الكاتب الداخلية في سن مبكرة, حيث بدأت تظهر عليه أعراض هذه الأحاسيس خلال تعاملاته في حياته اليومية..

- بالمعنى الثاني على لسان الراوي يقول " كره اكبر شعرت به ضد نفسي " (4)

- " ربما لأنني مخلوق بائس , ربما لأنني قذارة في صورة إنسان " ص 131 . (5)

1- ة إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.88

2- الرواية،ص.131

3-الرواية،ص.132

4-الرواية،ص.280

5-الرواية،ص257.

- " صرت ابحث عن إنسان يقبلني, عن إنسان يحبني " (1)

- " من جديد أحسست أني عدت ذلك المخلوق التعس الملعون الذي لا يعرف سوى أن يمنح العذاب و الموت "(2)

- " لا أحد من أبنائي يريد رؤيتي ". (3)

لقد كان " الحاج منصور " يكره ذاته لذا كان دوما يبحث عن بديل في الخارج, مع عشيقاته, وعن أصدقائه, مع الآخرين, كان دوما يكشف بأن ذلك الكره تعداه ليصل إلى الخارج.

بالمعنى الثالث يقول :

- " و أخيرا وصلت إلى جهنم ". (4)

- " حاولت أن أهرب من نفسي لكن إلى أين ؟ الحانات وحدها فتحت لي صدرها حانات حقيرة, تعيسة قذرة « (5)

- " قدام الباب شعرت بأن بيتنا تحول إلى قبر , قبر موحش رهيب. (6)

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.31

2-الرواية،ص.45

3-الرواية،ص.176

4-الرواية،ص.242

5-الرواية،ص.65

6- الرواية ،ص.66

" لاحت لي مدينة عين أكثر وحشية و تعاسة مما وصفها لي لا ادري لماذا ؟ " . (1)

إن هذا الكره الذي تعدى إلى المدينة فكل ما فيها جعل " الحاج منصور دوما يبحث عن ملاذ يقيه عذاب النفس , لكنه دوما لن يجد ما كان يبحث عنه بكل بساطة لأنه لم يعرف أبدا نفسه " الحقيقة أني أنا لم أكن اعرف نفسي

" بالمعنى الرابع ورد ذكر التاريخ على لسانه بقوله " التاريخ هو المسؤول عن كل شيء(2)

3 /الشخصيات الأسطوريـــــــة:

- **الولي سعيد الحفناوي :**

يعرف العلماء الأسطورة بأنها "العمل الخارج عن المألوف , الخارق للعادة في صفات الإنسان وهي تفسر أسرار الحيات و الكون في أسلوب قصصي يدور حول التقاليد و العقائد الدينية و الاجتماعية , عاشه الأسطورة مع الكانسان القديم تخزن فيها أحلامه وتبحث من خلالها عن معرفة الأسرار التي تحرك حياته و خوارق الطبيعة و مصادر الخير و الشر(3)

---

1. إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ،منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص242.
2. الرواية،ص.65
3. محمد محمود أبو عزيز، مجلة ثقافية شهرية،ع،280،يناير/فبراير 2000م المملكة العربية السعودية،ص53.

إن هذه الخوارق التي تتميز بها الأسطورة , و الأبعاد المختلفة التي يمكن أن توصف من اجلها , كثيرا ما تستهوي الروائيين فيعتمدون في اختيار الشخصيات على شخصية تقوم بأعمال تفوق طاقة البشر فتوصف حينئذ بالأسطورية وقد ضمنها تصنيف فليب هامون " للشخصيات المرجعية بقوله : شخصيات أسطورية

لقد تضمنت رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " شخصيات أسطورية. و إن لم تهيمن في المتن الروائي فذلك لايقلل من شأنها على المستوى الرمزي ,

و عدم هيمنتها يعود إلى واقعية الأحداث الروائية التي تتمثل عموما في تناقضات المجتمع الجزائري من خلال شخصية البطل الممزقة بين الغربة و الانتماء ,و بعض أحداث الثورة و الاستقلال ثم الفترة الأخيرة في التاريخ الجزائري التي عرفت " بالعشرية السوداء " .

إن الشخصيات الأسطورية في النص تتمثل في " الولي " السعيد الحفناوي الذي ذكر عدة مرات .

و مفهوم الولي في المجتمع الجزائري أصلا كان يؤدي وظيفتين إحداهما اجتماعية و الأخرى دينية ثقافية .

الوظيفة الاجتماعية تتحقق بفضل التفاف مجموعات سكانية حول " الولي " رجل صالح ينشأ بينهما نوع من الإرتباط . و تتكون علاقات اجتماعية من المصاهرات و صداقات تصل في النهاية إلى توسيع مفهوم القبيلة و القرية عند سكان الريف عموما. و بذلك

يتحقق الميثاق الاجتماعي بين مجموعة من القرى ة العروش, و هو يقترب من مفهوم الانتماء الوطني.

أما الوظيفة الدينية الثقافية يؤديها كونه قدوة حسنة في زرع الخير و المحبة بين الناس و جلب البركة نتيجة التزامه بتطبيق تعاليم الدين عمليا إلى ابعد الحدود , مما لاشك فيه أن ذلك ينعكس على الأفراد بهذا يكون الدين سبيلا إلى تحسين العلاقات بين أفراد المجتمع .

و بعد وفاة الولي يستمر مقامه , و إحياء ذكراه في تأدية الوظيفتين الاجتماعية و الدينية الثقافية , و لكن مع مرور الزمن بدأ الجهل يخترق مفهوم " الولي" فأضفي عليه صفة القدرة على الإحاطة بجميع الأمور , و لا سيما بعهد الاستعمار الفرنسي فتحول الولي إلى أسطورة في المعتقد الشعبي .

و هكذا ورد في النص الروائي إن الولي " السعيد الحفناوي " صاحب البركات و الكرامات تأتيه الغزلان و الطيور , و تنشق له الأرض بالينابيع ... و تنمو له في الصحراء أشجار البرتقال.

يصادف القارئ هذا المعتقد الشعبي على لسان صادق الأحدب أساسا بدرجة اقل على لسان " الدكتور الحاج منصور "

و ما تجدر الإشارة إليه أن هذه الشخصية – صادق الأحدب – لشدة إيمانه و تأثره بالولي سعيد الحفناوي و بعد أن وجده مقتولا عند زيارته الأخيرة له مع صديقه " الحاج منصور " فقد عقله مباشرة و أصبح يهيم في شوارع مدينة " عين ... " مرتديا ما تبقى من ثيابه

مدعيا انه الولي ذاته و أن صادق الأحدب هو من مات , ليس سعيد الحفنـــاوي و مـــا يمكن استخلاصه من هذا التقديم كما يلي :

أ) اسم الولي " سعيد " الذي يدل على وقوع الاسم على المسمى و الدليل على ذلك قـــول الكاتب / الراوي

على لسان صادق الأحدب " الولي سعيد الحفناوي بلغ أقصى ما يتمناه الإنســـان , المقـــام الذي لا يوجد بعده مقام " . (1)

هذا المقام حسب صادق الأحدب الذي كان صديقا بدوره للولي الصالح هو الـــذي حقـــق السعادة الربانية التي لا يصل إليها إلا المخيرون من العباد. و هذا النوع من التحليل على مستوى تجزئة الاسم الى عناصر أساسية « المورفيمات » تسمح للقارئ بتأويـــل مـــدلول الاسم حسب توظيفه في النص يقول في ذلك " فليب هامون " « وقد يجنح القـــارئ إلـــى عزل الجذور و اللواحق و السوابق داخل اسم العلم , و يقوم بدراسة المورفيمات بطريقـــة استرجاعية و ذلك حسب مدلول الشخصية »(2)

ب) الخبر في تقديم" السعيد الحفناوي " فيه مزيج بين التأكيد على صحة ما قيـــل عنـــه و ضنية القول الذي يبعث الشك في المعلومة المقدمة إشارة إلى الحقيقة و الخيال في قضية

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.225-

2- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص122

- **القابل للتصديق** : صاحب البركات و الكرامات . تحس بالاطمئنان لرؤيته .

- القابل للتكذيب: تأتيه الغزلان و الطيور و تعرض نفسها له كطعام

- الخيال : تثمر له في الصحراء أشجار البرتقال « ذات يوم رأيت شجرة برتقال منتصبة على غير مبعدة من قبته و الولي الصالح " سعيد الحفناوي يمد يده قاطفا ثمارها (1)

ج) – رؤية الواحد الأحد و التوحد به

د) – إن المخلوقات تسخر لخدمته

ه) – إن الطبيعة تسخر له ما يحتاج من أكل و شراب في الصحراء القاحلة

هذه هي الخصائص و مواصفات الولي " سعيد الحفناوي " التي أوردها المؤلف على لسان صادق الأحدب و التي حدثنا عنها في الطريق إلى زيارته , و كان سكان مدينة " عين" ... كلهم يقدرونه إلى درجة أن بعضهم كان يصنف مكانته ضمن الأنبياء .

إن القراءة الواقعية لمدلول شخصية " سعيد الحفناوي " تظهر الاختلالات الفكرية في المجتمع فبعد أن استنفذ هذا الأخير كل الطرق التي من شأنها أن تجعله قد ينسى كلما حدث في حياته , و خاصة تلك التي كان ضميره يؤنبه عليها , رغم انه طلق الجنس و عزم أن لاينال حتى يتزوج على سنة الله و رسوله , و على الرغم أيضا انه طلب أن يعين في وظيفة بمكان يوجد فيه كل شيء إلا الحياة . رغم كل هذا لم يتخلص من تلك

1.ا إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف،الجزائر 2000. ص

الأوهام و ذلك العذاب الذي لاحقه طوال حياته, إلى أن قرر زيارات هذا الولي عله يخفف شيء من معاناته بعد أن اقترح عليه الشيخ مبروك هذه الفكرة.

إن الدكتور "الحاج منصور" لم يكن يصدق في قرارة نفسه كل ذلك الكلام الذي كان يقوله صادق الأحدب عن الولي الصالح السعيد الحفناوي و لكنه بالمقابل كان يتمنى أن يجد لديه شيء مما كان يرجوه و لكن كيف و متى و لماذا ؟ حتى الحاج نفسه لم يجد إجابة لهذه الأسئلة , إن الاختلالات الفكرية الموجودة في هذه الشخصية إنما هي سائدة في المجتمع بأكمله .

و لكن في العمل الإبداعي لا يستبعد أن تعود الشخصية الأسطورية رمزا. أنها ترمز إلى ضياع الشعب انه شبيه بذلك الغريق الذي يتشبث بأي شيء ينجيه, فالإنسان كثيرا ما يقف حائرا أمام بعض المصاعب التي تعترض حياته, يتمنى أن تتحقق الخوارق في غياب الحلول الموضوعية.

كان يمكن أن تحمل هذه الشخصية دلالة أخرى على أن " سعيد الحفناوي " ما هو إلا الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض . إن الإنسان هو الوحيد بين مخلوقات الله الذي يحقق المعجزات. فقد أودع فيه الله العقل الذي يصنع به كل الخوارق منذ الأزل و أن اخفق في فترة فلا محالة سيسعفه النجاح بشرط إعمال العقل و الدين , و الأخذ بأدوات العصر

ألم تقل ضاوية زوجة الحاج الأخيرة التي أسرت له بـــأن يكتـــب مذكراتـــه وان يبـــوح بأسراره في الصفحة الأخيرة من النص " أظن أن الحاج هو كالملاك الذي ظل طريقـــه فوجد نفسه يرتكب الشر , مما جعله طوال حياته يسعى للعودة إلى طبيعته الحقيقية . كان لقاؤه مع الصوفي سعيد الحفناوي آخر محاولة له لتحقيق هذا الغرض ". (1)

هذه هي الشخصيات المرجعية لرواية " بوح الرجل القادم من الظلام " وهي في العمـــوم تتعلق بالشخصية الجزائرية تأكيدا لتناقضها و مقاومتها المريـــرة لنفســـها , و تصـــويرا لصراعها مع الذات في بعدها الإنساني بما تفرز الحياة من شهوات و ملـــذات ماديـــة , و إشارة إلى صراعات ثقافية مفتعلة بين الأشقاء .

و لعل الاختلالات السياسية في السنوات الأخيرة أوحت إلى " إبراهيم سعدي" بـــان يعـــود إلى التاريخ لرسم معالم الشخصيات , فجمع بين التوثيق التاريخي و الموروث الثقافي , و ما نتج عن التحولات الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي يمر بها المجتمع .

إبراهيم سعدي اعتمد تقنية تداخل الأزمنة – الانتقال بين الماضي و الحاضر – (الابتعاد عن المعاصي و التوبة النصوحة) و ذلك بناء على رسم معالم الشخصية و التركيز على بنائها الداخلي كما سبق الذكر هذا البناء الذي يحوي صراعا بين الحاجة إلـــى البـــوح و الحقيقة و بين الإخفاق في ذلك .

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.221

* البنية الخامسة : حركية التاريخ

* البنية السادسة : إقامة دولة إسلامية في الجزائر

* البنية السابعة : حب المساعدة

* البنية الثامنة : مواجهة الخوف

* البنية التاسعة : الخرافة

5- شرح الترسيمات العاملية

* ترسيمة 1

* ترسيمة 2

* ترسيمة 3

* ترسيمة 4

* ترسيمة 5

* ترسيمة 6

* ترسيمة 7

* ترسيمة 8

* ترسيمة 9

6- تحديد صفات الشخصيات

*تطبيق المقياسين الكمي والنوعي

* شرح النتائج المحصل عليها

* المقومات الشخصية لكل عنصر

* إيديولوجية

*نفسية

7- التقابل بين الشخصيات

8- الحيز المكاني للشخصيات

* دلالة الحيز المكاني

* دلالة أسماء الشخصيات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 - هيكلة النص

أ- ملاحظة

ب- الشخصيات الأدبية

ج-الشخصيات المتكررة

2- الوظائف السردية للشخصيات في الرواية

* جدول البنى الوظيفية

* شرح الجدول

* الدكتور الحاج منصور

* ضاوية

* المعلمة كلير ريدمان

* أبو أسامة

3- توزيع العوامل

* النموذج العاملي لغريماس

4- تطبيق النموذج العاملي للكريماس على شخصيات الرواية

* شرح البنى السردية

* البنية الأولى :التصالح مع الذات

* البنية الثانية : التفاني وحب العمل

* البنية الثالثة : المشروع الصهيوني

* البنية الرابعة : البيروقراطية في الإدارة

الفصل الثالث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- هيكلة النص:

اعتمدت الدراسة على التقسيم الذي وضعه "إبراهيم سعدي" لروايته" بوح الرجل القادم من الظلام"، حيث جعلها في ثلاث وثلاثين بابا تتكون من 336 صفحة.

اعتمد بناء النص على نظام الفصول ، ولعل مضمون النص الذي تتداخل فيه الأحداث والأزمنة علة هذا التوزيع.

ولذا حافظت الدراسة على هذا التقسيم ، فوضع في شكل جدول يحدد فيه ترتيب الفصول وعدد الصفحات التي يستغرقها كل باب ، والجمل التي بدأت بها الفصول ، وأخيرا الشخصيات الأدبية التي وردت فيها.

إن هذه العملية تسعى إلى توضيح نسبة حضور الشخصيات في النص وإمكانية الاطلاع على ملخص مضمون الرواية انطلاقا من ملخصات الأبواب.

ملاحظة

تم اقتباس الجداول والتقسيمات التي وردت في الدراسة وفقا للدراسات التي قام بها كل من رشيد بن مالك والسعيد بن كراد في روايتي" نوار اللوز" و" كليلة ودمنة" وقد اعتمد على هذه النماذج لتتبع مسار الشخصيات في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام "لإبراهيم سعدي بالإضافة إلى النموذج العاملي لغريماس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ترتيب الأبواب	الصفحات	بداية الباب	ملخص مضمونه	الشخصيات الواردة فيها
1	17-11	لا أجد شيئا أقوله عن نفسي...	- عندما كان صغيرا عمره اثنا عشرة سنة	منصور ، الأب ، الأم السيدة كليرردمان ، شريف صندوق ، الصالح الغمري ، نصيرة أخت الشريف ، وردية زوجة أب شريف ، ضاوية
2	25-19	نسيت مدة طويلة...	- قيامه بالجنس الأول مرة في حكايته	منصور، عمي علي،الخلة وردية ، رانجا ، الهاشمي سليماني ، نصيرة، عبد اللطيف ، ضاوية صادق الأحدب.
3	32-27	كان منزلنا يقع في الطابق العلوي...	- خطبة نصيرة - وقوع أعمال إجرامية وانفجار قنابل في المدينة	منصور ، مسعودة المطلقة ، كليرردمان أندري كاستلان ، الخالة وردية ، شريف ، نصيرة، ضاوية، الهاشمي سليماني مدير المستشفى
4	36-33	شريف لم يحظر عرس أخته...	- زواج نصيرة - عودة منصور إلى الدراسة في ثانوية فيكتور" ايجوا"	شريف، نصيرة ، العم علي عكاشة العكون ، فيكتور "اكو"ضاوية ، الابن ع الواحد ،الأمير أبو أسامة "عبد اللطيف الحاج"
5	42-37	كان من العادة أن لا نغلق باب منزلنا...	- قيام منصور بالجنس مع مسعودة - رحيل مسعودة من الحي - إضراب 11 ديسمبر 1961	أم منصور، مسعودة زوجة العم علي : وردية ؟، اخوة مسعودة الإرهابيين الهاشمي ،عبد الواحد وزوجته
6	50-43	البلاد توشك أن تقع في حرب أهلية...	- قيام منصور بنزهة مع معلمته كلير ردمان - تعرف الحاج على وجه عبد اللطيف	منصور ،كليرردمان ، حسين داي، بوبي ، منصور ، الجنرال ديبورمون ، الإرهابيين
7	56-51	وجدنا الشاطئ مكتظ بالمصطافين	- ممارسة الجنس مع معلمته	منصور ، السيدة كليرردمان ، بوبي الكابتن كليرردمان

8	64-57	رجعت إلى "فيلا روز"...	- استغراقه في أكل لحم الخنزير وشرب الخمر، والجنس مع معلمته طوال الليل ،- استعداد مادام " ردمان للرحيل من الجزائر بعد الاستقلال	منصور، السيدة " ردمان"، بوبي صادق الأحدب، الحاج منصور ، الولي الصالح سعيد الحفناوي.
9	73-65	بضع ساعات بعد رحيل السيدة كليرردمان...	- استياء منصور من رحيل كليرردمان -الشعارات واللافتات التي تنذر بوقوع حرب أهلية بين الجزائريين	منصور ، السيدة كليرردمان، الأقدام السوداء ،الرسام ايفيان أو نصر الدين بعد دخول الإسلام، بلزاك ، كاموا ، ماكر ، سكالرو ، هيجو، صاند، جاد، مونتسكيو ، ماركس لنين ، يكونين، هامي راي ،تمانبيك كافكا،كاتب ياسين ، سيقموند فرويد، ابن خلدون ، غوتية ، شكسبير، بوبي ، ضاوية
10	84-75	كل شئ بدا بنضرة مني وقعت عليها..	- تعرف منصور على زكية - إتلاف لوحات الهاشمي الفنية	المعلمة
11	85-91	إلى متى ستظلين ترتدين ملابس معلمتي ...	- تذمر منصور من أمه سبب ارتدائها لملابس معلمتها - استضافة الشحاذ في منزل الحاج منصور	منصور ، أمه ، رئيس الجمهورية العقيد ، العسكري،الملاكم أخو زكية ، المعلمة كليرردمان، الشحاذ ، ضاوية.
12	102-93	والدي كان يود الهروب عبر النافذة...	- هروب منصور ووالده من أخو زكية، - معاناة منصور ووقوف ضاوية إلى جانبه	منصور ، والدة، زكية ، أخوها مسعودة المطلقة ، ضاوية
13	103-114	يظهر الرجل عند مدخل غرفته...	- هروب منصور من الموت - بحث الملثمين عن عبد اللطيف المدعو "أبو أسامة"والذي هو أخو ضاوية	ضابط الشرطة ،زوجته حورية ، العجوز، أب منصور زكية ، رجال الأمن، الملثمين عبد اللطيف، الهاشمي سليماني،ضاوية،أبو أسامة،إبليس الحاج

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

14	115-131	على قطعة من ورق مقوى كانت قابعة...	- لقاء منصور بمسعودة وابنها مجددا - بقاء منصور مع شيراز بعد مسايرته للدراسة في فرنسا	منصور ، مسعودة المطلقة ، الطفل الصغير زكية ،
				ضاوية، سلطانة زوجة منصور الثالثة، يمينة مطلقة الثانية سعدية بوجمعة زوج سعدية ، أبناء سعدية ،زوجة حفيدة الحاج منصور ، حسين حفيد الحاج ، زوج حورية ، اخوة زكية ، الشحاذ الأعمى ، سرين شيراز، السيدة كليرردمان
15	133-136	اسمع طرقات ضاوية الخافتة...	- حضور الهاشمي إلى بيت الحاج لغرض اخذ لوحاته الفنية ، فيجدها مهشمة بفعل الملثمين	الحاج منصور ، ضاوية الهاشمي سليماني ، الشحاذ الأعمى ، الطفل إشارة إلى ابنه من مسعودة المطلقة
16	137	فرانز بوم انه الطالب الألماني الذي أصبحت سرين شيراز تعاشره...	- لقاء منصور مع معلمته في فرنسا - انفصال منصور عن سرين شيراز - انهزام العرب أمام اليهود واستجواب الحاج في مقر الأمن	منصور ،فرار الطالب الألماني، سرين شيراز ،صديق منصور الغمري سلين ، موبيرناس ، السيدة كليرردمان ، الأقدام السوداء اليهود العرب ،جيران الحاج ضاوية ، بائع الفول السوداني صاحب ربطة العنق ، صالح الغمري أعوان الأمن
17	155-161	لقد سحقناهم ...	- تهديد الحاج من طرف الثوريين في فرنسا، - تلقيه للضرب المبرح من طرف احد هؤلاء الثوريين	منصور، سلين، شاتلي ، العرب اليهود، رفاق سلين ، الملغاشية ، الشاب الضخم ، التروتكسي ضاوية الحاج ، عبد الواحد ابن الحاج
18	163-167	بقاءه على قيد الحياة..	- محاولة سلين لقتل منصور ونجاة هذا الأخير منها	منصور ، سلين ، التروتسكي ورفاقه ، ضاوية ، الملغاشية الحاج

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

19	169-181	المفروض أن يبعثوا لك برقية...	- عودة منصور من فرنسا إلى الجزائر - مقتل أم منصور - اغتيال إمام جامع السنة بذبحه من طرف عبد اللطيف	منصور، سلين ، أم منصور قابيل و هابيل ، أن منصور السيدة كلير ردمان ، العم علي سكان الحي ، الجيران ، زوجة العم علي ، ضاوية ، الشيخ مبروك عبد اللطيف
20	183-194	خبر عودتي انتشر في الحي...	- زيارة منصور لأبيه في سجن الحراش - مقتل عبد الواحد	منصور ، جيران منصور ، مدير السجن ،والد منصور ،أم منصور، صالح الغمري،ضاوية،عبد الواحد الهاشمي سليماني، عبد الهادي حفيد الحاج منصور ،رانجا ، المطلقات الثلاثة للحاج ، بعض المعارضين سكان الحي
21	194-197	الشمس تدق بحدة...	- تشييع جنازة ع الواحد ابن الحاج منصور	الحاج ، المستمعون،عبد الواحد، أبناء الحاج ومطلقاته ضاوية.
22	199-207	رسائل عديدة بعثتها إلى أبي...	- عدم رغبة الأب في رؤية ابنة منصور - عدم رد منصور على رسائل سلين التي جاءته من فرنسا	منصور، أبوه ، مدير السجن مسعودة المطلقة وابنها ، شرين ،صديق الطفولة ، العم علي ، سلين ، ضاوية، الحاج ،رجال الأمن ، الإرهابيين ، رئيس الجمهورية.
23	209-215	عزيزي حين تصلك هذه الرسالة ...	- انتحار سلين - شعور منصور بالذنب والمسؤولية في انتحار سلين – المعاناة	منصور سلين، مسعودة المطلقة وابنها، صالح الغمري ، مصطفى ابن الحاج ، أليس ، ضاوية
24	217-223	بعد مضي عام على انتحار سلين جرت محاكمة أبي..	- محاكمة أب منصور – الوساوس والقلق التي راودت منصور - توبة منصور وابتعاده عن المعاصي	منصور ، أبوه ، سلين، القاضي ، الابن الشحاذ ، شقراء في غاية الجمال ، البير الأول مسعودة المطلقة ، صادق الأحدب زكية ، سعيد الحفناوي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

25	225-238	ضللت قليل الاحتكاك بالناس...	- تعيين منصور بوظيفة في الصحراء- ظروف المعيشة في مدينة عين وفاة زوجة الحاج الأولى يمينة	منصور- صالح الغمري الموظفين الإسلاميون ، سليم كلا كشة الأمن ، عبد اللطيف ، زوجة الحاج الأولى يمينة ، اتصل المذبوح ، عبد العزيز ابن الحاج ، ضاوية ، الشيخ مبروك ، صادق الأحدب ، سعيد الحفناوي
26	239-256	داخل شاحنة الركاب قاصدا عين ...	- وفاة أب منصور - انتقال منصور إلى مدينة عين للعيش فيها - اكتشاف منصور المدينة عين التجوال	منصور ، أبوه ، المثقفين ، المسافرون ، الضالون ، التائبون صالح الغمري ، امرأة لعمل بالفندق ، مرزوق النادل ، الغرباء ، احد سكن مدينة "عين" يهودي من أصل قسنطيني، سلين ، أم منصور ، ضاوية ، الحاج ، ع العزيز ،ضحايا المجزرة الإرهابية.
27	257-265	عندما رأيت ضاوية أخيرا...	- معاملة السكان الطيبة لمنصور - تعرفه على ضاوية - جريمة أخرى يذهب ضحيتها مواطنون - زواج الحاج من ضاوية	منصور ، ضاوية ، كموني الأخوان المسلمين ، الشيخ مبروك"دكتور منصور"عبد اللطيف، المدعون لعرس منصور ، جماعة الهدى والسيف حسين سعدية وزوجها قويدر زينب
28	267-275	بعد ظهور الحمل على ضاوية...	- إنجاب ضاوية لعبد الواحد -مشكلة عبد الواحد مع الأساتذة - انفجار قنبلة في مقهى المثقفين	الحاج ، ضاوية ، عبد الواحد ، عبد اللطيف حميدة رمان الكلب ، النفيس.
29	277-284	أول ما وقع عليه نضري وأنا الج "مقهى المنفيين"...	- معرفة الحاج لحقيقة الأشخاص الذين نفيوا إلى مدينة"عين" - - التعرف على	الحاج ، الفيلسوف المنفي حميدة رمان ، الضابط السامي ، جمال بقة، الشاعر فارح قادري القاضي مقران أعراب مبارك المزغراني ، الموطن عبد الحق الفقير ، عمي الطاهر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

			- أسباب كل واحد منهم.	
30	285-290	طوال طفولة عبد الواحد...	- سفر عبد الواحد إلى العاصمة للدراسة - سفر الهاشمي إلى بلجيكا هروبا من الإرهاب	الحاج ، عبد الواحد ، الأبناء ، عبد اللطيف، الهاشمي سليماني ، ضاوية ، رانجا المرأة البلجيكية
31	291-304	سيارات متفحمة وأخرى محطمة...	- مشاهد الرعب والدمار جراء اشتباك المتظاهرين مع رجال الأمن - عودة الذكريات إلى منصور - انتحار الشاب عبد العزيز ابن الحاج منصور	الحاج ، يمينة الزوجة الثانية المتظاهرين ،زكية ابنة الحاج عبد العزيز ، ابن الحاج ، رحال الأمن ، بوبي ، كلير ردمان ، زكية عشيقة منصور ، الجزائريين،ضاوية ، يمينة ، سلطانة ،زينب ، عبد الواحد ، عمال بقة الأخوان ، المسلمون ، علماء الأمن السري ،المثقفين ، فارح قادري الشبان الناقمين ، ضاوية ، أبي حامد الغزالي ، مصطفى ، فرحات أن الحاج ، رجال البوليس
32	305-312	السلام عليكم قال "ع اللطيف" الذي لم انتبه إلى وجوده في المسجد..	- عرض الجبهة الإسلامية على الدكتور الحاج منصور الانضمام إلى صفوفها - بحث الحاج على الولي الصالح - سعيد الحفناوي وعثوره عليه مذبوحا	عبد اللطيف ، صديقا عبد اللطيف ، الدكتور منصور ، الإخوان المسلمين ، حموي المرحوم ، ضاوية رئيس مصلحة ، الإرهاب ، الأمير أبو أسامة ، صادق الأحدب عبد اللطيف بن براهيم السعيد الحفناوي ، صادق الأحدب.
33	313-336	القبة البيضاء بدت لي ابعد مما خيل لي يوم رايتها...	- ذبح الصوفي من طرف الأمير أبو أسامة - موت الحاج منصور بعد ذبحه	الحاج ، المسافرين،الشيخ مبروك ، الصوفي سعيد الحفناوي ، صادق الأحدب المثقفين،حميدة رمان،فارح قادري،جمال بقة،ضاوية،عبد اللطيف رانجا "النينجا"الطاغوت الإخوان المسلمين،والدي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

			من طرف أخو زوجته عبد اللطيف المدعو "أبو أسامة" - انقطاع أخبار الهاشمي سليماني عن اخوته : **رانجا ضاوية**	منصور زكية ، نسرين شيراز ،مدام كليرردمان،عائشة المطلقة
				اليهودية سلين،صالح الغمري،زكية بيت الحاج ، الضرتين زينب وسلطانة، مصطفى ابن الحاج الهاشمي سليماني ، عبد الواحد العلماء ، الفنانون.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ا- الشخصيات الأدبية:

إذا كانت الشخصيات المرجعية تحيل إلى مورفيمات خارج النص، فليس للمؤلف حق التصرف فيها ، وإنما يحاول أن يوظفها لأداء معان تخدم موضوع النص الروائي ، فان الشخصيات الأدبية و إن كانت تحيل إلى معان وادوار و برامج ، فهي من صنع المؤلف ، أي ليست سابقة للنص بل متزامنة وناشئة عنه [1] ،إنها عبارة عن وحدات منتشرة من المعاني التي تبنى تدريجيا في عمل قصصي لتشكل البطاقة الدلالية للشخصية طوال القراءة [2].

فالشخصيات الأدبية تشارك في الإحداث ، عكس الشخصيات المرجعية ، إنها تساهم في مجرى النص على مستوى القول أو مستوى الفعل أو على مستوى القول أو الفعل معا ، وعلاماتها تحدد من عند المؤلف فهي ليست مطابقة لشخصيات بعينها ، وقد صنف فيليب هامون الشخصيات الأدبية إلى فئتين.

ب- الشخصيات الواصلة-الذاكرة- التي هي علامات على حضور المؤلف أو ما ينوب عنه في النص ، إنها الوسائط وهي بالخصوص لسان المؤلف [3]،إنها الشخصيات الواصلة التي تساهم في تطور أحداث الرواية.

أمثلة: عبد الواحد زكية ، مسعودة المطلقة في الرواية.

ج- الشخصيات المتكررة : وهي تحيل فقط على النظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل النص شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات كمقاطع منفصلة ، وهي ذات وظيفة تنظيمية أي إنها علامات ، تقوي ذاكرة القارئ تتستر بحيز، تحدد برنامجا....الخ وتظهر هذه النماذج في الحلم ، أو في مشاهد الاعتراف والبوح ، وكل هذه العناصر تعد أفضل الصفات لهذا النوع من الشخصيات ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه بنفسه.[4] ويتمثل ذلك في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي من خلال : سلين ، شيراز ، مسعودة ، يمينة.....

- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، 1999. ص.155

2- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كرادتقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص.126

3-فرج بن حسين تحليل النص حسب المنهج الإنشائي تودوروف الحياة الثقافية مجلة تصدرها وزارة الشؤون الثقافية تونس عدد 37/36 عام 1985 ص.23

4-المرجع السابق.ص.123

وتتم دراسة الشخصيات الأدبية عند فيليب هامون انطلاقا مما تقوله الشخصيات الأخرى عنها ، وكذلك مما تقوله هي لنفسها ،وتفعله ، فهي إذن تتضح من خلال أفعالها وأقوالها حيث تتحرك وتتكلم ، وكذلك أيضا من خلال التفاعل من خلال علاقة شخصية بشخصيات أخرى في الملفوظ .[1]

الشخصيات الأدبية في رواية"بوح الرجل القادم من الظلام" تقص أحداثها مثال: صادق الأحدب ، ضاوية ، مدير السجن وأما شخصيات تشارك في جريان الأحداث فقط و مثال على ذلك :المنفيين ،مطلقان ، الحاج منصور ، أبناؤه ، عشيقاته، كما أن هناك شخصيات ذكرت فقط ، ولا تعرف إلا من خلال ما تقوله الشخصيات الأخرى عنها ومثالها : الهاشمي سليماني ، عبد الواحد ، سلين ، شيراز ، السيد أندري كاستلان شباب حزب الجبهة ، رجال الأمن.

وما تجدر إليه الإشارة إن الشخصيات التي لا تظهر في النص لا تفقد وظيفتها ، فالشخصية إذ تدخل في النص لتؤدي وظيفة معينة مهما كانت أهمية هذه الوظيفة فهذه الشخصيات وان تقوم بفعل ما إلا أنها لا تقيم بحكم طبيعة أفعالها – علاقات فاعلة سياق السرد وتحولاته ومثال على ذلك : عمي علي ، نادل الفندق مرزوق ، أحد سكان مدينة عين.....الخ. من بين الشخصيات التي لا تظهر في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي هي شخصية أخت زوجة ضاوية رغم أن ورودها كان ضئيلا مقارنة بالشخصيات الأخرى إلا أنها تركت بصمة واضحة في الرواية

وهناك أيضا شخصية النادل في الفندق رغم أنها لم تظهر إلا في ثلاث حالات إلا أنها تركت بصمة واضحة في الرواية ذلك أنها وردت في خضم الأحداث الخطيرة التي شهدتها البلاد

2- الوظائف السردية لشخصيات الرواية:

بعد عرض الشخصيات من خلال تقسيم النص إلى أبواب وكذلك ما يمكن ملاحظته من مخطط الشخصيات ، و أيضا ما جاء في التعريف بالشخصيات الأدبية وأنواعها ، وقد ذكرت فيه إجمالا حسب نوعية مشاركتها في أحداث الرواية وبناء على ذلك يمكن الاحتفاظ بالشخصيات الفاعلة الواردة في الرواية قصد تحديد البنى الوظيفية لها وفق ورودها في النص.

---

1. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 .ص.123

2-ا) جدول الوظائف:

الفاعل (الذات)		موضوع القيمة	دلالته
منصور	شخصية واصلة	المصالحة مع الذات	أسباب الأزمة
سرد استذكاري جاء على لسان شخصيات متكررة	عبد الواحد	الفتى الصالح	زمن الإرهاب
	سلين	التذكير بالمعاصي	خيبة المشروع الاشتراكي
	الصالح الغمري	البيروقراطية و فساد الإدارة	أسباب الفتنة
	السيدة كليرردمان	عودة التاريخ	الاستعمار الفرنسي
أبو أسامة - شخصية واصلة		إنجاز مشروع الدولة الإسلامية في الجزائر	مقابل فشل نظام الحكم في الجزائر
ضاوية - شخصية واصلة		البحث عن وظيفة أساسي مساعدة الحاج منصور في التوبة	استقرار نفسي راحة الضمير
الهاشمي سليماني - شخصية واصلة		البحث عن وظيفة أساسي الهروب (رديف)	الاستقرار والأمن الهروب من الموت
صادق الأحدب - شخصية واصلة		البحث عن وظيفة أساسي دليله إلي الولي الصالح	راحة الضمير التخلص من الماضي السيئ
الحاج منصور - شخصية واصلة		برنامج محتمل ، التفكير في التوبة	إمكانية الوصول إلى راحة الضمير

2-ب) شرح البنى الوظيفية:

البحث عن الراحة (أساسي) التفكير في البوح (رديف).

منصور يظهر انه من بداية الرواية يمثل في البحث عن التوبة والراحة وتتمظهر فاعليته لما قال الراوي المؤلف"وهكذا إذن ، قرعزمي على تأليف هذا الكتاب . لكن ليس سعيا وراء شهرة أو مكسب أو خلود ، فلا خالد غير الله ، بل بحثا عن راحة الضمير ، إن شاء الله عز وجل" [1].

ويظهر إصراره على إنجاح البرنامج منذ الوهلة الأولى حيث تخطى صعوبات، الظلام وكل ما يحيط به من غموض و التخلص من العزلة التي يمكن أن تمنعه من البوح ، بما يختلج صدره ، كما اعتمد على مؤهلاته الشخصية فضول المعرفة ، الجرأة في مواجهة الأخطار.....

1- - إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000.ص.10

ويتوصل في الأخير رغم صراعاته الداخلية إلى قرار البوح بكل مجريات حكايته وتساعده في ذلك زوجته ضاوية التي بواسطتها فجر أحداث الرواية عن طريق فعل التذكر.

تطرق فيه إلى الحديث عن أسباب الأزمة ، فعرض جملة من الآراء والأفكار وبعض الأحداث التاريخية القديمة والحديثة ، كما تضمن النص سردا استدراكيا عرض فيه جملة من البرامج الضرورية لشخصيات أخرى تتخلل البرنامج الأساسي للكاتب الشخصية الرئيسية وكلها لإعطاء معلومات حول شخصية" الحاج منصور" وكذلك إشارة إلى جذر الأزمة من خلال تناقضات المجتمع الجزائري.

من خلال الملفوظات السردية يظهر "الدكتور الحاج منصور" انه صاحب برنامج سردي متحمل ، رديف،يتعلق باحتمال البوح ، إلا أن بعض المعطيات ، تجعل البرنامج ماله الفشل وفي ذلك إشارة إلى استبعاد حل الأزمة وفشل البرنامج مرده إلى جملة من العوامل:

الكفاءة منقوصة من بعض عناصرها.

(إرادة الفعل) لم ترد بشكل واضح في الملفوظات السردية.

(غياب وجوب الفعل) حذف الشاعر من النتيجة صرفه عن الرغبة في البوح

القوة المضادة منعت تحقيق هذا البرنامج ، ويفهم من ذلك أن الاستقرار مازال بعيدا ، لكن ظهور ضاوية في المشهد الأخير من الرواية وهي تكمل مسيرة البوح .

إشارة إلى احتمال إتمام المشروع ولعل ما يدعم هذا الاحتمال هو قول ضاوية في آخر مشهد من الرواية.

إن منصور لم يكن يعرف نفسه في الحقيقة، وهي التي كانت تعرفه أكثر من معرفته لنفسه ، وهي التي أضاءت له طريق البوح.

- عبد الواحد ، الفتى الصالح (زمن الإرهاب)

الابن عبد الواحد يتأسس فاعلا لبرنامج سردي لما غادر إلى العاصمة في مهمة كلفه بها مديره في العمل ، وأثناء تواجده بالعاصمة تتمكن مجموعة إرهابية من اغتياله بعد مدة من ترصدها له.

إذن من خلال الملفوظات السردية تبين أن عبد الواحد صاحب برنامج يريد تحقيقه وهو إكمال عمله على أحسن وجه وحتى لو كان ذلك في زمن الخوف والموت ذلك انه شاب في مقتبل عمره يريد أن يخدم وطنه.

إلا انه عند الإنجاز ظهر فشل البرنامج بل عرض حياته للموت ، بحيث تعرض البرنامج إلى برنامج مضاد ناجع وسبب فشل البرنامج (أو الإنجاز)

سوء تقدير الأمور ، انه مقبل على العاصمة ويجب توخي الحذر أقصى ما يمكن

اقبل على الفعل بدواعي العاطفة ، مستبعدا كلية عقله.

بعض الملفوظات السردية تظهره عند إقدامه على الإنجاز انه مفعول وليس فاعلا . على الخصوص.

أضف إلى ذلك نجاعة البرنامج المضاد.

- الهاشمي سليماني(البحث عن وظيفة أساسية) (الهروب من الوطن)رديف

لا تظهر شخصية الهاشمي سليماني فاعله في البنية السردية للرواية إلا في الأبواب الأخيرة من الرواية.

رغم ورود ذكرها في الباب الأول إلا أنها لم تدخل مسرح الأحداث بصفتها شخصية فاعلة إلا في الباب23.

حيث أعلن الهاشمي سليماني عن رغبته في إيجاد وظيفة كونه توقف عن الدراسة،ابن أخت ضاوية الوحيد ، ذا مستوى تعليمي محدود ، لا يتكلم ، ولا يسمع.

تتأسس هذه الشخصية فاعلا لبرنامج سردي يريد تحقيقه والذي يتمثل في البحث عن وظيفة.

ويلاحظ من خلال السرد أن هناك طيف حزن يتطور شيئا فشيئا مع أحداث الرواية يجعل الهاشمي سليماني يختفي في كل مرة عن الظهور خوفا من الموت الذي كان ينتظره على يد خاله الذي كان يبحث عنه لأنه كان فنانا تشكيليا، ولان الفن في تقدير هؤلاء حرام.

من خلال الملفوظات السردية يظهر سليماني انه صاحب برنامج سردي محتمل رديف يتعلق باحتمال الحصول على وظيفة ، إلا إن بعض المعطيات تجعل البرنامج مآله الفشل وفي ذلك إشارة إلى احتمال الهروب وفشل البرنامج مرده إلى جملة من العوامل.

- الكفاءة منقوصة من بعض عناصرها.

- (إرادة الفعل) لم ترد شكل واضح في الملفوظات السردية.

- (غياب وجوب الفعل) اهتمام الهاشمي سليماني بالفن ، والرسم صرف عنه الرغبة في الوظيفة و العمل.

- السيدة كليرردمان : (العودة إلي الوطن الأصلي)

تتأسس فاعلا لبرنامج سردي لما تحاول أن تعود إلى فرنسا بعد أن ولدت فـــي الجزائـــر و دفن معظم أقربائها بها بعد مرور قرن و ربع على نزول القوات الفرنسية على شاطئ سيدي فرج وتمكن تبيان هذه البينة السردية من خلال بعض ملفوظات النص الآتية:

(هذه المرة سأرحل عن البلد بأسره نلتم الآن استقلالكم)[1] .

(تعرف منصور عائلتي موجودة في الجزائر منذ 1832) [2] .

(أنا ولدت في حسين داي و لم أضع قدمي ولو مرة في فرنسا) [3].

(خيل إلي كم لو أنها كانت تمارس نوعا من طقوس الوداع للبحر) [4].

إذن من خلال هذه الملفوظات تبين لنا أن المعلمة كليرردمان صاحبة برنامج تريد تحقيقه وهو العودة إلى وطنها الأم فرنسا ، وتظهر ، مبدئيا أنها تملك الكفاءة إلى جانب الرغبـــة فـــي الفعـــل لإنجاح البرنامج، تتمثل هذه الكفاءة كونها إحدى المعمرات طويلا في الجزائر. الحرب الأهلية بعد الاستقلال في الجزائر، الرغبة من الهروب من هذه الحرب ، إلا انه عند الإنجاز ظهر برنـــامج آخر مضاد لكنه غير ناجح و يتمثل البرنامج المضاد في:

- عدم الرغبة في ترك كلبها بوبي.
- المقبرة التي دفن فيها معظم أقربائها.
- عدم معرفتها لوطنها الأم فرنسا.
- ميلادها في حسين داي بالعاصمة.

- ضاوية: (البحث عن الزواج)

تظهر ضاوية شخصية فاعلة في البينة السردية للرواية ، فقد ورد ذكرها منذ البـــاب الأول من الراوية ، وتدخل مسرح الأحداث بصفتها شخصية فاعلة ، حيث أعلنت عن رغبتها في زيارة الطبيب كونها كانت مريضة وهكذا اكتسبت صفه ذات الحالة(انفصال)،وأخذت تسعى للبحث عن

1- - إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام .منشورات الاختلاف،الجزائر 2000ص .45

2- الرواية ص.47

3 الرواية ص47.

4- الرواية ص51.

طبيب حقيقي وبارع خارج الصحراء لتعالج عنده ،

ولذلك تحولت من ذات الحالة إلى ذات محتملة فقط (فاعل محتمل) وبقي برنامجها السردي الأساسي غير محقق

ثم تم استبدال البرنامج السابق ببرنامج أخر يتمثل في التفكير بالزواج ، يتضح ذلك بعد تعرفها على "الدكتور منصور" وربما كانت شخصيته سببا في ذلك: لأنها كانت لا تحب أهل الصحراء.

فهذه العوامل ساعدت ضاوية لتعلن أنها صاحبة برنامج سردي (رديف) وهو احتمال الزواج ، فالسلطات السردية في النص تظهر أنها ذات الحالة ، تسعى لتحقيق البرنامج صراحة في الملفوظات ، لكن هناك إلحاح ضمني يعطي لها صفة فاعل محتمل لبرنامج يبدو أن الأمل في تحقيقه ضئيل ربما امتناع الدكتور"منصور" عن الإقدام على الزواج. كما أن هناك قوة خفية جعلت هذا البرنامج صعب التحقيق في زمن أحداث النص على الأقل ولعل ذكر الملفوظات السردية التالية بين الوضعية:

" لم اعد اعرف بالتدقيق إن كانت تلك الشابة الفاتنة الوديعة هي رفيقة عمري القادمة أم صحبة أخرى ستضاف إلى ضحاياه الكثيرات السابقات [1] .

"أنا أحس بيد ضاربة تصافحني مودعة ، لاحظت في نظرتها أحلاما لا حصر لها أورثتني المزيد من الألم" [2] .

- أبو أسامة (إنجاز دولة إسلامية)

اسمه الحركي يظهر أبو أسامة انه ذات الحالة في ملفوظات السرد الاستذكاري الذي أعاده إلى طفولته حيث تذكر أخته ضاوية فجاء في النص" حتى أنت الحاج ، نصدق بان أخي عبد اللطيف قاتل أطفال وعجائز "[3]"الكل يعرف الآن الأمير أبو أسامة الذي ألقى بالمدينة في جوف من الرعب والموت ليس غير أخيها عبد اللطيف"[4] .

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000 .ص.257

2- الرواية ص.12.

3- الرواية ص.24.

4- الرواية ص36.

ولكي تتحول شخصية عبد اللطيف (أبو أسامة) من ذات الحالة إلى ذات الفعل لا بد أن تمر على معرفة الفعل لينتقل إلى قدرة الفعل ويواصل استذكار الأحداث.

جاء في النص :

" جاءت أيام حول فيها عبد اللطيف منزله مكانا للاجتماعات"[1].

" أخانا الدكتور المحترم ، جئنا ندعو سيادتك إلي تعزيز صفوف أنصار الدين لإقامة العدل ووضع حد لدولة الجور والفساد" [2] .

ويتضح من ذلك انه اكتسب معرفة الفعل بالإضافة إلى الرغبة ووجوب الفعل فيبقى امتلاك قدرة الفعل يتحول إلى ذات الفعل (فاعل) لبرنامج سردي(انحاز دولة إسلامية جزائرية).

أظهرت هذه المعلومات السردية أن أبو أسامة صاحب البرنامج السردي يسعى إلى تحقيقه في الرغبة في الفعل ووجوب الفعل لكن يظهر أنه لا يملك قدرة الفعل رغم كفاءته الشخصية فقد اعترضته بعض العوائق.

واعترف بذلك عدة مرات ويظهر ذلك أيضا في محاولاته السابقة للاستعانة بزوج أخته "الدكتور منصور" الذي تعرف عليه عندما اخذ أخته إلى عيادته.

إن هذه المعطيات تجعل أبي أسامة فاعلا يسعى من اجل تحقيق البرنامج السردي إلا أن العوارض الكثيرة وقفت في مواجهة تنفيذ البرنامج بهذه السرعة وهكذا نجد المؤلف يسكت عن هذه القضية في هذه الرواية رغم ورود اسم أبو أسامة في المشهد الأخير من الرواية حيث قضى على صهره ذابحا إياه أمام مرأى أخته لأنه رفض الانضمام إلى جماعته وهي إشارة إلى إمكانية هذه الشخصية من فعل شيء في مسار هذه الأزمة.

توزيع العوامل:

إن الشخصيات – حسب فليب هامون – تربط بينها علاقات في مستوى العوامل ثم مستوى الممثلين:

1- – ابراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام

2- الرواية ص306.

فالشكل العاملي لمقطع ما هو بنية ثابتة نسبيا ذلك لاستقلالها عن تشخيص الممثلين ، وقد اقترح لتوزيع العوامل ثلاثة نماذج للتحليل ، ف.بروب ، سور لو ، ج ، غريماس .وقد تبنت هذه الدراسة نموذج غريماس لتوزيع العوامل اعتمادا على الطريقة التي وردت في كتاب (حميد لحميداني) وهي الطريقة الواضحة التي عرض "جان مشال آدم" في كتابة (السرد le récit)[1].

والصورة الكاملة لنموذج العاملي عند غريماس هي :

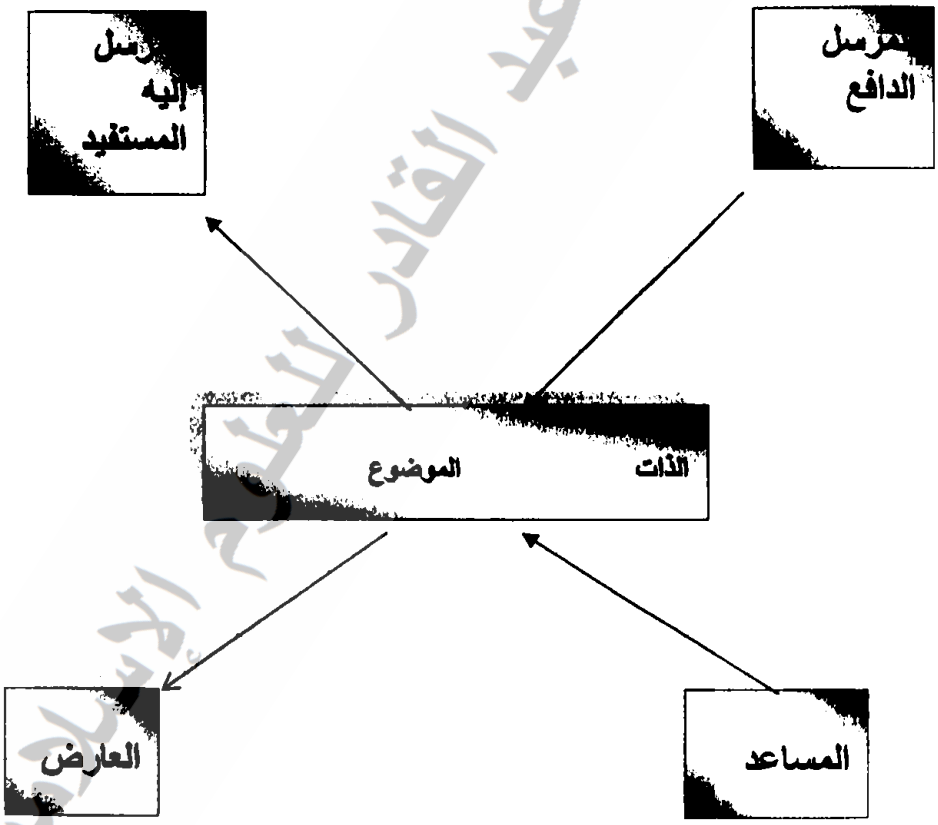

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.3، 2000. ص63

3-1- تطبيق النموذج العاملي ل"غريماس"على الرواية

سوف نحاول في هذه الدراسة تطبيق النموذج العاملي على رواية "بوح الرجل القادم من الظـــلام "لإبراهيم سعدي ويتجلى ذلك من خلال الترسيمات العاملية التالية

الترسيمـــــة العاملية رقم 01

البنية السردية البسيطة **"التصالح مع الذات"**

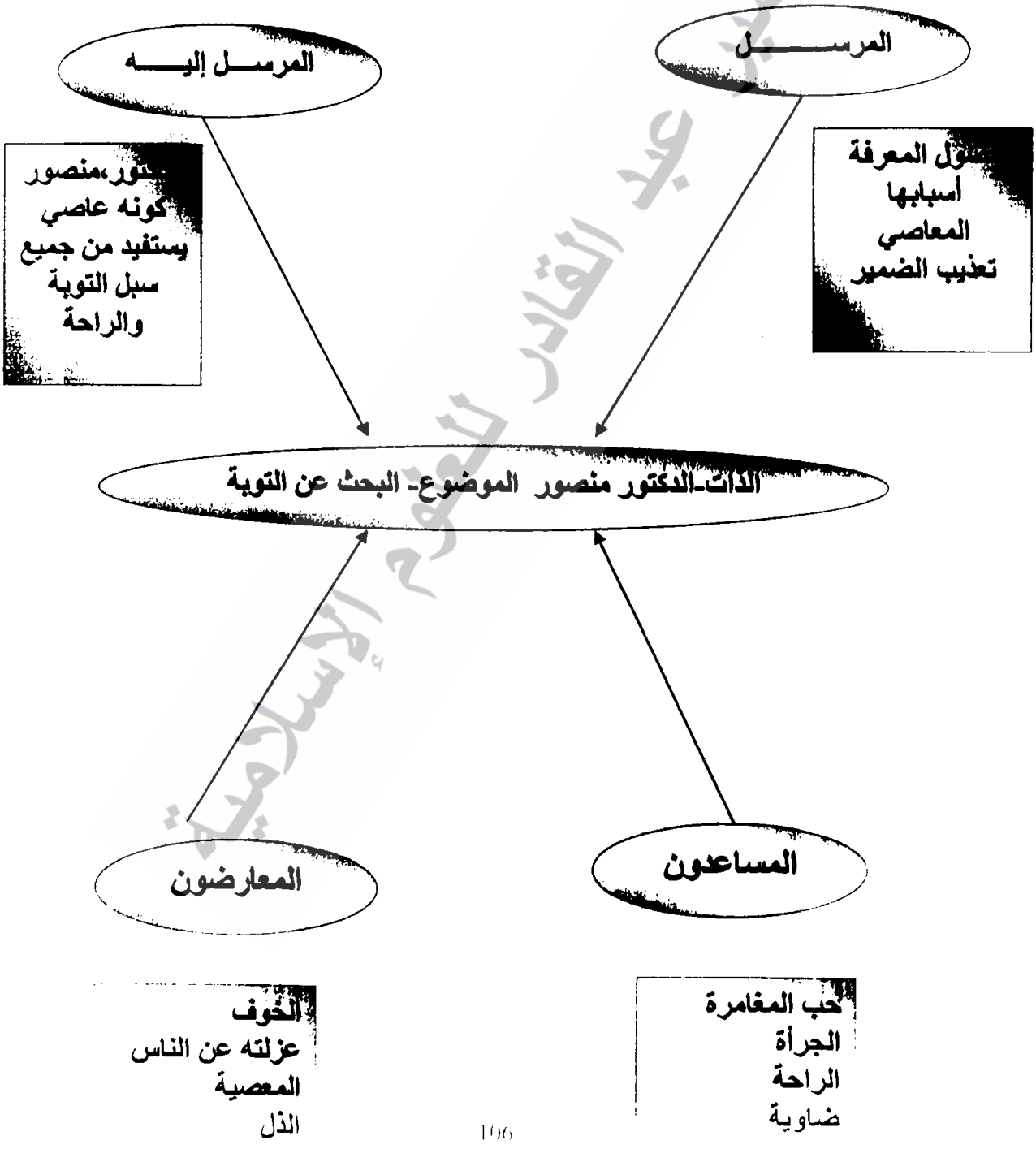

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الترسيمـــــة العاملية رقم 02

البنية السردية البسيطة "التفاني و حب العمل"

المرسل تحقيق التقدم و الرقي-الإخلاص في العمل-الاجتهاد والمثابرة

المرسل إليه عبد الواحد

الذات عبد الواحد

الموضوع الإخلاص في العمل

المساعد كونه قاض يملك قوة السلطة وسلطة القرار

المعارض - الإرهاب.

- خاله عبد الطيف

- زملاؤه الذين يعملون معه

الترسيمـــــة العاملية رقم 03

البنية السردية البسيطة " المشروع الصهيوني"

المرسل سلين "البروليتاريا"

المرسل إليه البرجوازية –الرجعيين – الطبقة العمالية

الذات سلين

الموضوع المشروع البروليتاري

المساعد - التروتسكيين

- اليهود

- خسارة العرب الحرب ضد اليهود

المعارض - منصور

- الطالب الألماني "فرانز بوم"

- الثورة ضد البرجوازية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الترسيمـــــة العاملية رقم 04

البنية السردية البسيطة	" البيروقراطية في الإدارة الجزائرية"
المرسل	الصالح الغمري- المطفون في الإدارة
المرسل إليه	الشعب الجزائري "المواطن البسيط
الذات	الصالح الغمري
الموضوع	البيروقراطية وفساد الإدارة
المساعد	انتشار الرشوة و المحسوبية والجهل والتزوير
المعارض	وعي بعض المواطنين المثقفين بالقوانين والتشريعات

الترسيمـــــة العاملية رقم 05

البنية السردية البسيطة	"حركية التاريخ"
المرسل	الجزائر المستقلة
المرسل إليه	السيدة ردمان- الأقدام السوداء- المستعمرون
الذات	المعلمة"كليير ردمان"
الموضوع	التاريخ
المساعد	- الثقة في النفس - الموطن الأصلي - قيام الحرب الأهلية
المعارض	- حب الجزائر - ترك مقبرة العائلة والأجداد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الترسيمـــــة العاملية رقم 06

البنية السردية البسيطة	" إقامة دولة إسلامية في الجزائر"
المرسل	التطرف- التشدد- الفقر
المرسل إليه	عبد اللطيف- أصدقاؤه- الجماعات التي تجتمع في بيته
الذات	أبو أسامة
الموضوع	قيام الدولة الإسلامية
المساعد	الشعب الجزائري
	-الجهل والأمية
	-الشباب العائد من افغنستان المعارض
المعارض	- النظام
	- الحكومة
	- المثقفين ورجال الإعلام

الترسيمـــــة العاملية رقم 07

البنية السردية البسيطة	" حب المساعدة "
المرسل	ضاوية
المرسل إليه	الدكتور الحاج منصور
الذات	ضاوية
الموضوع	المساعدة
المساعد	- الحب والاحترام
	-الإخلاص في المعاشرة الزوجية
	-الرغبة في التوبة والتصالح مع الذات
المعارض	- الخوف والقلق والوساوس.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الترسيمـــــة العاملية رقم 08

البنية السردية البسيطة	" مواجهة الخوف"
المرسل	حب الفن وممارسته
المرسل إليه	كل الفنانين في الجزائر العميقة
الذات	الهاشمي سليماني
الموضوع	الهروب من الموت
المساعد	الموهبة-أمه-خالته-زوج خالته
المعارض	- الإرهاب
	- الإعاقة السمعية والبصرية
	-الخوف من الموت

الترسيمـــــة العاملية رقم 09

البنية السردية البسيطة	"الخرافة"
المرسل	صادق الأحدب
المرسل إليه	المؤمنون المخلصون ذوي النية الصادقة
الذات	صادق الأحدب
الموضوع	الخرافة
المساعد	- سكان القرى والمناطق النائية
	-الجهل والسذاجة
	- الخوف والحكايات المتكررة
المعارض	- نقص السكان من الواعيين والمثقفين في الصحراء
	- الحكايات والشائعات
	- الإرهاب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ما يمكن استنتاجه من قراءة الترسيمات العاملية السابقة هو تحديد العلاقات بين الشخصيات لان الترسيمة تسمح بتوزيع الشخصية الأدبية (المنفيين) المؤنسة منها وغيرها.

وفي هذا المجال يقول فيليب هامون : "أن البينة العاملية تعد عنصرا هاما في مقروئية النص الروائي ، لان القارئ يستطيع وفقها تحديد موضع شخصية داخل سلم الشخصيات الشخصية تكون ذات فاعلة أو مرسلا إليه أو معارضا داخل فقرة أو داخل سلم الشخصيات" ، فالعوامل عموما تربط بينها علاقات عامة ثلاث:

- علاقة الرغبة تجمع من يرغب (الذات) و ما هو مرغوب فيه (الموضوع).
- علاقة التواصل تجمع بين المرسل (الدافع) والمرسل إليه (المستفيد) وهي تمر بالضرورة على علاقة الرغبة.
- علاقة الصراع يتعارض ضمنها المساعد العارض وينتج عن هذه العلاقة إما حصول التواصل والرغبة أو منع تحقيقها.

استنتاج العلاقات بين مختلف العوامل في الترسيمات العاملية السابقة:

أ/ الترسيمة الأولى : تتجسد فيها العلاقات الثلاث على النحو التالي:

-علاقة الرغبة بين الذات " الدكتور الحاج منصور والبحث عن التوبة (الموضوع)

-علاقة التواصل بين عذاب الضمير (المرسل) والبحث عن الراحة (المرسل إليه)

علاقة الصراع تعارض بين الجرأة والراحة و ضاوية (المساعد) والعزلة عن الناس والمعصية والذل (المعارض).

ب- الترسيمة الثانية:

- علاقة الرغبة بين الذات "عبد الواحد" و الإخلاص في العمل (الموضوع).
- علاقة التواصل بين تحقيق التقدم والرقي والاجتهاد في العمل (المرسل)وعبد الواحد (المرسل إليه).
- علاقة الصراع تعارض بين كونه قاض ملك قوة السلطة وسلطة القرار (المساعد)والإرهاب وزملاؤه، وخاله عبد اللطيف (المعارض).

ج- الترسيمة الثالثة:

- علاقة الرغبة بين سلين (الذات) و البروليتاريا الموضوع.
- علاقة التواصل بيت سلين ، البروليتاريا (المرسل) والبرجوازية والطبقة العمالية المرسل إليه.

- علاقة الصراع تعارض بين هزيمة 67 و التروتيسكين واليهود(المساعد)و منصور الطالب الألماني والثورة ضد البرجوازية المعارض.

د- الترسيمة الرابعة:

- علاقة التواصل بين صالح الغمري (الذات) والبيروقراطية وفساد الإدارة (الموضوع)
- علاقة التواصل بين الموضوع في الإدارة (المرسل)الشعب الجزائري والمواطن البسيط (المرسل إليه).
- علاقة الصراع بين انتشار الرشوة والمحسوبية والجهل والتزوير (المساعد) ووعي نقص المواطنين المثقفين بالقوانين والتشريعات (المعارض).

الترسيمة الخامسة:

- علاقة الرغبة بين السيدة كليرردمان (الذات) والتاريخ الموضوع.
- علاقة التواصل بين استقلال الجزائر ، وحركية التاريخ (المرسل) والسيدة كليرردمان والأقدام السوداء والمعمرون (المرسل إليه).
- علاقة الصراع تعارض بين الثقة في النفس والموطن الأصلي وقيام الحرب الأهلية (مساعد)وحب الجزائر وترك مقبرة العائلة (معارض).

الترسيمة السادسة :

- علاقة الرغبة بين أبي أسامة (الذات) قيام الدولة الإسلامية (الموضوع).
- علاقة التواصل بين التطرق (المرسل) وعبد اللطيف (المرسل إليه).
- علاقة الصراع تعارض بين الشعب الجزائري في تلك الفترة (المساعد) النظام (المعارض)

الترسيمة السابعة:

- علاقة الرغبة بين ضاوية الذات والمساعدة (الموضوع).
- علاقة التواصل بين ضاوية (المرسل)و عبد اللطيف (المرسل إليه).
- علاقة الصراع تعارض بين الحب والاحترام والإخلاص في المعاشرة (المساعد) مع الخوف من العار والهواجس النفسية (المعارض).

الترسيمة الثامنة:

- علاقة الرغبة بين الهاشمي سليماني (الذات) والهروب من الموت (الموضوع).
- علاقة التواصل بين حب الفن وممارسته (المرسل) والفنانين في الجزائر (المرسل) والفنانين في الجزائر (المرسل إليه).
- علاقة الصراع تعارض بين الموهبة وأمه رانجا وخالته ضاوية ورجل خالته منصور(المساعد) والإرهاب ، فقدان حاستي السمع والنطق والخوف من الموت (معارض) .

الترسيمة التاسعة :

- علاقة الرغبة بين صادق الأحدب (الذات) والحراقة (الموضوع).
- علاقة التواصل بين صادق الأحدب الأسطورة (المرسل) والمواطنون المخلصون وسكان الصحراء (معارض).
- علاقة الصراع تعارض بين سكان القرى والمناطق النائية ، الجهل والخوف (المساعد) مع بعض سكان الصحراء الواعين والمثقفين ، (المعارض).

3-ب – تحديد صفات الشخصيات:

إن الأسئلة التي تعترض سبيل الروائي وتشغل باله ، وهو يضع الشخصيات الأدبية كثيرة ومتعددة ولعل أهمها هو كيفية اختيارها من حيث هي ذكور وإناث ، وكيفية توزيعها جغرافيا ، وما هي الأسماء والألقاب المناسبة لها ، وتحديد أعمارها المختلفة ، وماهي الصفات الجسمية والمعنوية الفارقة بينها والمشتركة ، وكثيرا ما يتم في الرواية المعاصرة* تقديم مواصفات الشخصية مبثوثة على طوال النص ومزروعة في مواقع مختلفة ، كما هو الشأن في الاتجاه الزمني المتقطع حيث لا يسير الروائي على وتيرة واحدة ، فيتبع الأحداث نسقا زمنيا متقطعا فيدخل الماضي في المستقبل أو تشابك الأزمنة الثلاثة (الماضي ،الحاضر والمستقبل)كما في الرواية المعاصرة19 فينعكس ذلك على الشخصيات ويتم تقديمها متقطعا أيضا.

ودراسة الشخصيات في هذه الحالة تتطلب جهدا كبيرا واستعانة بإجراءات تقنية دقيقة تسمح باكتشافها و التعرف عليها من اجل تصنيفها أولا، حتى تتحقق مقروئيتها ، وقد تكون [illegible] من أنسب الإجراءات التحليلية التي تساعد هذه الدراسة على تحديد مؤهلات وصفات الشخصيات عبر النص الروائي،وفي هذا يقترح مقياسين هامين

4-1-المقاييس:

المقياس الكمي : طبق المقياس الكمي على شخصيات رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" بطريقة اعتمد فيها على حصر الصفحات التي وردت فيها مؤهلات وصفات الشخصيات فقط.

تطبيـــــــق المقيـــــاس الكمـــــــــــي		
الشخصيات	**أرقام الصفحات**	**عدد الصفحات**
الدكتور الحاج منصور	جميع صفحات الكتاب من 1 إلى 333	333
ضاوية	9-10-16-17-24-30-31-35-36-40-41-42-48-50-58-59-71-72-73-79-81-82-83-84-88-89-90-91-100-102-106-107-108-109-110-111-112-113-114-118-119-120-124-125-126-133-134-136-160-161-165-166-167-179-180-192-193-194-196-197-205-206-207-214-215-223-234-235-36-37-50-51-57-58-59-60-61-62-63	110
عبد اللطيف أبو أسامة	24-36-41-49-50-79-82-107-108-109-110-11-112-113-126-134-135-146-149-150-180-181-191-258-264-268-269-270-283-285-286-287-305-306-307-309-310-311-312-324-325-326-328-329-330	45
المعلمة كليرردمان	12-13-14-28-43-44-45-46-47-48-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-65-66-67-68-69-70-76-77-85-86-87-135-136-139-140-141-142-143-144-145-146	43
الهاشمي سليماني	5-6-24-31-40-41-79-81-110-111-133-134-	30

	-289-288-287-284-283-194-193-136-135 334-333- 332-331-329-328-327-326-325	
الوالدين	-77-76-40-39-37-33-27-15-14-13-12-11 -171-170-169-98-97-94-93-87-86-85-80 -189-188-187-186-185-184-175-174-173 -255-218-217-203-202-201-200-199-190 240-239	50
عبد الواحد	320-38-315-312-301-300-290-288	10

وسوف نحاول أن نترجم النتائج المتحصل عليها في الرسم البياني الآتي،وذلك بعرض وتتبع مقاييس ورود الشخصيات، ومقارنتها في الحضور تبعا لعدد الصفحات ، والمخطط التالي يوضح ذلك.

رسم بياني يوضح ظهور الشخصيات تبعا لعدد الصفحات

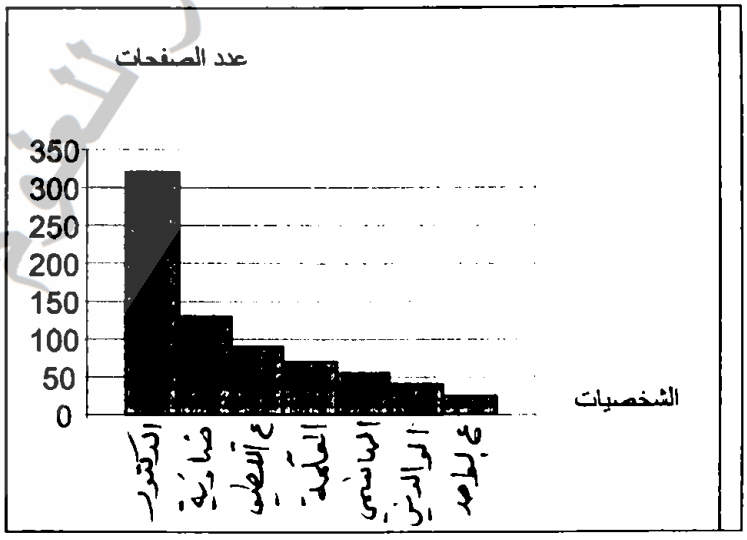

4-ب- شرح المنحنى البياني:

يلاحظ من نتائج المقياس الكمي أن رتبة شخصية" الدكتور الحاج منصور" هي الأولى ثم تليها رتبة زوجته ضاوية، وتكاد تكون هذه الأخيرة نصف رتبة شخصية "منصور"

ونظرا لأهمية هذه الشخصية- "لدكتور الحاج منصور" – في المتن الروائي، فانه تم إضافة إجراءات خاصة لها، لإبراز مكانتها الحقيقية كميا ، ثم إحصاء الأسماء التي جاءت فيها فاعلا

نحويا، بغض النظر عن نوع الفعل(76)،مع إسقاط كل الأفعال الناقصة ، وكذا الأسماء المشتقة، كأسماء الفاعلين التي تقتضي فاعلا أيضا، كما تم عد تكرار هذه الشخصية بلفظة (الحاج)أو (الدكتور) و كانت النتائج كما يلي:

(930 فعلا) ،(38 مرة).

وليس هناك من الشخصيات الأخرى من ترتيب هذه المعلومات التي حضت بها شخصية الدكتور الحاج منصور.

4-ج- المقياس النوعي :

لقد توصلت الدراسة من خلال تطبيق المقياس الكمي على شخصيات رواية"بوح الرجل القادم من الظلام "إلى أن شخصيّة "الدكتور الحاج منصور" جاءت في المرتبة الأولي ، وهي إشارة واضحة إلى أن هدف إبراهيم سعدي من هذه الرواية هو الحديث عن الأزمة التي تعيشها الجزائر وأسبابها من خلال شخصيته "الحاج منصور" ولذلك كان الاهتمام في تقديمها شديدا إلى درجة أن الشخصيات الأخرى ما هي إلا دوال لهذه الشخصيات ، فظهورها في النص جاء من أجل إعطاء صفات الحاج أساسا قبل أن تكون شخصيات لها وظائفها السردية ومواصفتها التأهيلية مثلا: زوجته ضاوية قالت عنه أكثر من مرة انه لم يكن حتى يعرف نفسه، ولم يكن أحدا يعرف عنه شيئا ، البعض كان يظن أنه من الإخوان المسلمين ، والبعض أنه من العملاء السريين ، وتضيف أنه عانى طوال حياته من الإحساس بغرابة نفسه وبالتهميش والوحدة ، اعتقد انه لم يكن متيقنا تمام اليقين أنه كان بشرا" [1] .

كما أن قصة هروبه من مسعودة المطلقة وابنها الذي حملته منه جعله يفكر بهذا الهروب الذي لازمه طوال حياته ، عندما شاهدها أمام قصر العدالة تتسول، هذه المرآة التي جعلته يتصف بأبشع الصفات وأحقرها سبب ذلك الموقف الذي اتخذه وهو الهروب أثناء رؤيتها بعد مدة من هربها.

كما أن معلمته السيدة "كليرردمان" وصفته بالخبيث عندما أبى أن يناديها باسمها احتراما لها ولمكانتها وفي المقابل كان لا يستحي من ممارسة الجنس معها وأبناؤه الذين كانوا يكرهونه لأنه طلق أمهم ، فكانوا يتحاشون النظر إليه

---

1 - - إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف،الجزائر .2000.ص335.

والحديث معه عندما كان يلتقي معهم في الطريق أو في المحلات عند قضاء حاجاته باستثناء ولده الوحيد من ضاوية – عبد الواحد – الذي كان ربما يكن له الحب والاحترام على حد قوله قبل أن يقتل بأيادي الغدر.

4-ه-تطبيق المقياس النوعي :

الشخصية	مصـــــــدر المعلومـــــــــــات		رقم الصفحة
	أمثلـــــــــــــــــة		
	المؤلف	«عندما وصلني هذا المؤلف، ترددت كثيرا في قبوله وصاحبه مات أكثر من عشر، سنوات، أي في تلك الفترة الحالكة من بلادنا ، مرحلة التسعينيات الشبيه الذكر،وفضلا عن ذلك هو شخص مجهول تماما فمن يعرف الدكتور"الحاج منصور"».	05
الدكتور الحاج منصور	الشخصية نفسها	«لا أجد شيئا أقوله عن نفسي قبل بلوغي الثالثة عشرة»	11
		«إلى تلك الأيام تعود بداية إحساسي الأليم باني مختلف عن الناس».	14
		«وأحسست بالقرف ينمو بداخلي».	78
		«رعبي آنذاك كان أن أقع على مسعودة والمطلقة وابني المتسول منظر الشحاذات المكومات على أنفسهن مع أبنائهن وسط الظلام لم يكن يزيدني إلا شقاء».	211
		«ضللت قليل الاحتكاك بالناس ، خائفا أن يسألني من أكون من أين جئت ، من هو أبي....».	255
		«أنا النملة الحقيرة التائهة في غياهب روحي أنا العبد البائس الذي لا يساوي جناح ذباب»	259
	المعلمة	«لكن لو كنت واحدا منكم لفعلت ما فعلتم، لهذا أهنئكم على انتصاركم هذا هو التالي ».	48
		«على العكس أنا لا احترم من لا يحب بلده».	59
		«لكن اعرف ما يدور في ذهنك الآن أيها الشيطان الصغير».	59
		«وأيها الخبيث أن تخجل أن تناديني باسمي ، لكن لا تخجل أن ا تمارس الحب معي».	60

	أبوه	«لأنه بلا أخوه ، يحسبون انه لكم إن تفعلوا به ما تشاءون يا ظالمين».	11
	أمه	«لا ادري لماذا لم ادعك هنا ليقتلوك ، ذرية مثلك ، ما لفائدة منها ؟منذ ولادتك لم تجلب إلينا إلا المتاعب».	98

	المنفيون	«أي شيء تمنيت لو كان لك يا ولدي»	12
		«إذن ، تم يا ولد، سيخلصك أبوك من نفسك في يوم من الأيام»	98
		من أنت دكتور؟ وراء ماذا تسعى ، ماذا تريد منا ؟ ماذا تفعل بيننا؟.	281
ضاوية	المؤلف	الأول جعلني أظن بضاوية الظنون منحت انه لا غرض لها رغم عشرتنا الطويلة على سنة الله ورسوله ،عليه أزكى الصلاة والسلام.	09
		«لم ضاوية قلقة من بقائي ساعات طويلة داخل مكتبي مع أحداث حياتي الماضية».	16
		«وارى ضاوية تسرع نحوي وعلامات الذعر بادية عليها»	30
		«وصور المجازر و الكوابيس التي أرى فيها ضاوية مذبوحة».	73
	الشخصية نفسها	«تطل واقفة بلا حراك في مكانها ،تتقدم في صمت تجلس إلى أحد الكراسي».	126
		«وهي لا تزال خافضة الرأس إلى أرضية القاعة» .	251
		«نعم زوجي ترك الجملة هكذا ، ناقصة ، أظن أن أول شيء خطر في ذهنه أثناء وتلك اللحظات هو أن يخفي أوراقه حين وجدت أخيرا الشجاعة الكافية لدخول مكتبه».	324
		«انا والدتك ، عبد الواحد ، أدعو الله أن تكون في صحة وعافية ، أنا ووالدك ننتظرك بفارغ الصبر».	268

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	أبو أسامة عبد اللطيف رانجا	«لا تتركها تغضب الله ، الشيخ ، هذا لباس الكفار».	
		«وأنت أولا عليك بارتداء لباس الحلال».	269
		«انه ليس سوء الحظ، بل مكتوب الله تصحح أختها قبل أن تشرع في بكاء خافت»	
			134
أبو أسامة الاسم الحركي عبد اللطيف	المؤلف	المؤلف:	36
		«الجميع الآن يعرف أن بان "الأمير أسامة"الذي ألقى بالمدينة في جو من الرعب ليس غير أخيها عبد اللطيف».	112
		«لا أظهره الله عندنا».	126
		«المدينة كلها مغطاة بصور أخيك والملصقات تدعو الناس إلى التبليغ».	268
		«رحل علينا عبد اللطيف مرتديا قميصا طويلا شديد البياض».	

	ضاوية	«حتى أنت الحاج تصدق بان أخي قاتل أطفال وعجائز»	24
		«انتم بكل وسائلكم لم تستطيعوا معرفة مكان وجوده فكيف تريدون أن نعرف نحن».	111
		قالت: هذه الأمور ليست من شانك.	269
		«لا ادري ما به هذه الأيام».	270
		«كنت له بمثابة أم».	326
	الشخصية نفسها	هكذا ترحبون بي ، اهكذا ترحبان بأخيكما العزيز.	325
		«أين هو ابنك الفاسق الذي جعله الله لا يسمع ولا ينطق»	326

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	رجـــــال البوليس	تعرف من هو؟ من هو؟ يرد عليه. صاحب. أبو أسامة. « أين هو الآن؟ يسال المتهم الذي أطلق النار» «سمع الحاج لو يظهر أبو أسامة هذا في دارك»	110 111 112
المعلمـــة كليرردمان	المؤلف	«السيدة كلبرردمان التي كان وجهها يحمر حين يـأتي دوي لقراءة النص». «وبالتدقيق إلى السيدة كليرردمان ، كنت أحب لـيس فقـط رؤية وجهها». «واحلم بهن في خلوتي مثلما كان يتحدث لـي مـع مـدام كليرردمان». « طاب نهارك السيدة ردمان ».	12 13 14 28
	الشخصية نفسها	« هذا أنت منصور يا للمفاجأة». «ماذا تفعل هنا». «حسين داي رحلت عنها منذ أربع سنوات ، وهـذه المـرة سأرحل عن البلد بأسره ». «وتصرف كما لو كنت في بيتك منصور». «ما أحسن به اليوم لم اعرف مثله إلا يوم انفصـلنا أنـا و جرار زوجي السابق منذ ثلاث سنوات خلت». «حتى لوتصبح شيخا عجوزا ، أتعرف عليك». «وكنت دائما واثقة بأنك ستذهب بعيدا».	44 45 47 139 140
	سلين	«هل بسبب تلك السيدة»	141
عبـــــد الواحد	المؤلف	«ولد عبد الواحد في زمن التجسس». «قتلوا سي عبد الواحد ».	268 190

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

		«لا البركة مع ا ابني عبد الواحد وحيد وهم قتلوه».	193
		«عبد الواحد قتل وهو يتهيأ للنزول من سيارته في الحي الذي كان يسكن فيه، قتل بثلاث رصاصات وصل أزيرها إلى مسامع زوجته وابنته».	195
	الشخصية نفسها	«لا تقلق أبي ، سأتصل بكما أنت وأمي في كل وقت».	
		«حاول أن تخفف عنها أبي، المني أن اتركها وهي تبكي كلا أبى ، كانت دموع الفراق».	288
		«اجل خالي عبد اللطيف كلامك سليم».	
		«لن انسى إنشاء الله خال».	
	ضاوية	«متى نذهب لزيارة عبد الواحد».	160
		«صحيح انه لم يعد هناك في البيت مكان لا يثير في نفسي الإحساس بالتعاسة: لحرة التي ع الواحد مكتب الحاج».	329
		«ماذا تقول إذن عن سي عبد الواحد الموجود في العاصمة».	35
الصالح الغمري	المؤلف	«الحقيقة أني لا ادري بالضبط لماذا استمرت صداقتي مع الصالح الغمري الراجع أن ذلك يعود إلى إصراره عليها».	14
		«في المقابل تعرفت على بعض السكان حيننا، أو بالأحرى على بعض الأصوات خاصة صوت الصالح الغمري».	172
		«بعد ذلك اليوم رافقي الصالح الغمري، الذي أصبح موظفا في وزارة الصحة ، إلى مقبرة العالية لرؤية قبر أمي»	189

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	الشخصية نفسها	«هل تسمح بان ادخل ؟ سألني».	212
		«جماعة من أهل الخير كلفوني بان اتصل بك أخي منصور ، حالك لا يعجبنا في هذه الأيام ، أهل الخير قالوا عيب أن نتركك تعيش وحدك ، قالوا كل رجل في حاجة إلى امرأة تعتني بشؤونه وتحضر فراشه وطعامه».	213
		«إنها تهمة جيدة ، فالإسلاميون يمثلون الخطر الأول اليوم يزدادون انتشارا يوما بعد يوم كالجراد.».	231
سلين	المؤلف	«علاقتها التي انتهت دون أن يحدث لها مكروه يستحق الذكر كان ذلك مهما جدا بالنسبة إلي».	137
		«في تلك الأيام التي كانت سلين منشغلة بتكويني السياسي كانت لا تفتا لحديثي عن ماركس لنين وعن تروتسكي و روز اكسمبورغ منها مثلا تعلمت إن النظام الجزائري نظام برجوازي متعفن».	143
	الشخصية نفسها	«أنت تشرب بسبب تلك السيدة».	
		«وعما قريب ستقع الحرب بين اليهود والعرب وأنا وأنت سنقضي الليلة في فراش واحد نمارس الحب حتى الصباح»	142
		«ارجوا إن لاتكون واحدة من تلك البرجوازيات الصغيرات اللاتي كونهن التعليم الفرنسي البرجوازي».	143
		«لا شيء بقي لطبقتكم العمالية سوى أن تستحق برجوازيتكم العفنة مرّغتكم في الطين.»	157

	الطالب الألماني فارنز بوم	«اسمع أيها الأحمق من مصلحتك أن تعتبر من الآن فصاعدا انك لم تعرف ابدأ شابة اسمها سلين»	158
		«أنا من سيولي عليك إذا بقيت لعفن أفكارك الرخيصة ذهن سلين ، سلين ثورية ولن اترك حقيرا مثلك تحرقها عن طريق	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

		الثورة»	
		«أريد أن تفهم؟ القصة لا علاقة لها بالشرف أو الحب ، سلين ثورية وأنت الآن بصدد حرمان البروليتاريا من مناضلة ممتازة.»	158

إذا كان المقياس الكمي يتيح الدراسة يطرق التقديم من حيث كثرة أو قلة المعلومات المعطاة حول الشخصية فانه ليس باستطاعته أن يمدها بكل ما تحتاج إليه ، لفهم مقومات بناء الشخصية ولذلك وجب الاستعانة بالمقياس النوعي لمعرفة مصدر المعلومات حول الشخصية و نوعية الجهات التي تخبربها .[1] .

ويمكن الوقوف على بعض الحقائق عند فحص أشكال التقديم على ضوء المقياس النوعي ، من خلال النماذج المختارة لمختلف الشخصيات التي خضعت للدراسة ، و إن كانت الأمثلة غير كافية لإعطاء الصورة الحقيقية لنوعية المعلومات التي تساعد على تجليات مقومات الشخصية رغم ذلك يمكن استخلاص ما يلي:

- الراوي/ المؤلف/مصدر أساسي للمعلومات لمعظم الشخصيات.
- شخصية الدكتور الحاج منصور " تحضي أكثر من غيرها من تنوع مصادر المعلومات ، حيث شاركت اغلب الشخصيات في تقديم صفاتها التأهيلية ومنهم : المعلمة ، زوجاته الأربعة ، أصدقاءه المنفيون....
- الشخصية تحاور اغلب شخصيات الرواية وتعلق عليها حتى الشخصيات التي لم تلتق بها
- لها حضور دائم في مختلف اللحظات الحاسمة في الرواية من أول جملة إلى آخر كلمة.
- لها استقلالية في الظهور منفردة أو مع شخصية أخرى ، المنزل ، الشارع ، الحكم....
- الشخصية الوحيدة التي قدمت مراحل حياتها بالتفصيل بحيث تسمح للمتلقي بأخذ فكرة عن حياة الدكتور الحاج منصور منذ طفولته الوضعية الاجتماعية الدراسية ، السياسية ، العسكرية والنفسية وقد كان ظهور ضاوية لكشف المستور من حياته العاطفية ، والذي كان

1.خليل رزق تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية مؤسسة الأشراف للطباعة والنشر و التوزيع بيروت لبنان 1998.ص70

2. إبراهيم سعدي ، بوح الرجل القادم من الظلام، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000.ص.335.

- نقطة تحول في مسار الشخصية من المعاصي ولحياته إلى التوبة والإخلاص يقول " الآن ، وأنا واقف وحيدا بعد أكثر من ألفين وخمس مائة ليلة . منتظرا أن تصبح القاعة فارغة من النساء كي امضي إلى ضاوية لا اصدق أني صبرت كل هده المدة ثم يقول أرجو الهي أن أكون قد نلت رضاك ، ووفيت بالعهد الذي أعطيته إياك" [1]
- من خلال هذه الشخصية استطاع المؤلف إن يصور حياة المجتمع من تناقضات جسيمة ، أزمات متتالية من الثورة إلى غاية يومنا هذا.
- الصفات المعنوية والمادية.

4-د- المقومات الشخصية

-المقومات المعنوية :

ذكاء ، جرأة المعرفة ، مناصرة الفعل ، نبذ الخمول والجهل ، طيب و في المقابل ، الوسواس ، الهروب من النفس ، التناقض ، الشعور بالذنب و إطلاق العنان لشهواته و ملذاته النفسية.

- الإيديولوجية:

حيادي ، ليست له أية إيديولوجية ، وربما نشأته وحيدا في عائلته وعدم اختلاطه بالناس هو الذي جعله يبدو غامضا بالنسبة لنفسه وللمجتمع

الحياة الاجتماعية:

صداقة شبه منعدمة ، يتيم الأبوين (الأم ميتة ، والأب في السجن وحيد عند والديه).

المقومات المادية:

بنية شبه ضعيفة، مكسو الشعر الكثيف ، شكل ينعدم فيه الوسامة ، لباس لا يتغير ، طويل القامة.

الحالة النفسية :

معاناة دائمة: العزلة ، الفراغ العاطفي ، ووضعيه الوطن الاجتماعية والسياسية المتردية حولت حياته إلى هم وغم وحزن.

ليعيش صراعا بينه وبين ذاته وعواطفه ، إنها حياة المثقف الذي يعيش تناقضات المجتمع ، واغتياله قد يعني موتًا عاطفيًا ، وموتا سياسيا ، وموت فكريا بالإضافة إلى انه موت حقيقي.

شخصية ضاوية :

تأتي في المرتبة الثانية بعد شخصية الدكتور " الحاج منصور" من حيث مصدر المعلومات، ونوعيتها إلا أن تقديمها ركز على المظهر الخارجي أي جمالها الجسدي دون أن ننسى الجمال الروحي.

شخصية عرفت نوعًا من التحول بعد معرفتها بالدكتور " منصور" بين حياة في الصحراء معزولة ووحيدة إلى حياة أسرية مع مثقف و من المنطقة الداخلية من الجزائر العاصمة.

شخصية مكلفة بإبراز معاناة المجتمع ، وخاصة المرأة الجزائرية ، التهميش والبطالة قمع الحرية والرأي.

المؤهلات المعنوية والمادية

المقومات الشخصية:

مستوى تعليمي محدود ، جريئة ، قوية الشخصية ، شجاعة وصراحة ، وتناقش زوجها في كل أمور الحياة الاجتماعية.

تعيش مع أخيها عبد اللطيف ، ليتركها بعد ذلك ويصبح إرهابيا ، تعيش في قلق و رعب دائمين خوفا على نفسها منه وخوفا عليه من نفسه.

غير مستقرة أبدا ، القلق والخوف : اللاأمن الاضطراب

حضورها في الرواية :

دور الشمعة أو الضوء الذي أنار الدرب " لمنصور " ومساعدته في البوح لما يتذكره عن طريق الكتابة تخلصه من عذاب الضمير.

- أبو أسامة (عبد اللطيف)

مصادر المعلومات قدمت مؤهلاته المعنوية ، وصفاته الجسمية مختصرة ، أشارت إلى طفولته القاسية وموت أبيه رحمه الله مما جعله عرضة للاشتياق وراء أي دعوة للانتقام من المجتمع ، وفي الأخير وبعد الاجتماعات المتكررة في بيته وجد نفسه أميرا في حركة دينية معادية للنظام ، مجبرا على اقتراف أمور ربما لم تكن مقنعة بالنسبة إليه في قرارة نفسه.

التقابل بين الشخصيات:

الثنائيات الضدية		
الدكتور الحاج منصور		المؤمنون المخلصون لوجه الله
ضاوية	مقابل	المطلقات الثلاثة

أبو أسامة		رجال الأمن البوليس
المعلمة كلبرردمان عبد الواحد سلين	مقابل	سكان الجزائر العاصمة بقية الإخوة الذين يكرهون أباهم الفتيات الأخريات اللائي تعرف عليهن منصور

المفارقـــــات:

منصور : يعيش العزلة ، منفرد في المنزل طبيب، شكله ينعم فيه الوسامة تعدد الزوجات	ضاوية : - مستوى تعليمي محدود - جميلة ، لا تعمل ، زوج واحد
عديم الإيديولوجية (حيادي) منصور	أبو أسامة : ينتمي إلى حركة دينية

الحيز المكاني للشخصيات:

معظم الشخصيات من أصول مدنية ما عادا البعض ولدوا في الصحراء

شخصيات النص التي عاصرت الرواية الآنية تعيش في الجزائر العاصمة فـي أحيـاء شـعبية ، وبعضها في الصحراء.

أبو أسامة أظهره النص في الصحراء في خضم أحداث الانتخابـات ، وشخصـيات زمـن الثورة اغلبها في المدينة العاصمة (عمي علي ، الأب ، المعلمة كليرردمان)

الأجانب:

- الأقدام السوداء (العاصمة).
- مدام كليرردمان (فرنسا).
- المنفيون (الصحراء).

دلالة الحيز المكاني :

- اغلب سكان المدن في الأحياء الشعبية كانوا يعانون من ويلات الاستعمار
- اغلب سكان الفيلات التي خرج منها المستعمرون هم ساكنون غير شرعيين فيها
- كان شعب الجزائر يعـاني من التوجيهات و الإيديولوجيات المختلفة كذلك بالنسبة للشـعب الفرنسي خاصة بعد الاستقلال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- إبراهيم سعدي لا يميز من خلال شخصياته بين المدينة والريف ، إنما يميز بين الحركات والإيديولوجيات.

دلالة أسماء الشخصيات :

إن اختيار الاسم للشخصية يكون في اغلب الأحيان لخلقه نظرية هكذا ينظر" فيليب هامون" إلى العلاقة بين الاسم والشخصية ،" فالاسم سمة معنوية تحقق مدلوليه الشخصية غالبا "(1) ، وشخصيات رواية : بوح الرجل القادم من الظلام تحمل كلها أسماء وألقابا ، وبالعودة إلى هذه الشخصيات التي تحمل أسماء يمكن معرفة مدى توافق هذه الشخصيات وأسمائها.

الدكتور الحاج منصور :

سميت هذه الشخصية المحورية " الدكتور الحاج" على أساس انه طبيب يداوي المرضى، الحاج على أساس انه حج إلى بيت الحرام لغرض التكفير عن الذنوب والمعاصي التي ارتكبها طوال حياته وفي ذلك إشارة إلى أن الصفة لا تخلو من رمزية.

أما منصور فهي مشتقة من الجذر اللغوي نصر انتصر بمعنى الانتصار على الصراع الذي كان يدور بداخله صراع بين البوح بما كان يختلج صدره ، أوعدمه في كل الأحداث و الوقائع التي عاشها ، و في الأخير القرار الذي كان بمثابة الانتصار وهو قرار البوح بإسراره في شكل كتاب ألفه يقول «فان كانت الرغبة في البوح لها بكل شيء لم يرحني في يوم من الأيام ، فان الخجل من نفسي و من حياتي الماضية لم يكن من ناحيته عن الوقوف دون مبتغاي» (1)

ضاوية : ومصدرها الضوء وهي دلالة على المرأة التي أنارت له الطريق المظلم الذي كان يسلكه ، هي التي أخذت بيده إلى تقرير البوح بأسراره في شكل مذكرات لعله يرتاح من معاناته ويجد بصيص أمل في حياته التي كان شبيهة دائما بالمسلك المظلم فهو يقول في بداية مذكراته « فان تأليف كتاب أروي فيه حياتي ، فكرة أرشدتني إليها ضاوية بعدما لاحظت أن الحج لم يزل عني هواجسي) (2)

1- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990 ،ص.113.

2 – إبراهيم سعدي ، بوح الرجل القادم من الظلام، منشورات الاختلاف،الجزائر 2000،ص.3

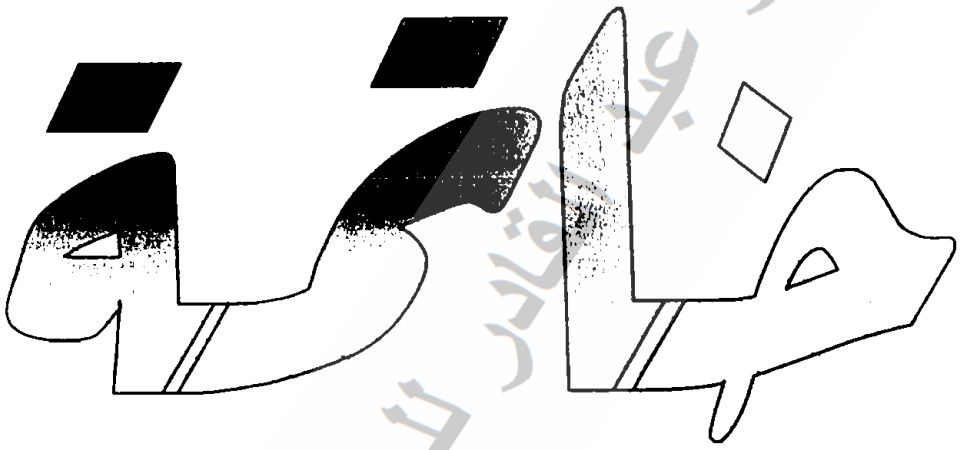

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

لقد حاولت في هذه الدراسة أن أعالج جزءا من الدراسة نظريا و تطبيقيا وذلك باستجماع مختلف الآراء و الاتجاهات التي تحدثت عن هذا الموضوع فكان الجانب النظري قد تطرق إلى المراحل التي مرت بها الشخصية في العمل الروائي ، حيث كانت منذ أرسطو تابعة للحدث الذي يعد موضوع الدراما* بينما الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث .ثم تطورت بمجيء الدرس اللساني حيث أضحت الشخصية إحدى أهم عناصر السرد التي اختلف النقاد والدارسون بشأنها ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

-إن الشخصية في المتن الروائي لها دور مهم وريادي ذلك أنها تضفي على العمل الأدبي بعدا جماليا خاصا وشعرية متميزة فلا يمكن أن نتخيل رواية دون شخصيات تحرك أحداثها وتصنع حبكتها فمهما حاول النقاد والدارسون تجاهلها والتقليل من قيمتها فهي تبقى دوما بمثابة العمود الفقري الذي يبنى عليه جسم الرواية.

- إن تطور مفهوم النص بمجيء اللسانيات الحديثة أدى بدوره إلى تطور مفهوم الشخصية في المتن الروائي فقد تعدت المفهوم التقليدي الذي يقتصر على كونها أداة مرتبطة بوظيفة إلى المفهوم الذي يعنى بالعلامة اللسانية الذي يتجلى من خلال العلاقة بين الدال والمدلول.

- إن نضج أي خطاب روائي وتصنيفه ضمن خانة الإبداع لايتاتى إلا برسم معالمه جيدا ثم بناؤه وفقا لهذه المعالم ولعل أهمها على الإطلاق هو كيفية تحديد معالم الشخصية في النص أو المتن الروائي ومن ثم توزيع الأدوار.

- إن كل الخطابات تشترك في مواضيع عدة لكنها تختلف عن بعضها البعض في الشكل.والشخصية في المتن الروائي هي التي تحدد الشكل قبل غيرها من العناصر وبالتالي فان خيبه أي رواية معناه خيبة في تصويرها-الشخصية- وتحديد معالمها

- تعتبر الشخصية مركز ثقل المتن الروائي ذلك أن جمال الرواية مستمد من جمالية تصويرها فالفضاءان: الزمني والمكاني على أهميتهما في الرواية إلا أنهما لا يساويان شيئا إذا ماقيسا بالشخصية التي تتنقل عبره لذا لايمكن تصوير فضاء روائي بدون شخصية .

- إن أول مايثير انتباه القارئ للرواية هو شخصياتها فهو يحاول الدخول فيها وتتبع الأحداث وفقها لهذا فان الروائي المبدع هو الذي يسهل العملية للقارئ ويجعله ينسجم مع شخصيات الرواية وذلك عن طريق التمكن من تحديد معالمها ومواصفاتها بطريقة فنية إبداعية لا تتأتى إلا عن طريق الخبرة الواسعة والإطلاع الكبير والثقافة المتفتحة والانفتاح على الآخر .

إن النتائج السابقة الذكر تبدو في غالبيتها نتائج عامة وهي في الحقيقة استخلصت من دراسة متأنية ومتكررة لرواية "بوح الرجل القادم من الظلام" لإبراهيم سعدي ولعل أهم النتائج المتعلقة بتحليل الرواية والتي تختص بها دون غيرها من النصوص السردية هي:

- إن شخصية "الدكتور الحاج منصور" هي الشخصية المحورية في هذه الرواية وقد ذكرت في جميع الصفحات دون استثناء ولعل "إبراهيم سعدي" قصد هذا التوظيف ليبين إن الرواية يمكن تصنيفها في خانة روايةّ السيرة خاصة وأنها كتبت بضمير الأنا منذ البداية إلى النهاية.
- إن الرواية مكتوبة بالضمير" الأنا" وهو الكاتب نفسه وهذا معناه أن الرواية هي تجربة ذاتية خالصة لكاتبها لهذا يمكن القول أن الذاتية أو الطرح البعيد عن الموضوعية هي الطابع الغالب على النص وحتى في شقه التاريخي بمعنى أن بعض الحقائق التاريخية الواردة في النص غير ثابتة وربما غير صحيحة
- إن إبراهيم سعدي اعتمد في بناء الشخصية في روايته "بوح الرجل القادم من الظلام" على الجمع بين المتناقضات ذلك أنه لخص حالة المجتمع

الجزائري وما يحتويه من صراعات فكرية وايديولوجية داخلية في شخص "الدكتور الحاج منصور" هذه الشخصية التي تزعمت لعبة السرد منذ بدايتها إلى نهايتها حيث تمكن المؤلف من وصفها وصفا دقيقا سواء داخليا أو خارجيا فأصبحت وكأنها الشخصية المجتمع في حد ذاتها.

- استعمل المؤلف "إبراهيم سعدي" تقنية التداخل بين الأزمنة من خلال تنقل الشخصية المحورية بين الماضي والحاضر والمستقبل دون ترتيب وساعده على ذلك الأنا الذي كان يتحدث طول الرواية بواسطة لغة بسيطة ورشيقة.
- بناء الشخصية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي اعتمدت طريقة حديثة جدا وذلك بناءا على ما جاء به الدرس اللساني عند دي سوسير فقد تعدت المفهوم التقليدي الذي يقتصر على كونها أداة مرتبطة بوظيفة إلى المفهوم الذي يعنى بالعلامة اللسانية الذي يتجلى من خلال العلاقة بين الدال والمدلول بمعنى أن الشخصية المحورية _التي أثبتت عن طريق الدراسة والتحليل –في الفصل التطبيقي– لم تكتف بأداء الوظيفة المسنودة إليها وفقط بل أكثر من ذلك كانت تصارع من اجل البقاء و الانتصار وهي إحالة على اسم الحاج منصور فالعلاقة واضحة في المتن الروائي بين الدال الذي يتمثل في شخصية منصور والمدلول المتمثل في الانتصار على الصراع الداخلي بين البوح من عدمه.
- إن الذي يشد القارئ ويجلب انتباهه ويشوقه ويجعله يقرأ الرواية من بدايتها إلى نهايتها هو شخصياتها التي صورت بطريقة فنية عالية تنم عن قدرة الكاتب ومعرفة بأسرار ومفاتيح النص الإبداعي .
- يمكن تصنيف رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" لإبراهيم سعدي ضمن الرواية العربية الجزائرية المعاصرة بامتياز ذلك أن "إبراهيم سعدي" اعتمد في بناء هيكلها على أحدث الطرق التي توصلت إليها الدراسات النقدية المعاصرة بداية من الفضاء المكاني والزماني إلى الحبكة مرورا

قائمة

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصادر والمراجع

ا-المصادر:

- سعدي إبراهيم بوح الرجل القادم من الظلام منشورات الاختلاف الجزائر 2001

ب-المعاجم

*باللغة الفرنسية:

jean du bois dictionnaire de linguistique.-

Oswold Ducrot et Tzvetan Todorov, dictionnaire encyclopédique .

des sciences du langage, point 1973 EDT

dictionnaire de la linguistique .larousse.paris .1973.-

* باللغة العربية:

- ابن منظور لسان العرب المحيط

ج - المراجع

باللغة الفرنسية

- Jacques fontanier sémiotique et littérature essai de méthode

.puf.paris.1999

- A. greimas. du sens

باللغة العربية

- أمينة (جهاد عطاء) في مشكلا ت السرد الروائي (قراءة خلافية في عدد من النصوص. والتجارب الروائية العربية و العربية السورية المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب العـرب دمشق 2001.

-أبو هيف (عبد الله النقد) الأدبي العربي الجديد (في القصة والرواية) منشـورات اتحـاد الكتاب العرب 2000.

- السد (نور الدين) الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي الجزء الثاني دار هومة الجزائر1997

- الرقيق (ع الوهاب) في السرد دراسة تطبيقية دار محمد الحامي تونس 1989

- الزيدي (توفيق) اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال نماذجه الدار العربية للكتاب 1984.

-العيد (يمنى) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفرابي بيروت لبنان ط 2 1999.

- المرزوقي (سمير) جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا الدار التونسية للنشر

- بن سالم (عبد القادر) مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينيات) منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001

- بحراوي (حسن) بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت ط 1 1990 الدار البيضاء

- توفيق (المدني) احمد كتاب الجزائر دار المعارف مصر 1963

-ديتشس دفيد مناهج النقد الأدبي ترجمة محمد يوسف نجم مراجعة إحسان عباس صادر بيروت 1967.

- رشاد (رشدي)نظريه الدراما من أرسطو إلى الآن دار العودة بيروت ط 2 1975..

-رسالة دكتوراه بن مالك (رشيد) السيميائية بين النظرية و التطبيق رواية نوار اللوز نموذجا تلمسان 1995.

- رزق (خليل) تحولات الحبكة مقدمة في دراسة الرواية العربية مؤسسة الاشرف للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان 1998..

-كليطو (عبد الفتاح) الأدب و الغرابة دار الطليعة بيروت1997...

- لحمداني (حميد) بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع ط.3 2000.
- مرتاض (عبد المالك) نضريه الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم لمعرفة عدد 240 ديسمبر 1980.
- مرسلي (دليله) مدخل إلي التحليل البنيوي دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ط.3 بيروت لبنان 1985.
- مرتاض (محمد) النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته و تطوره (دراسة وتطبيق) منشورات اتحاد الكتاب العرب2000
- نضال (الصالح) النزوع الأسطوري في الرواية العربة المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب العرب2001
- صحراوي (إبراهيم) تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية دار الأفاق الجزائر 1999.
-عامر (مخلوف) الرواية والتحولات في الجزائر دراسات نقدية في الرواية المكتوبة بالعربية منشورات اتحاد الكتاب العرب2003
- غنيمي (هلال) محمد النقد الأدبي الحديث دار العودة بيروت ط 1 1982.
- قسومة (الصادق) طرائق تحليل القصة دار الجنوب للنشر سلسة مفاتيح 2000.
- بيكيت (سكوت ناتان صمويل) ترجمة مجاهد عبد المنعم سلسلة أعلام الفكر العالمي المجموعة الأدبية المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط.1، 1974.
- شريبط (احمد شريبط) تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2002.
- وقار (محمد رياض)توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002.....

المجلات و الدوريات

- أبو عزيز (محمد محمود). الفيصل. مجلة ثقافية شهرية ع280 فيفري المملكة العربية السعودية .

-ا لعيد (يمنى) دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي ملتقى السيميائية و النص الأدبي عنابة 1995.

-بن حسين (فرج) تحليل النص حسب المنهج الإنشائي "تودوروف" مجلة الحياة الثقافية تصدرها الشؤون الثقافية تونس عدد37 .1995.

- كجور (عبد المالك) تحديث قراءة الشخصية الأدبية مجلة المساءلة عدد 2 .1992.

- كجور (عبد المالك) تحديث قراءة الشخصية الأدبية مجلة المساءلة عدد.3 .1992 .

-مزدور (حسين)مقاربة سيميائية قصصية التركيب العاملي في رواية نهار الأمس لعبد الحميد بن هدوقة ملتقى السيميائية والنص الأدبي عنابة 1995.

-عز الدين (إسماعيل) فصول مجلة النقد الأدبي مجلة تصدر كل ثلاثة اشهر العدد الثاني مارس 1974.

-ساري (محمد) التحليل البنيوي للسرد المبرز مجلة أدبية فكرية ع.11.سنة 1998.

المواقع الالكترونية

WWW.WEKIPIDIA.COM

WWW.LENCARTA2009.COM

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول

1- ماهية الشخصية.....05

أ- المفهوم اللغوي 05

ب- المفهوم الاصطلاحي.....06

2- أهمية الشخصية في المتن الروائي 08

2- أ- في الرواية التقليدية.....08

2- ب- في الرواية الحديثة 11

2- ج - تطور مفهوم الشخصية الروائية 18

3-ا- الشخصية في المتن القصصي 19

3- ب- عاملية الشخصية 21

3- ج- اللسانيات والشخصية.....24

3-د- الشخصية والوظيفة 27

3- هـ - فليب هامون 32

3-و- كيفية دراسة شخصية روائية (نموذج فليب هامون).....35

4-أ- تصنيف العلامات والشخصيات 36

4-أ-1- تصنيف العلامات 36

4-أ- 2- أصناف الشخصية في الرواية 36

* فئة الشخصيات المرجعية 36

* الشخصيات الواصلة 37

* الشخصيات المتكررة (التكرارية) 37

4-ب- دلالة الشخصية في الرواية.....38

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* المقياسين الكمي والنوعي 39
4-ج- العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي 42
4-د-1- اشتغال العاملي 43
4-د-ب- تحديد الشخصية في المتن الروائي..... 45
4-هـ - سمة الشخصية.....45
4-هـ-1- كيفية اختيار سمات الشخصية وتقديمها في النص الروائي.....45
4-هـ-ب- ظهور الشخصية بطرق مختلفة في المتن الروائي.....48
4-هـ-ج- الشخصية المركزية (البطل) في المتن الروائي.....49
4-هـ-د- الدراسات التي لا تهتم بشخصية البطل.....50
* الدراسات السوسيولوجية 50
* الدراسات الأسلوبية.....50
4-هـ-هـ- الأساليب التي تدخل في التحليل المحايد للملفوظ.....50

الفصل الثاني

1- الشخصيات المرجعية 53
أ- شخصيات ذات المرجعية التاريخية 53
ب- شخصيات ذات مرجعية سياسية 54
ج- شخصية ذات مرجعية جماعية.....55
* جدول يوضح تقابل بين شخصيات الجماعية 55
الجزائر.....56
2- سميائية العنوان..... 57
* الثورة التحريرية 63
3- الشخصيات الثقافية 66
3-ا- شخصيات عربية إسلامية.....67
3- ب- شخصيات غير عربية فكرية أدبية.....68

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3-ج- شخصيات ذات مرجعية فنية 72
3- د- شخصيات ذات مرجعية اجتماعية..... 74
* المعلمة كلير ريدمان..... 75
* المنفيون..... 76
4- الشخصيات المجازية..... 77
4-1- الشخصيات الأسطورية..... 81
* الولي الصالح..... 81
الفصل الثالث
1- تقسيم النص..... 89
أ- ملاحظة 89
ب- الشخصيات الأدبية..... 97
ج-الشخصيات المتكررة 97
2- الوظائف السردية للشخصيات في الرواية 98
* جدول الوظائف 99
* شرح الجدول 99
* الدكتور الحاج منصور..... 99
* عبد الواحد 100
* المعلمة كلير ريدمان 102
* ضاوية 102
* أبو أسامة..... 103
3- توزيع العوامل 104
* النموذج العاملي لغريماس..... 105
4- تطبيق النموذج العاملي لغريماس على شخصيات الرواية..... 106
4-ا- شرح البنى السردية 107

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* البنية الأولى :التصالح مع الذات 107
* البنية الثانية : التفاني وحب العمل 107
* البنية الثالثة : المشروع الصهيوني.....107
* البنية الرابعة : البيروقراطية في الإدارة 108
* البنية الخامسة : حركية التاريخ.....108
* البنية السادسة : إقامة دولة إسلامية في الجزائر.....109
* البنية السابعة : حب المساعدة 109
* البنية الثامنة : مواجهة الخوف.....110
* البنية التاسعة : الخرافة 110
5- شرح الترسيمات العاملية.....111
* ترسيمة 1.....111
* ترسيمة 2.....111
* ترسيمة 3 111
* ترسيمة 4.....112
* ترسيمة 5.....112
* ترسيمة 6.....112
* ترسيمة 7.....112
* ترسيمة 8.....113
* ترسيمة 9.....113
6- تحديد صفات الشخصيات 113
*تطبيق المقياسين الكمي والنوعي.....117
* شرح النتائج المتحصل عليها 123
* المقومات الشخصية لكل عنصر.....124
* إيديولوجية.....125
* نفسية 125

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

7- التقابل بين الشخصيات..... 125

8- الحيز المكاني للشخصيات 126

* دلالة الحيز المكاني 126

* دلالة أسماء الشخصيات 127

خاتمة 129

المصادر والمراجع 133

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية